كتاب تائية الحليم مع شرحها ١٤ سطر

١
٩٨

تائية الحليمي مع شرحها







وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا

بسم الله الرحمن الرحيم وبعنايتك يا كريم
حمداً على لطف الله بانعام النعماء والآلاء والصبر الجميل
اللأواء والبلاء وصلوة دائمة بلا انقضاء على خير من
اتصف بالرضى على القضاء محمد وآله اصحاب الرضا
وبعد فلما ابتلاني الله بالقضاء في ديار الغش ومنحني انواع
المنح وبلاد المحن ثم سلط علي باو من بين الملك من
هو اشهر الاوقعين في مهاوي الهلاك فأوقعني في است
الكلب سلا جل واومى الي باقبح القبايح واطغى الطغاة
فاخترت عليه قتلي وذلي واحتباسي في غلي فعلت
صبراً على مجاز الكرام لان مخالفة اولى الامر حرام
ابثثت مولاي السلطان الاعدل الاعظم
والخاقان الاكرم الافخم مالك ازمة ملوك العالم
سيد سلاطين العرب والعجم سند اساطين دول الامم
محيي سنن العدل والانصاف ماحي سنن الجور والاعتساف

قالع القلاع

قالع القلاع بالمواد ذات العديد والصاعقية باقع البقاع
بالعاديات الضابحة والرايات الخافقة جاعل الناكثين
من بقايا الاعادي كالكسيري السفينة على الالواح المتقيد
صاحب القرآن الاكبر المؤيد من عند الله الاكبر الابر
ظل الله تعالى في الارضين سيف الله المسلول على
على الظالمين حجة الله تعالى على العالمين ورحمة الرب
من المحسنين المختص بعظمة الله ذي القوة المتين ابا الفتح المبين
بالنصر والتمكين السلطان بن السلطان والخان بن الخان
الى سبعة آباء من السلاطين الحسان والخواقين العظام الشان

سلطان محمد خان بن مراد خان بن محمد خان

خلد الله ملكه وسلطانه واوضح على العالمين عدله واحسانه
وزاد على المظلومين رحمته والطافه ورحم آباءه واجداده
واسلافه من احوالي السمين والغث ولابد للمصدور ان
ينفث بعض ما في صدره بتلميحة بضرب الامثال وعرض الاحوال

فان الامثال في الكلام كالملح في الطعام وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتذكرون وفي موارده يتفكرون
وارتكبت على لزوم ما لا يلزم من التزام اللام الشديد
والاقتصار على اضمار الكامل من الموضوع العديد
ثم لما أُهمِل في جنابه العالي إشكالي وكدّت فم البوق
المنفوخ بوكائي ولازمت بدعائه الخير مدة مديدة
الى ان أوحى الي صديق أصدق الصديق السديد
ان اشرح بقصيدتك وبيّن احوالك التي عددت
من قصيدتك فتيمنت بالتلطف به من حسن الكلام
متعلقا لا بذلك لحصول المرام وملحت البيان بملح
الطيبات وحكم الحكايات في موارد الامثال بالتفاريق
ولا بد الحديث من ابائين وبالابيات اللايقة رحمة
ان من الشعر لحكمة والله الميسر لكل عسير وهو على كل
شيء قدير اعلم ان من داب الشعراء البلغاء ان يثبتوا

قصايدهم

قصايدهم بنوع من التشبيب ليتفق اوقع في السمع
على الترتيب ومن احسن التشبيبات ذكر اوصاف
العشيقة ومعاملات تهامح العاشق من الجور والحيف والدلال
وفتن الرقيب العايق فشببت هذه القصيدة كذلك
فصلنا لبراعة الاستهلال واشارة الى الكل باجزاء عليه من
الواقعات والاحوال واخترت البحر الكامل الذي اصله
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
تيمنا باسم الكامل ولانه اعذب البحور عند العرب واجدى
النوافل ولا يقبل الترفيل الا هو ولا يوهم التأصيل
الا هو وفيه لم يوهم التأصيل ولا يقبل الترفيل

بعد اللتيا والتي غضبت علي وولّت
ارايت ما صنعت بنا من جودها تلك التي

المصراع الاول مضمر الاولين والثاني مضمر الاخيرين فقوله
بعد اللتيا والتي هما بعد من اسامي الدواهي والشدايد

ويستعمل مثلا سايرًا قال ابو يعقوب الخوى فى فرايد
الخرايد مما علمان للدامية ولذا استغنتا عن الصلة
واستشهد بقول الشاعر **شعر**

ولقد رأيت ثأى العشيرة كلها
وكفيت جانبها اللتيا والتى

ولكن التكرير وصيغتا التصغير والتكبير مما يؤذن على
قصد الوصفية الاصلية اى بعد الحادثة الصغيرة و
الواقعة الكبيرة والمراد منه بالنظر الى جد العشيقة ظاهر
فانها بعد ان جاءته جورًا قليلا بترك الطواهر وجورًا
جليلا بالالتيام مع الاعادى غضبت عليه غضبًا اشد ابدًا
واعرضت عنه اعراضًا مديدًا **شعر**

فلو احكى بما فعل الجوى فى ۞ ليمنعك البكا والجوافى ۞

ارأيت يا من يرى الذ شأوها ما صنعت بنا من جورها تلك
التى شأنها كذا وكذا ترك الصلة ليذهب السامع الى كل مذهب ممكن

وأما بالنظر

وأما بالنظر الى وافعانى التى الجح اليها فانى كنت فى خدمة
المخدوم الاعظم والاقنوم الافخم سلالة السلاطين العظام
ونتيجة الخواقين الفخام ۞ سلطان عنادل المعارف ۞
بن طان معادن العوارف ۞ شبل غاب المملكة ابن ليث
السلطنة اعنى السلطان بن السلطان والخان بن الخان
ابا يزيد خان العدلى ابن السلطان الاعدل العوني
خلد الله سلطانهما وابدها وبادر الخلود اوانهما وبسط على العالمين
عدلهما واحسانهما مشغولا بخدمته مستغرقا فى بحار
نعمته فربيت هنالك اجربة الاعاجم فلما صاروا كلابا
عضوا ساقى كالحاجم **شعر**

لقد ربيت جروًا طول دهرى ۞ فلما صار كلبًا عض رجلى
غرست التمر ثم جنيت شوكًا ۞ كذاك الغرس فى غير المحل
أعلمه الرماية كل يوم ۞ فلما اشتد ساعده رمانى
وأفهمه الفصاحة والقوافى ۞ فلما قال قافية هجانى

وفسوا بيننا فسو الظربان ۝ حيث قلت في بعض قصايدي بالبيان ۝

فسا بيننا ظربى فساء تعرّني

وغاية قرب علّة البعد محسدا

ومن الامثال السايرة في قوم تفرقوا وتشتت شملهم قولهم

فسا بينهم الظربان والظربان بوزن القطران دويبة

فوق جرو الكلب منتن الريح لا يعمل السيف في جلده

ويسمونه مفرق النعم لانه اذا فسا بينها وهي مجمعة تفرقت

والجمع ظربان بكسر الظاء وسكون الراء وظربى كدفلى بالقصر

فالهجرة من الخدمة العالية حادثة جليلة ولكنها قليلة بالنسبة

الى الهجرة من الخدمة العليا التي استسعدت بها بسعادة

اصل السيادة بحسد الحاسدين ۝ وسعاية الفاسدين ۝

والقائهم الى السمع الشريف ما يوحش كلامها ۝ احاديث طسم

واحلامها ۝ ورب ذميم غير ذميم ۝ ورب رضيّ غير رضيّ ۝

۝ فاذا اتتك مذمتي من حاسد ۝ فهي الشهادة لي باني فاضل ۝

۝ محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى ۝ كالنار مخبرة بفضل العنبر ۝

۝ فاخترت الهجرة بالتهجر ۝ خوفا عن العتاب بالتضجر ۝

ولقد تمثل بالمثل المذكور لحضرة سيد فصيح صحيح النسب

فقيه شافعي المذهب ۝ المعروف بسيد محمد بن سيد علي

السني ۝ من محروسة بهسني في حق بنته الصغيرة التي

سبيت مع اهل بيته واهالي تلك الديار ۝ في غارات تراكمة

متراكمة لشهوار ۝ اقتضها وافضاها ۝ من هو مختلط

الملة وفضاها ۝ فاستفسرت منه مراد قوله بعد اللتيا والتي

فقال في تفسيره بعد الداهية الصغيرة التي هي غارة شهوار الملك

وسبيها وبعد الواقعة الكبيرة التي هي تملك من دخل في دينيا

ظاهرا كرها ۝ ولم يدن به طوعا وحقا ۝ من اولاد اهل الذمة

الذين ليس في قرابتهم سواه من عداد المسلمين فاستخدم

طلفة كبد الال ۝ بين الكفرة وارباب الضلال ۝ ثم اقتضها

وافضاها جبرا بالاغلال ۝ ومع الضعاف الرصف ۝

بنت ست ونصف. فاحضر ذلك المتشبث المغضي.
فقيل افتح عينك يا مغضي. قد نسب اليك امر قبيح.
فقال هي زوجتي بنكاح صحيح. انكحتها امي لعدم العصبات
على قول الامام الاعظم اوثق الثقات. فجوزه قاض قبلك
ثم غرمن قبلك لا نهاح. قالت انها ذات الخمار. قتل اباها
الملك شهوار. فهذا السيد ليس اباها. اذ قتل اباها
من سباها. فقال السيد ليست امها التي تقول.
هذه الشريفة المدعوة ستي خديجة من آل البتول. ذات علاقة
لشاه منصور بيك الوالي الاكبر. فاني وجدتها عنده ولعدها
لا فراش المعز. قال نعم هي امها ولكن لست اباها فاستنطقت
خديجة المذكورة قالت هي زوجتي منذ خمس وعشرين سنة فقالوا لي
ان شهوار الملك قتله فجاء حيا فطولبت البينة لاثبات
النسب فشهد من الجيران العدول الحسب. بانه ابوها الذي
يقر بانه المتنبئة من بطن هذه الشريفة المدعوة خديجة. التي

كانت

كانت تحت فراشه. وعايشته في معاشه. وبعد ان ثبت
نسبها طلب فسخها بعدم الكفاءة. ففسخ فسخا صحيحا شرعيا
ثم ارسلت الى حكام النسوان لترى العادلات من القوابل فرآين
وجئن الى مجلس الشرع فشهدن بانها منتضاة غير مستمسكة البول
فحكم على المغضي بالدية على مذهب المدعي الطالب اباه باعتقاده
ذلك وعلى مذهب بعض ائمتنا فضمنني المفتي بانه حكم خطأ
واخذ مني خانا في السوق وحانوتا بقربه وثلثين دينارا
ذهبيا ونطاقا ابريسميا وقطنيا جيدا وجبة فاخرة
ظهارتها من تعمائي وبطانتها سنجاب طالفستق وما ادري
ما سببه ان كان هذا غرمه. مع عدم جرمه. فينبغي ان
لجناب المولى خلد ملكه وقال اخص خدامه. عنده تاذيه
عن ايلامه. انه اخذ الغبن وضاع درهم غير ما اخذ الحكم
باسم العشر واكثر الجرائم وجميع الوصايا بقبض نفسه ومن
كالات السيد المشار اليه في البلاغ انه قلت عليهم اشرت

الى النهب والسبى بالحادثة الصغرى والى الاسر مثله
بالحادثة الكبرى فاجاب بان الاولى كانت بلية
عامة والبلية اذا عمت طابت بخلاف الثانية ولقد وقع
على ما قاله فتيقنت يقينا مقالة فان اهالى نوقات وقعوا
فى واقعة صارت عوراتهم فى ايدى الظلمة فعلوا على اعين الناس ما
فعلوا وذلك بعمومه ليس كما وقع على بالخصوص بين عشر فى
نوقات جاعلنى فى ايدى ظلمة لا ادرى محبوسا ما مضى عليهن غير
لذا اتوق على طهارة انفسهن ثم اتردد بانهم لا اعتماد على عفتهن
وصلاحهن والحاكم المباشر بحبسى كان مشهورا بالخيانة
وعدم الديانة والصيانة ومن شنايعه ان رجلا غريبا
جاء الى سيواس قريبا ولو امرأة جميلة فنفته بيده ذليلة
فرقها منه جبرا وقهرا وحيلة وبهرا وذهب بها الى خلوته
ورضى بذلك المفتش لسلوته حتى كنا بنجى فى سيواس الى نوقات
وكانت تلك المراة مع الحاكم والمفتش يمرق عليه الى المحكم

اى على الحاكم المذكور

دعج

وجميع الرفقاء يقولون فيه ما يقولون وهم صم بكم عمى لا يعقلون
ولا ينطقون بل قلوبهم فى غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك
ولا تكتم شهادة الله انا اذا لمن الظالمين والغريب المظلوم
استنصحنى فى حبسى وقال لى حاله من دريچة المسجد الذى حبست
فيه فنصحته بان لا طريق الا المداراة معهما لعلهما يتركانه او
يبعد لانك خير منهما فان من ملاقاة العفريت قد يحصل حول الصديق اى الفقير الضعيف العبد
حكى ان رجلا جعبريا كانت له امرأة جميلة يحبها وهى كانت سليطة
تؤذى الجيران فاجتمع اهل المحلة فابتاعوا منزل الرجل فانتقل الى
محلة اخرى ومن تلك المحلة الى اخرى حتى كان الرجل ينتقل من سواد
الى سواد ومن مدينة الى مدينة ولا يقدر على تركها لفرط محبته معها
فصار بسبب ذلك ذليلا وسياحا الى مدينة السلام بغداد ذلك
قريب المدينة كريم من اصحاب الدولة العالية فسال حالهما فقص
الجعبرى قصته وايت غصته فرحم الكريم المذكور عليهما فقال
ايتيا معى الى منزلى فانى ادبر فى ادراكه لعلى اكون سببا لحسن

معيشتكما بحيث تنسيان الوطن فأتيا معه الى منزله فعين
لهما مسكناً ورتب وظايفهما ومضت على ذلك ايام ثم بدت
تظهر من نتايج سلطنتها فقال الكريم المذكور للجعبري المزبور
اذهب الى طاحونة في القرية الفلانية فاطحن هناك دقيقاً
كذا فأتت فذهب الجعبري الى تلك المصلحة التي لا تحصل الا
بمضي يومين او ثلثة فجعلها في قفص حديدي مشبك مشوك
في الظاهر برؤس الحديد انشاه كانت وله مدخل يدخل منه
انسان ثم تطبقه ولا يقدر على الفتح الا الداخل وامر
خدامه بان القوها في غيابة جب عميق في خرابة فالقوها
بحبل ممدود في رأسه حلقة متعلقة بكلاب الصندوق
تعلقاً عارضياً فرأت المرأة السليطة في قعر الجب عفريتاً
مغلولا باغلال فاضطربت في قفصها ثم سكنت وايقنت
لتيقنها ان العفريت المغلول لا يقدر على ضررها في القفص
الموصوف فاطالت لسانها عليه فقالت يا خبيث

كريه اللقاء من اهل الشقاء وجهك ايام المصايب والبلاء
النوايب وانت اشر الخبايث مع قرينك واثاثيك قيدك
مقيد لشرك وخباثتك واشتغلت بامثال هذه الكلمات
متواترة واوصاف القبايح متوافرة وما وقع على العفريت المغلول
عذاب اشد من ذلك الغلو والغلول من زمان سليمان الى ذلك
الاوان فجاء الجعبري بعد يومين فطلب زوجته فقالوا القيناها
في غيابة الجب ناديها فقال واويلاه واحبيبتاه واحزناه
فامر الكريم المذكور لخدامه ان اذهبوا وربطوا بكرة على خشبة
محكمة معترضة من فوق عمادين قيمين ثم مدوها جمعاً كثيراً من
الاقوياء لأن ثقل المرأة وثقل القفص الحديدي غير سهل الجر
فجاؤا وفعلوا كذلك والقوا حبلا محكما في رأسه حلقة فنادوها
ان اجعلي الحلقة في كلاب الصندوق لنخرجك من الجب فنزل
رأس الحبل قريبا من فم العفريت فعض باسنانه محكما فمدوا
واحتسوا بثقل اعظم فخرج العفريت معلقا فوقع على حافة

راس البيت فذهب الماء كله فتحير الجبري منها وهذا
على فراق صاحبته لا رجل له يمشي ولا قدرة له يرفع كان
يبكي ويقول يا صاحبتي فقال العفريت يا هذا لم تبكي فادن
مني ولا تخف فاني لا اضرك قال اكلت زوجتي وتاكلني ايضا
قال بخاتم سليمان النبي ان زوجتك ما اكلتها ولكنها اكلت
كبدها اتركها ولا خير فيها فادفع اغلالي فاني اكون سببا لان
تكون اميرا وابدلك زوجا خيرا منها فان بنت ملك اصفهان احسن
منها ادفع اليها واخذها ولا اقبل علاجها الا منك فانت اشرط
مع ابيها وانا اتركها لك فقبل الجبري ذلك العهد فدفع اغلاله
ثم قال العفريت انا بعد ذلك فاني آخذ بنت ملك خوز ولا
تأت لعلاجها والا آخذك فذهب العفريت واخذ بنت
ملك اصفهان وصرعها وشنجها وهي تستغيث فكل عالجها
المعالجون من الاطباء وارباب العزائم والارقى نادى فجاء كل
فجاء الجبري الى باب الملك فقال انا اعالجها بشرط ان ينكحوها مني

وقت شفاها فقالوا سمعا وطاعة فحلفوا على ذلك فدخل
الجبري عليها فاستقبله العفريت فقال تركتها لك ولكن
لا تأت بعد هذا الى معالجة اخرى فعزم الجبري على العليل
عزائم فقامت وجلست صحيحة كما كانت فشكروا الله
وخلعوا الجبري بخلع فاخرة وذهبوا به الى الحمام وزوجوها منه
فصار اميرا كبيرا ثم اخذ العفريت بنت ملك خوز وجعلها
كذلك ولم تنجح معالجات المعالجين وعزائم المعزمين وارقى الراقين
فسمعوا قصة بنت ملك اصفهان فطلبوه ولم يسمك وكان بين
ملك اصفهان وبين ملك خوز صداقة تامة الح عليه فارسله جبرا
وقهرا فلما جاء وابها الى ملك خوز قال لهم تكلفت لا انا ادري ولا
بنتي قال في البين وافقات لا يعلمها الا انا فكلفوه بالذهاب
عليها مع الشرط المذكور وهو يضطرب ويتافر ويتردد وما
يعلمون حاله فذهبوا به الحاحا فلما دخل عليها استقبله العفريت
فقال اما قلت لك ان لا تجي الى علاجها قال نعم الان زوجني السلطان

المسجونة تخلصت من السجن فوجدني في اصفهان واخذ

ايذاء شديدا وطلبك مني فجئت لاريكها واتخلص منها

وهي على الباب حاضرة فقال تركت بعد الان لك فلا

اهرب عن باب آخر الى بلاد ابعد حتى لا ارى وجهها ولا اسمع

كلماتها القبيحة وسليت بهذه الحكاية الغريب المطلوع وانا الغريب المصفوع

لله منها مقلة سحارة غدارة

قصدا علينا بغتة سيف التعدي سلت

مضمر الكل تعالى الله ابو كل و الله در كل في مقام الدعاء للمرفوع

بعد المجرور بحفظ الله اي حفظ الله مقلة سحارة غدارة

ولم يجازها جزاء سيئا مثل ما فعلت هي على العشاق من

السحر والغدر فلا يتمسك في حقها بقوله تعالى وجزاء سيئة

سيئة مثلها فان جورها نور وسحرها ماء وغدرها

قدر وسيف التعدي الذي سلته قصدا علينا بغتة

لطف التعدي الذي حلته بعد الينا دفعة واما بالنظر

لا واقعات

الى واقعات القايل الملجي اليها فان من المعلوم ان الذي نصب

في منصب المعزول يصير خصمه في طلب ما بينهما من المرسوم والمحصول

فلا يكون عدلا في حقه اصلا فلا يجوز قضاؤه عليه فصلا لان

من شرط القضاء العدالة والصيانة واهلية الشهادة والديانة

وقد كان العهد سبق والوعد تقوم ان لا ينصبوا للتفتيش

الا من هو منصوب في منصب عال وعن جميع الاغراض خال

فكان نصب المفتش هكذا على خلاف ما شرع وشرط من قبيل السحر

والغدر وسل سيف التعدي سيما اذا كان مملوا بالشرة

وقصد الاغراض وحتف النفوس باطلا بغير جرم شعر

الثوب يبلى ثم يشرى غيره والعرض بعد هلاكه لا يشترى

فاني سالت عنه في بعض اوقات الالتيام والاقران بهم

تلك وتوثبت عند السلطان الرفيع الشان حتى يغفل

اعتمادا على ذلك ما يجده الاعيان قال بالبحث عن الكسوف والخسوف

والزحف عن القتال اذا غلب على المسلمين الصفوف فتنشا

افواهه

منت

بما قال له. واعرضت عما استماله. ثم قلت يا ولد تشققني. قال
سل عن يدرقني. واشعر بانه غراب البين. يسلونه الى من طرح
من العين **حكى** ان لعبد الله الطاهر صقارا ماهرا وفي يده
بازي قال هذا البازي اليوم حارب في الهواء مع عقاب
فنهش راس العقاب فرصة فقبضه بمخلبه فغلب عليه فغضب
من هذا الكلام عبد الله الطاهر فقال يا احمق ان تسليط البازي
على العقاب عن عدم الاستقامة فسمع المامون هذا الكلام
ثم قربه واحبه زيادة على ما كان قبله فالداعي للخير لكثير
يسال الله تعالى ويدعوه ان ينصر سلطاننا نصرا عزيزا.
ويجهز عساكره المنصورة بالفتح المستمر تجهيزا. ويحفظه
عن المجازاة بسنوح ما لا ينبغي لعدله. لان العالم حي من فضله.
روح العالم وحياته. قوام النظام وثباته. والحق ان كل ضيم
اضاف اليه الغافلون. فانا موسنا اهل العاقلون. مفتونا
يفتنون بالهوى. وحكامنا يحكمون بمراد من غوى. العلماء اطباء

هذه الامة

هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء
فمن يبرئ غيره

شعر

ان العقيد اذا غوى واطاعه ... قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة ... تغرق ويغرق كل ما فيها معا

حكى عن مقاتل بن صالح انه قال كنت عند حماد بن سلمة رحمه الله
وليس في بيته الا حصير هو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه
وجراب فيه كتبه ومطهرة يتوضأ منها فبينما نحن عنده اذ
دق الباب فاذا هو محمد بن سليمان احد الخلفاء فدخل وجلس
ثم قال لي اذا رايتك امتلأت رعبا منك قال حماد لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله
هابه كل شيء وان اراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شيء
ثم عرض عليه اربعين الف درهم في صرة فقال خذها واستعينوا
بها في معاشكم قال اردها على من ظلمته بها فقال ما اعطيته
الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها فقال خذها واقسموا الى

المصارف قال لعلي أن لا أعدل في القسمة أو أعدل ويقول
من لم يعرف أنه لم يعدل وبإثم وأكون سبباً للإثم **قيل**
لمذكر يا بني مالك إذا تكلمت أبكيت الناس وإذا تكلم غيرك
تلك الكلمات لم يبكهم قال ليست النائحة الثكلى كالنائحة
المستأجرة فإن سلف علماء الأمة وخلف فضلاء الأئمة كانوا
على هذا الاحتياط في أمر الدين ويعاملون كذلك مع السلاطين
بخلاف أكثر علماء زماننا وفضلاء أواننا ومفتينا
وقضاتنا ومشايخنا وهداتنا أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **شعر**

كل من كان مثل شكر شريم ∴ مظهر الحلم مصدر التهديع ∴
عينوا للقضاء والتفتيش ∴ واستمالوا لحزبه التكريم ∴

قال بعض فضلاء الفرس

فرياد كه كار علم دين رسوا شد ∴ افغان كه فلك دشمن مردانا شد ∴
هر كون خرانه خردى صدر گرفت ∴ بر سر جو عمامه بست مولانا شد ∴

واختيار

واختيار أمثالهم في أعمالهم عن تربية أمثالهم في آمالهم
يرتقبهم بالفضل والديانة والعدل والصيانة ويخربون
المسجد بشهادتهم أن محرابه محرف ويجتنبون المصحف بأنه
إعرابه مصحف والالتماس من السلطان الجليل أنه العادل
المبين بلا عديل أيد الله نصره وأبد عصره أن يرجح جانب
البدعة العوراء على جانب الشريعة الغراء بل جل همته على
ترشيح نوامي الشرائع الحسان وتفتيح أبواب الأفضال والإحسان
وقلع بنيان الظلم والطغيان وقمع أركان البغي والعدوان
لا زالت أولياؤه مسرورين في ظلال نعمه وأعداؤه مأسورين
في عقال نقمه والذي نقل في من الهجر والغدر
فإني تشفيت منه بتنبيههم على الغدر فكأني كنت كالسلمة
العسكري المبتلى بجوع الإفلاج المطروح في الهواء لعدم قبول
العلاج فكان هناك كثير من العقارب فلسعته في مواضع كثيرة
من الجوانب فحصل بسموم العقارب شفاؤه وبالداء دواؤه

ضاقت على برجها ارض المنى من غيظها

مضمر الكل غير الكل ومنها تلميح الى المثل السائر وهو قولهم
لمن تحير في الامور وتضيق بها ضاقت عليه الارض برحبها
وقد تمثل به البهلول العارف حينما جاء الخليفة مع اهل بيته
وحشمه من الحجاز واستقبل الاعيان الى المرو بالاعزاز
وكان الخليفة جالسا في العماري المتحلية بانواع الحلي و
الدرر اللآلي فنظر البهلول الى دارائه وتامل في غرائه و
غارائه فصعد على صخر مجيد فنادى بصوت شديد يا هارون
يا هارون يا هارون ثلث مرات فقال الخليفة من المنادي بلا ادب
مستهون قالوا هو البهلول المجنون فلما سمع انه البهلول الممنون
اخرج راسه من منظر العماري فقال يا بهلول اتعرف من انا
قال نعم انت الذي لو كنت في مشرق وظلم ظالم في مغرب
يكتب معصية ظلمه في ديوانك فتاثر به الخليفة فقال يا بهلول
ما تقول في عاقبتي وعافيتي امعاقب انا ام معفو مثاب

قال

قال تامل في اصدق الخطاب من اتقن الكتاب ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فقال يا بهلول اين رحمة الله قال قريب من
المحسنين فقال يا بهلول اليس في نسبنا وحسبنا ما ينفعنا
منا لك قال يا عاقل اليس ما تلي عليك لم تهتدي به من بينات الهدى
والفرقان فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فقال يا بهلول اقبل صلتي وكن معي دايما لانتصح بنصيحتك الشافية
قال يا ناعس في غمرات الغفلة تنبه فاذ دونك اولا فان
فضل شيء فعليك اوعلي وكم من اخيذ الظلمة برغمه ضاقت عليه
الارض برحبها اي كم من اسير ماخوذ بالافتراء وطلب الحجة البليغة
حال كونه مبتلى برغمها اي خوفها وتهديدها ضاقت عليه الارض
الواسعة برحبها وسعتها فلمح القائل ههنا بالتلميح الى هذا المثل
فقال ضاقت على برجها ارض المنى من غيظها والمنى بوزن الهدى
جمع منية وهي ما تتمناه اي جميع المتمنيات والآمال والاماني وتضيق
حال العاشق وتحيره اذا غاظت عليه عشيقته وغضبت حبيبته

ظاهر غير محتاج الى البيان واما حال القايل الفقير فان ولايته التى تسع مقدار سبعين الف قبيلة من تراكم الالطاف الغني يصطاد فيها ساكن بلا مضايقة قد ضاقت عليه بسبب غيظ المعهودين ... ٠ وتحملت محالاته على خلاف الشرع القويم ٠ والعرف المستقيم ٠ وكلما عرضت عليه من قبلي حجج شرعية برهانية قبلها جميع القضاة الكبار والفضلاء ٠ ومناشير مرعية سلطانية قبلها كل الولاة الاخيار والامراء ٠ تعذرت اسدى الشكل ٠ وقصد ان يكلفني بالاكل

حكى

ان تاجرا تظلم الى سلطان مسعود بن سلطان محمود الغزنوي من والى ولاية غوره اخذ جميع ماله ظلما وعدوانا فامر سلطان مسعود بتوقيع رفيع الدليل ليسلم كل ما اخذه فاتى به اليه فغضب الوالى وضربه ثم كلفه باكل ما اتى به من الحكم السلطاني وكان كتابا طويلا متضمنا للنصايح والتهديدات فاكله بكلفة ومشقة ثم رجع واعاد الشكاية فامر كما آكله منه فقال التاجر ان ادرتم بكتاب فامروا بكتاب صغير الحجم ليسهل اكله فالله القاهر فوق عباده وهو يرسل عليكم حفظة

لو لم يكن

لو لم يكن لمن فى يدى من الوقف والملك حقا مع المكاتيب الشرعية المفصلة ومن الفتح بالامضاءات المسلسلة والتصرفات المتداولة صاغرا عن كابر وحائرا عن عاجز مع تقريرات السلاطين فى كل حين لم يكن فى العالم ملك شرعى ولا وقف مرعى كما اذا لم يكن الكوكب النهارى المعروف بالشمس شمسا يضئ العالم لم يكن غيره من الكواكب المضمحلة عندها شمسا يضئ العالم وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله

ورايت فى المنام ان اولادى وجماعتى يتسكعون لواذا ٠ ويتقولون معاذا ٠ ولا يدرون اين يذهبون ٠ والى اى كريم ياوون ٠ فراوني واجتمعوا على فقالوا ان المفتش بعدك آذانا ٠ واخرج عنا اموانا الا التشوق والطواف ٠ فالجانا ثم قصر ايدينا عن الاملاك واوقاف الاجداد ٠ فانقطعت وظايف المواظبين لانهم على الاعتياد وانهدمت قبة الحمام الالى الذى كان ينتفع به كل سنة عدة الاعلاء بالظهور وسقط باب الخان المسبل مناك عند الحمام المذكور ٠ وقطع النهر راس الجسر الكبير الذى بناه جدنا العالى ٠ وكنا نترحم على التوالى ٠

وجامعة خراب. وزاوية يباب. فبقضائك انقطعت جميع
خيراتهم. وما كنت الا سبب تغيراتهم. فالكل دار واجمع امر ربك
حتى الامير قاسم بيك وانت خالفتهم ونسبتهم الى الخيانة و
احببت البلاء. وجمعت الاعداء والموالي طاعنين بالمشاغل
ومانعين بالمشاغل. فاخرجتنا من زاوية جدك وجارك. ولم
يحرموا اموالها الغير كمن الاعداء الذين لم يجدوا حذارك. وفي
العاقبة نسبت الخيانة اليك. ولم يسأل من انتظم بالعقوق
ح بالسلام عليك وخيل واقمشة واطعمة وغير ذلك فبكوا
قائلين لم لا نعرض حالك على اركان الدولة فعلت على بعضهم
فاعرض ولم يصنع شيء فسبت الكل عليه فقالوا يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فعلت لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
فاذا اطلع علينا شيخ نوراني مع جماعة من المداهنين فسلم علينا
وسلى قلوبنا وقرأ الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا
بالناصية ناصية كاذبة فليدع نادية سندع الزبانية ثم قعدت

الواقعة

الواقعة بعد قليل من المدة سقع المفتش بالناصية وجر به
على اخف الزبانية قال النبي عليه السلام من سعى لغيره
بسوء ابتلاه الله به من حفر بئرا لاخيه وقع فيه وكان
ابن السماك يقول في مواعظه اتقوا الله ولا تغتروا واحذروا
عن مجانيق الضعفاء وعن ادوات النخفاء فانه عدة ايام
امهلكم لا امهلكم حكي انه كان لبعض الملوك المغرور باز لا ينجو
من مخالبه الوحوش والطيور وهو كان يحبه ولا يفارقه الا نوما
فمات البازي على يده يوما بلا سبب ظاهر وسمع بامر
فتغير نفسه بموته وظهر اثر التغير في صورته وصوته فقال
الناظرون من اصحاب النظر وارباب العبر بالاتفاق ان
عمر البازي لا يبلغ عشرين سنة وعمر النسر يبلغ سبعمائة
فقال ما حكمة ذلك قالوا ان البازي ظالم والنسر قانع
فانصف الملك واشتغل بالعدل والاحسان ومن الله
التوفيق وعليه التكلان

والدهر انكب لا يلبث الى متى من ذلته

منضم الطرفين انكب من النكب وهو الميل لا يلبث من
اللبث بالمكان اليابا اى اقام به يعنى ان الدهر عادل عن
الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة تارة يثير نيران الفتن
وتارة يثير نوران المحن ولذا يضرب هذا المثل فى صوارف
ريب المنون وقد تمثل به الشيخان اللذان رآهما طهرتان
ملك ارزنجان من غرفته فى دار القورآة وربع الفيحاء فى جنينته
الكبيرة وحديقته الخطيرة خارج درب الينگان انهما خرجا
من الدرب وسارا نحو الحوانيت وتحت قبابها آلة المجلس فامر
طهرتان الملك رجلا ان يتبعهما وينظر اليهما خفية ما يفعلان
فاتيا وجلسا فى خلوة بقرب الحياض تحت التفاف الاشجار
على الرياض فشربا من الشراب واكلا من البقل والكباب
فتجاذبا اطايبه وتمازجا بدعابته فقام احدهما على الآخر ثم
الآخر على الاول ابدالا واستبدالا معهودا بين الصبيان

فاغتسلا

فاغتسلا فى الحياض فاتيا وجلسا وتباكيا بكاء كثيرا
ثم قاما وقصدا نحو المدينة فجاء الرجل متقدما منهما تعجيلا فاخبر
طهرتان بكل ما فعلاه فارسل اليهما واحضرهما فخلى المجلس ولم
يبق الا هما والامير والرجل فقال لهما من انتما وقد فعلتما كذا
وكذا فقالا الدهر انكب لا يلبث كلانا كنا من اولاد الاكابر
المتمولة وورثنا الاموال الكثيرة وسافرنا تجارة فى الاقاليم
الاسلامية واسرفنا الاموال فى الشهوات النفسانية
من النسوان والصبيان والخمور ولذائذ الشيطان فبقينا
مفلسين قانعين بادنى معيشة تراها فقال طهرتان بكيتما
سر البكاء الكثير بعد الاغتسال للابدال والاستبدال فقالا
ذلك لفوات اموالنا عبثا الى الغلمان والنسوان مع حصول
كسر النفس وقضاء الوطر بامثال ذلك **ومن الملح** التى تمثل
فيها بالمثل المذكور ان الصاحب اسمعيل بن عباد كانت له جارية
فصيحة مليحة وبالغة بليغة كاملة فى رعاية شرائط الصحبة وقوانين

الزوجية وكانت تجتهد يوما تارة تغمز بالعينين وتلمز بالشفتين
وتفصح بملح اللسين مع الارتعاد اليدين على التقطيع البين
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين
وتارة تدمع عينيها وتبكي وتقول ويها يا مولاي قد ضاق صبري
وطال حجري وتارة تتزيل على قطب القبس وتقول البور
دون العبس وتارة تتغنى بالعشوة وتقول لا استقامة مع
الرشوة وتارة تؤكد فوها وتقول ذق يا حبيبي ذوقها وتارة
تبعد للخروج وتقول قم الخروج قبل الولوج فهذا الصاحب
فوصل الى السبيل الآخر فضيق بان قبضها من الاطراف وعصر
فقال الدهر انك لا تلبث وقد يزول ان تستتب ويكبد
العاشق وعدول حاله عن الاستقامة بجور العشيقة وفوائد
ظاهرة غير محتاجة الى البيان واما بالنظر الى وافعال القائد فانه
امر كلي يضر في كل اساءة الدهر وصوارف الزمان فولها الى
حتى من ذلتي اي كم مدة مدينة من وقوع ذلتي بسبب تغفلي وفطنتي

الليس لها نهاية وللتعثرات غاية فاني صرفت بذلك عن
مناط اوايل دولتي باتفاق الحساد من الاستاد والطبيب
والدفتري والمنشي والشاعر وغيرهم ثم ترفهت في
خدمة من لا حاجة الا عنده جعل الله كل عالم عبده فصرفت عن
ذلك ايضا بانواع الحيل والتحيلات فرموني الى اقصى العمان
بالتكلفات فلما تخلصت منهم بسلامة الراس شكرت الله
بلا توجه الى نحو ما صرفت عنه خوفا عن الناس شعر
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ۞ اليه بوجه آخر الدهر تقبل
من احسن العزلة فالعزلة فكروا امكر الكبار ولا يجوز المكر
التي الا بالعقل والحيل في كل الامور تحيل فتحيلها الى سوء الحال
وحبل الشمس من ظلمة ضعيف ۞ وكم قتيب بقوة حبال
حكي ان رجلا من البصرة كان له غنم كثير وراع دين يجلب
البانها ويأتي بها اليه وهو يخلط ماء كثيرا ويبيع وكلما كان الراعي
يتعرض له بذلك لا يسمع فجاء سيل من المطر الثجاج فاحاط بالاغنام

وغرقها فجاء الراعي الى الرجل فقال يا خالط المياه بالبان الاغنام وجاعل مكتسبه بالحيلة الحرام اجتمعت المياه التي خلطتها بالالبان فصار سيلا غطيما غرق الاغنام والجملان والله العظيم المستعان

في حيرتي يا ربما خان النصيح المؤتمن

مضمر الكلام قوله يا ربما خان ~~النصيح المؤتمن~~ منذر بان في ترك الاعتماد على ابناء الزمان فان اصدقاء العاشق وامناءه ربما خانوا اصدقائهم ومراده وسعوا على خلاف ما اراده ولم يرافقوه لحصول مراده ولا يوافقوه في سبيل سداده بل نصحوه بترك العشيقة وعيروه بنسوء الطريقة حال كونه مستغرقا في حيرة ومتبريا عن غيره واما بالنظر الى وافعات الحال فاني استنصحت اخص الخلصان في استقبال الغر لو وتعظيماته وتنزلاته وتكريماته فنصحوني بانك وحيد الوقت ههنا فعليك بكمال الاعتناء فبذلت جميع ما ملكت في سبيله فوقعت في معظم الجرم ووبيله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فاني رايت ان سلطاننا سلطان

الخافقين

الخافقين وبرهان المشرقين جعل الله لامه المغربين طاعته فرض العين لطلبه واهداء هدايا كثيرة واستمالهم استمالات غزيرة وهو توجه اليه باخلص النية واصدق الطوية فوقعت واقعة شاه بوداق فاضطر معها الى ايثاق الميثاق واحتملت ان ينسى عهده معها الى ان صار كل توجهه الى الروم فازعجه بجعل ثلث مراحل مرحلة فجاء الى سيواس هرولة فاستقبلناه مع الاكابر والاعيان وهيأنا شرائط خدمتهم بقدر الوسع والامكان فجلس في مسرح حكمه ستة ايام فرتبنا رواتبه بلا انفصام ثم ارتحل الى راس العين فوق سيواس فجلس هناك اياما للاستقبال والاستيناس وكنت العقنه ان في البين مسافات كثيرة ومسارح غزيرة ولا يخرج حضرة اخيكم الجليل الامهنا الاّمع عسكر جزيل وقد سمعت ان عسكر الروم في قرمان لبناء القلعه وصاحب اخيكم الوحيد في تهيئة اسباب الضيافة والخلعة فاستهديت على هدا ابله

بر رسنما بي او

پس راه راست طلبيدم

الا لاستقبل مولانا لعانت بلكر الصالحيا

ز الفتين و الجماعة حذو الدنية بالاضافة

من البذل والاعتذار

مسرحا فسرحا مؤتلفا به مع الثقات • واستهدفت
نفسي غرضا لسهام النكات والتوضيحات • وصرت في كل
منزل كتابي في الارشاد وترتيب المهمات • فكتبت كلها
جرية علي بالاثبات • وما كان ذلك الا بارشاد الاخلاء ونصيحة الاصدقاء •

واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي •
وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي •
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن عن ودادي •

ولذا قلت متحيرا في انواع جرتي يا ربما خان النصيح المؤتمن

وقد تمثل به فتي فصيح من اولاد الانصار حينما تجسس فسعد
الفاروق رضي الله عنه وتسوره ورأى حاله فقال يا عاصي الله
اهذا الفعل الشنيع فقال الفتى يا ربما خان النصيح المؤتمن
وانت امير المؤمنين وامين احكام المسلمين قد خنت في
ثلثة احكام شرعية وخالفت ثلثة من اوامر الله ونواهيه في كتابه
القديم ١ انه قال الله تبارك وتعالى ولا تجسسوا ولا يغتب

بعضكم

بعضكم بعضا وانت تجسست ٢ انه قال تعالى لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وانت دخلت
بلا استيناس ولا استيذان ولا تسليم ٣ انه قال تعالى وادخلوا
البيوت من ابوابها وانت تسورت فانصف عمر رضي الله عنه
فعفا عنه وتاب عليه

ما للفؤاد يدان منذ قدم التدلي زلت

منضم الطرفين اي ما للفؤاد العاشق يدان اي يتهيء ويتذلل
منذ زلت قدم التداني والتقارب بين العاشق والمعشوق
اي يؤخذ كل ما لديه من ماله وصبره وقراره وتوجهه وراحته و
جميع حضوره وما يملكه كاتخاذ الدائن كل ما يجد لمديونه
ولم يقل ان الآخذ هو الحبيب اذ لا يجوز عليه فان من اخلاق
العلماء يحبه يستحلي وراس العاشق تحت قوائم خيله يستعلي
كذلك حال الكلمي الحقير المظلوم الذي غصب ماله والاملاك
والاملاك باطلاع على خلاف الشرع والعرف بل على نسق الجرائم والمغارم

فوالله لو كان الآخذ مولاه الذي لم اخذ الجرايم والمظالم وبيده ملكه

الامر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسأل عما يفعل لما تألمت

هذا التألم الذي حصل بأخذ من لا حق له باطلا والى الله المشتكى

هو الناصب لنه خصما بعد كونه خصما شرعا كوراثة الشكري

التعالى الذي نصبه بعض القضاة وارثا لمنع مجهول النسب

وحكم بجميع مخلفاته له ثم لما جاء المسمى الخبيث لم يوجد عنده

الا شيء قليل لا يعتد به بل وجد جل المخلفات عند الناصب الحاكم

ولقد ضمنوني الوصايا الواقعة في سبع سنين مع كوني على حافة

الطريق في زمان الغرات وازدحام الايتام والارامل وابناء

السبيل على واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم

يسمعها كأن في اذنيه وقرا فما ادري الا ان صرف هذا المغشي

المحوج. لو كويت على دائي لم اغضب.

في عبرتي قد قيل لي عين الهوى لا تصدق

ان لم تصدقني فما تلك الدموع ادلتي

مصر الكل

مصر الكل لا ما في الفاقد العبرة بالفتح سيلان الدموع والهوى

بالقصر هو المحبة والعشق يقال هوي يهوى هوى اذا احبه وعشقه قوله فها

الفاء جزائية وها حرف التنبيه تدخل على الكنايات نحو هذا وهنا

وههنا وها انتم وهؤلاء يقول على لسان العاشق الصادق الباكي

في حال كونه غريقا في عبرات كثيرة ودموع غزيرة قد قيل لي طعنا وقدحا

وتعرضا بهذا المثل وهو قولهم عين الهوى لا تصدق وهذا من قبيل جوامع

الكلم التي تجمع مرادات كثيرة يجوز ان يراد به ان عين العاشق تستغرق

في كليات جماله وتخبر عما ليس في المعشوق فان ليلى في عين المجنون نور

كحور وان كانت في الواقع شابة سوداء وقد تمثل بهذا الوجه

افتخار الفضلاء المرحوم مولانا عثمان السابوغي رحمه الله في مجلس سلطان

مسعود السلجوقي حينما تعرض سائل للعلامة الشيرازي بالتلطف

في شرح القانون في جماع الغلمان بان في عبارتك ما يدل على قرائتك في

اختيار الصباح عن الصبيان وترجيح الغلمان على النسوان فقال

العلامة تلطفا انت شيخنا في هذا الزمان وما تباشر النسوان

الا كالصبيان ولي على ذلك دليل وحجة قوية من جملتها انه حليلتك
على حسن احمد حسن الارموي وكان شابا صبيحا فصيحا
رشيق القد في غاية الحسن والظرافة من ندماء سلطان مسعود
وظرفائه المعتبرة عنده فاشار اليه ليشهد فقال ان كون كلامي
هذا من ترجيح الغلمان على النسوان وواضع اللحية على كفل الصبيان
ومباشر النسوان كالغلمان بل الغلام عنده كاستطاعة المعتزلة
يفعل ويفعل به فزكاه السلطان والعلامة بانه شاهد صادق
لا غش في كلماته ولا كذب في مقالاته ولا تجاوز في عباراته بريء الساحة
من جميع العيوب علم علام الغيوب بل حاله ما تحله كالبحث
وما سمعه من الاخ فقال لما عين الهوى لا تصدق ويجوز ان يراد به
ان تحديق البصر الى المحبوب من غير سمع هوى النفس لا يكون صادقا
في دعوى العشق ومقام الارادة لان مقام العشق فوق مقام الهوى
فعين الهوى لا تصدق في دعوى العشق وقد غلت بهذا الجمع
عذرا فصيحة من بنات بعض الفصحاء لا قائله الشيخ السري السقطي قدس سره

لان الهوى قد يطلق على هوس جزئي بزوال

على الطريق

على الطريق فحدق نظره اليها فقال بذلت نفسي في هواك ووجد
كلي في رضاك فقالت يا شيخ الكامل ان افتتنت بحسني فانظر
الى اختي الحسناء خلفي فصرف نظره عنها الى خلفها فلطمته وجهه
وقالت يا مدعي الباطل عين الهوى لا تصدق وويحك يا
كذاب الا كان جميع ما ادعيته من محبة الله مكذا فصاح الشيخ
صيحة شديدة فخر مغشيا عليه ولعلها ملك لغفته ومثل هذا الوجه
ايضا بديع الهمداني في صباوته وصباحته لداود الكلواذي الذي سمع فصاحة
البديع وملاحته مع صباوته وصباحته فعزم من حلوان الى همدان
فسال المكتب الذي يتردد اليه البديع فقصد اليه فراى البديع
في الطريق مع غلامين مليحين مثله فنظر اليهم فراى ان البديع ما بكل
بروا عود كالغصن واستوى في اقسام الحسن بتغنج في
حركاته وجمع الحسن بعض صفاته قد ملك ازمة القلوب
واظهر حجة الذنوب له طرة كالغسق على غرة كالفلق اصداغه
قد اخذت شكل العقارب وظلمت ظلم الاقارب ان كانت عقرب صدغ

تلبس. فترياق ريقه ينفع. وكان يعد مع الغلمان الامردين.
كالبدر امام الفرقدين. فقال لهم وصوّركم فاحسن صوركم فتوجه الى داود م
البديع فقال ليس لكم من الامر شيء فقال داود لو كان لنا من الامر شيء
ما قتلنا ههنا فقال البديع وكم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم فتحير داود واعرض فقال البديع وخلفه عشق الهوى بالاتصدق
ويجوز ان يراد به ان عشق الهوى هو التوجه الى المحبوب كما اي لا تصدق
في دعوى الهوى والارادة اذ ليس معه من امارات العشق وعلامات الصدق
من التوجه الكلي اليه وعدم حضور بدونه فان العشق الصادق في الهوى
يواخيه السمع والقلب والقلم وجميع الاعضاء والجوارح فلا يسمع الا
كلمات الحبيب ولا يخطر بباله الا هو ولا يهتم الا اليه وقد تمثلت
بهذا الوجه جارية صبيحة فصيحة لبهرام گور اسمها كنيزها فتنة
رأت يوما ان بهرام متوجه اليها من غيرها انما يتوجه الى عرض
الدلال والغنج فقالت عشق الهوى لا تصدق فاتت بهرام بتعريضها
وكان بعد ذلك لا يفارقها (فراغ) حتى يذهب بها معه الى الصيد وكان بهرام

في الرمي

محمد آسمان [illegible]
كند كرمان [illegible]
[illegible] الاذن اليمنى

في الرمي حكم انداز يضرب بسهم ايا من الكربد والعاند في اي موضع
نشير اليه ومتى نقول لا افتخار بهذا القدر في مثل هذا الصنيع
فان بهرام فيابى قدر الافتخار بالتفوق على الامثال فقالت بان تضرم الاذن يكوا ح
من الصيد اللذان الا رجله اليمنى بسهم فضرب بهرام اذنه اليمنى بجوهر موضع
فحكها الصيد برجله اليمنى فضرب بسهم في تلك الحالة فسمّر تسميرا كما قالت
به فقالت هذا ايضا من الادمان لا من الصنايع الحسان وهذا
العتاب من دلالات العشاق وجبليات هن فلم يحتمل به بهرام السلطنة
العالية الغالبة فاراد ان يشطرها بالحسام فاستنكف من الطعن
بعد الملام. فنادى عسكريا قريبا منا كي فامره بقتلها بعيدا
من نظره فذهب بها العسكري الى الواد فاراد بقتلها فقالت
لا تعجل فارجع الى بهرام فقل قتلت فان قال احسنت فتبشر
بذلك فاتت واقتلني وان دمعت عيناه منا وتم فاحفظني حتى
تنال مرتبة عالية وانا اخدمك في بيتك ولا استنكف وانت قل
لكل من سال عني من جاريتي اشتريتها في السوق لخدمة فجاء الى بهرام

مو ترب كرده العارسيم الى تو [illegible]
بالعوس الدعو بالعارسيم كان كرده [illegible]

فقال فقلت قد بعت عيناه وتأوّه تأوّهاً كثيراً ثم ادبر العسكري
واخفاها وذهب بها الى بيته فقال جارية اشتريتها في السوق الجديد
فاخرجت فتنة ذهباً كبيراً وجوهراً خطيراً فقالت للعسكري
بعها في السوق ثم ابن من الثمن مهنا غرفة عالية يصعد اليها بسلّم
منتهٍ لاربعين مراتب ففعل كذلك ثم قالت اشتر بقرة كبيرة
حلوبة مع عجل صغير ذكر فاشتراها وكانت فتنة تحمله وتصعد
بعجلها الى الغرفة وتنزل وادمنت كل يوم صباحاً ومساءً كذلك
الى ان صار العجل ثوراً عظيماً ثم قالت للعسكري اذهب وهيّئ اسباب
الضيافة فانا ارتبها بحيث تنال بذلك الى رتبة عنده واذا سالك
عن الغرفة علوّها وكثرة مراتبها فقل ان لي جارية تحمل ثوراً عظيماً
وتصعد به الى الغرفة فهيأ كل ما امرته ثم جاء الى بهرام وهو في
الصيد قريباً من منزله فدعاه فاجاب فارشده الى السلم الواسع
المراتب مراتب كثيرة فصعد الى الغرفة العالية الممدودة المنظر
الى الصحارى من جوانبها فقال يا هذا الا تعيي من الصعود والنزول في

كل وقت

كل وقت فقال العسكري لي جارية تحمل ثوراً كبيراً وتصعد معه ثم تنزل كذلك
ذلك بهرام فجاء العسكري واشار اليها فتقدمت وحملت
الثور وتصعدت به الى الغرفة ووضعته امام بهرام فقال
احسنت ثم قال ارفعيه وانزليه فقالت انا اصعدته بانوثتي و
ضعفي فانت انزله بذكورتك وقوتك فتحيّر بهرام فقال انت ادمنت
وليس لي الادمان فقالت لم اردت بقتل الضعيفة القائلة بان
هذه المنقبة تحصل بالادمان فكشفت وجهها وراها بهرام فتباكيا
وتعانقا وتباكى الحاضرون كلهم فكرمهم ونعمهم بتلك البشارة بكرامات
لا تحصى وتنعمات لا تستقصى وجعل العسكري اميراً صاحب الوجاهة
والمرتبة العالية ويجوز ان يراد به ان الذي صار عين الهوى متجرداً
من الشهوات النفسانية لا يصدق لان النطق عن الهوى لا يكون صادقاً
غالباً بدليل تنزيه الله تعالى رسوله المصطفى عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات وما ينطق عن الهوى وقد تمثل بهذا الوجه معاذ بن مسلم امير خراسان
حينما تنبّى المقنّع الاعور المتعبد المطلسم القائل على مذهب التناسخ

انّ محمّدا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انتقل روحه ثمّ تعلّق
ببدنى وانا انا نبىٌّ مثله فارسل معاصلا امير المؤمنين المهدىّ مكتوبا
قال الله ان نبيّنا عليه الصلوة والسلام لم يتشبّه فى عمره شائبة
من هوى النفس وهذا الرجل الكذّاب يجسّده من هوى النفس
يُشعبذ ويُطلسم ويزبرق فان المقنّع فى الاشعار مذكور فصار
عين الهوى وفيه جاء فى المثل عين الهوى لا تصدق فاشار اليه
الخليفة بقتله فقتل وبجوزان يراد به ان ستّة من اصناف
الانسان لا تصدق ١ الحلّاف المهين ٢ الهمّاز المشّاء بنميم
٣ المنّاع للخير العظيم ٤ المعتدى الاثيم ٥ العتلّ الجافى
الاليم ٦ ولد الزنا الزنيم الذى يكون بالذات حسودا
ولجوجا عنودا ومفسدا كنودا لان عين الهوى هو الواو
وهى ستّة فانهم لا يصدقون ولكن قد يصدقون عند امثالهم
على اضدادهم الصادقين قال الله تعالى ولا تطع كلّ حلّاف مهين
همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتد اثيم عتلّ بعد ذلك زنيم

مشهور

منبعث من الهوى والشهوات النفسانية لا تصدق فى مقالاته

والمفتّش

والمفتّش المعهود قد استجمع هذه الاوصاف اكثرها خبرا وعيانا
وبعضها اثرا وبيانا فانه حلّاف مهين كذّابا محضا
ابتلى بالرمد المزمن لكثرة شرب الدفر الخراجى فى الليالى وتصويب مواضع
التراويح على التوالى فعالج نفسه فتمادى الرمد واذن فتبرّئت من
الحبس المديد فارسلت اشياقات وارث هذيرات فتشفّع بذلك
فاقسم بالله ايمانا مغلّظة على ان لا يقصد فى حقّى سوءا بل قال عند كثير من
الاعيان بالله العظيم انى فتّشت عدّة من القضاة الذين مضوا قليلا فظهر
فى حقّهم من ظلم وزور وقتل ونهب وغير ذلك من الفسادات ما لا يعدّ ولا يحصى
وقد قضى هذا فى ديار الشرور والفتن والفجور والحن مقدار سبع سنين
فلم يظهر فى حقّه شىء من ذلك ولا اهمو لا يجاب عنه فهو الله انى برىء
وجميع مصالحه يحيى ولقد سمعتم ما فعل بى من قصد السوء بالزور
وهمّاز يمشى بنميم بين الخواص والعوام ومن وصف بعض همزاته فى شرح
قوله بالت حارة فتنة ثمّ استبالت اخرى وقد اشتهر نفاقه من زمان
الاستعداد الا اوان الاستبداد والكلّ يشهدون بذلك

الى الاستقلال

قضواه

ومناع للخير وذلك ظاهر فانه منع الاوقاف الموقوفة بالمكاتيب
الشرعية والمناشير المرعية والدفاتر المرضية على خلاف الشرع
القويم والعرف المستقيم فبددها وحرقها فانقطعت وظائف الحفاظ
المواظبين لاداء اقدار باب الاخرة وانهدم بسعيه الحمام الالهي الذي
كان يتشفى به كل سنة عدة اعلاء اخرين وخرب الخان العظيم المتصل
عند الحمام المذكور ونحت راس القنطرة الكبيرة وامثال ذلك صدرت
عنه كثيرا ومعتد اثيم شايع ظلمه واعتداؤه بحيث كالمجبلي له بناءً
بكونه سببا للقتل وحتف النفوس والفتن والشرور واعتداؤه
ليس محصورا على مظلوم المأمور بتفتيشه بل قد يتعدى الى جهة الاخر
غير نصره قال سليمان الصحاف باع عمر زكه يعقوب بك اول جلد
خلاصة ثم اطلعت ان جلد الاخر عنده فتتبعت وتفتشت كل
ما هو ذو مجلدين باع جلدا واحدا واخذ نفسه جلدا اخر وعتل
جاف في اللؤم كانه بين العين والجفن قذاة وبين النعل والاخمص
حصاة وهو الاغداة الفراق وكتاب الطلاق ذنيم

علام

مسك سخله

مسك سخلة لايقرأ من الكتاب الا اية العذاب وآثار الساد
متغافة واما انه من الكنة بالطبع حسود لجوج عنود مفسد
كنود فان قلت ـــــ فباى محمل اذا استعمل
المثل هنا قلت ـــــ استعمل اولا على الوجه الاول الاوجه
اى قال طاعن من عشيرتي في عشقي وخلوصي بان لا شئ الا
معشوقي وهو الكامل المطلوع بالجمال والمصون عن عين الكمال
يراد به النقصان
بل كل نور لحور متعرضا بان عين الهوى لا تصدق لانها
ما وفقه بآفات السوداء الغير الطبيعية والعين لما وقع بكى
الهوى
خيالات باطلة لا حقيقة لها ثم صرف ـــــ العاشق الصادق
معنى المثل الى وجه آخر محتمل انه لان ما اعتقد في حق معشوقه
امر بين لا يمكن لاحد اعتقاد خلافه يعني اني ارادكم بقولكم عين
الهوى لا تصدق انني لست صادقا في دعوى العشق فانظروا
الى دموع عيني المختلطة بالدم فانها ادلة صادقة على عشقي فالدمع
دليل على انشقاق عرق فؤادي بمضغ غمزة مجنونة وفراقي

والماء دليل على احتراقي وذوباني. بنار محبة حبيبي وسلطاني.
والحرقة تدل على اشتعالي بلهيب هواه. واشتغالي بسوداء
عما سواه. كذلك قيل في حسرتي وعبراتي على الفراق عن
العتبة العالية ذلك المثل فقلت لهم الحسرات المتجمعة مع
العبرات المتنوعة. ادلة صادقة فاني لو لم ابعد لم الق منه
النوائب على انهم ردوني ما ارتددت بل اخترت
جميع الذل ونكابد الغل. وما اوردت على لساني الا
ما كان معتادا من دعاء الخير بالخلاص وما دمعت عيني في
واقعات كثيرة الا لكون ما نهبوا من حمائلي الى غير مالكه
ومولاه. والعبد وما يملكه لمولاه. ولقد تحقق عندي
انه ارسل مكتوبا الى ثلثة من الامراء واعيان الظلمة فقال لهم
ان حليميا ليس مما يسعى بنفسه ولا اهلاكه ولا اوقافه فاطلبوا
ما هو قريب من حدود قريتكم فسأحكم لكم ففعل كذلك ثم لما امر
بالنثار رجع الى بعض ولطف من بعض شيئا وقرر

قلبي حريق

قلبي حريق في الهوى عيني غريق بين ماء

مضمون الكل تأكيد وتقرير لما سبق بل من جملة ادلة الصدق في جواب المتعنتين بالمثل المذكور

كل الامور على الخلاف بها التي قد ضلت

مضمون الظرفين هو انه كل الامور على الخلاف في الكلي يستعمل في كل
زمان على مخالفهم حدثا ان حكى ان سلطان محمود الغزنوي نور
الله روحه ارسل رسولا الى سيدة زوجة عضد الدولة
التي حكمت بعد بعلها بملك ري واصفهان وتوابعها بضع سنين
باسم ابنها مجد الدولة الصالح للامان وقال لها في كتابه اجعلي
الخطبة والسكة باسمي السامي والا اجر عليك جيشي مع
عسكر عظيم وفيول فخيم. انزع الملك من يدك الباطلة وابطل
في الملك احكامك العاطلة. فقالت سيدة لرسوله لا ابالي من
ذلك الآن لانه رجل وانا امرأة وكل الامور على الخلاف
فان غلبني فلا عار عليه وان غلبته فعليه عار عظيم لا عديل
له ولا ينمحي بل يملأ به الدفاتر والدواوين الى يوم القيام فلما رجع

الوصول واخبر بذلك واعرض عنها سلطان محمود ولم
يلتفت الى نحوها بعد ذلك بسوء. وقول العاشق
بهذا الاداء الكلي في حال شكواه عن معشوقته لان المعشوق
لا بد وان يكون على دلال معشوقي. لا كدلال فاروقي.
وان يكون اديبا اريبا خلقا لبقا طلاع الثنايا.
لا خطيبا صليبا فلقا علقا صناع الخطايا.
واما بالنظر الى واقعة فان العادل عن الحق بالنفاق.
عند عادلا بالاتفاق. ونصب مفتشي ومحتسبي من
كان صاحب الغرض في حقه. وذلك على خلاف الشرع القويم
والعرف المستقيم. وكذا تقبل الى الدخيل الذي طرده قوانين
اقليم لخباثته بالقبول. ويدبر عن الاصيل الذي عضده
افانين نعيم بوراثته عن الاصول. ويختار مجاهيل الجهلاء.
على عقائل العقلاء. وفضول الاراذل ورذائلهم. على فضول
الافاضل وفضائلهم.

شعر

كم عاقل

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه. وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة. وصير العالم النحرير زنديقا

ولذا قال بها النهى فقد ضلت النهى جمع نهية وهي العقل
الناهي عن السوء والفحشاء اي العقول صارت ضالة وكيف
لا تضل فان القضاة ينصبون بكسب الفلسفيات وبحث
الرياضيات بلا اطلاع على قواعد الشرعيات ومسائل الوقعيات
لا يقدرون على انشاء مكتوب شرعي ولا على انها مطلوب عن
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون. احكامهم الفاسدة
تعتد احكاما محكمة شرعية. ومكاتيبهم الكاسدة تعتقد نوافذ
صريحة مرعية. ولقد شاهدت مكاتيب العاصي صاعد
ابن احمد اول قاض بعد الفتح ولاية سواس وقع فيها توقيعات
انه المعالي الجزل نيابة ثم نصب هو مقام بعد سوخ
وصيرورته مجمع المكارم العلية. حائز المآثر السنية. وهكذا
الى زمان فرات نعود بيك كان منصب ناسخ نجيب. مستغني مؤدب

تعدن محاسن الآداب والفضائل وتخزن مكارم الاخلاق
والشمائل ولا ينصب عن لم يكن راسخا كاملا بكل الاعتبارات
في امر القضاء من ضبط الفروع واحكام الاحكام وكيفية
التفتيش والتسجيل والامضاء ولذلك مكاتيبهم ودفاترهم
اساطير العالمين ودساتيرهم بخلاف هذا الزمان
الذي لم يجئ نظير سلطاننا في اعلاء اعلام كلمة الله الا انه ينصب
لاجراء الشرائع بذعيتوا الغيبة ردعيتوا السفهاء المنهمكون
في آمالهم زين لهم سوء اعمالهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق ای المتوغلون
وهم يعلمون منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون والقائلون
يرجحون على المتقين والمبتدعون على اهل الحق واليقين
ويبطل بقول واحد شهود في عدم الاستقامة اساس الشرع
المتين الذي احكم باحكام احكام الائمة المهديين
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون قيل علي بن جهم
الفيلسوف لم انقرض ملوك الساسان وانت في قيد الحياة

فقال

فقال لانهم فوضوا امر العاملين الى الغافلين واختاروا الصاغرين
على الكابرين والطالحين على الصالحين شعر
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
وفي المثل نعال الدول باصطناع السفل انه لقول فصل وما هو بالهزل
كم من لآل بالعقيق نثرتها من مقلتي
معنى الكل عن الثالث المراد من اللآلي الدموع الصرفة ومن
العقيق الدموع الدموية ونثرها عبارة عن تفريقها من سلك
الاشفار واحدا بعد واحد فان في سوق العشق تروج
نقود الجواهر ويرغب اليها من العوالم والمقلة شحمة العين التي
تجمع البياض والسواد والمراد بها العين مطلقا بل الاشفار
اذا لوحظت اللآلي المنظومة مع العقيق كما قرر كذلك
اولا وذلك زيادة اعتبار لا حاجة اليه عند النظر الحق
دع من ملامي في الهوى واقل لنفسي زلتي
هذا ايضا معنى الكل الى الثالث اي اترك بعض ملامي وتوبيخي

اعظم

في الهوى • فان لكل امرئ ما نوى • وقائل لنفسي زلة اما الذي يعيبه عشيقة فرضية

• ومن كان في طول الهوى ذاق لذة • فاني من حسنى لها غير ذائق •

فان نفسي المانوسة بالهوى راضية عنه نفكه عند مسرته

معه بالسراء • لا البأساء والضراء • ولا يرضى بمشرب يحيى عيسى

حكي ان عيسى عليه السلام قال ليحيى عليه التحية التامة يوما

لم تبكي دايما فكانك آيس عن رحمة الله وقال يحيى له لم تتبشبش

وتضحك دايما وكانك آمن عن سخط الله فاستبدلا مشربهما سمعا

من الله فاخذ يحيى يتبشبش ويضحك وعيسى يبكي ويبكي

فلم يقدر عيسى على المصابرة بذلك فقال ليحيى عليك بمشربك فلنقول

اقالة بان نستدعي من الله العذر • وهو بالاجابة جدير • فاستدعيا

فقرر كل واحد منهما على مشربه الاصلي واعتبار هذا البيت

في واقعات الفقراء دعاوي حساد فيما بينهم فينبغي ان يعذر

فاما الفقير القليل البضاعة كم من درر الدرر • واللآلي الغرر

المنظومة بالتخيلات في سلك الاعتبار • مع العقايق واليواقيت

الفائزة

الفائزة العيان • نثرتها على صفحات الايام والليالي بعد الاعشان •

واغماض العين من الافتكار • فلم يقع موقع اصحاب الفكرة

بالفهم والاقرار • والمستدعى ان يسمع جناب السلطنة

كلامي • ويدع بعض ملامي • فيما قيل على من هوى النقل الضروري •

وان يحق بنقل الوفائية والعذوري • فضلا عن ان يشهد جل

الامم بانه مظلوم • وبما افترى به معصوم • وعلم استعلام المفترى

معلوم • فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري

سواة اخيه • ولا تتبعوا اهواء قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا

وضلوا عن سواء السبيل شعر

• لقد زاد في حبا لنفسي انني • بغيض الى كل امرئ غير طائل •

• واني شقي باللئام ولا ترى • شقيا بهم الا كريم الشمائل •

من سود سوداء لما سادت سويداي بها

عزت علينا همة بالعشق فينا ذلت

معنى الكلام اي سوداء العشيقة في سويدائي وشغفني بشغفه

من السودد بمعنى السيادة لا من السواد الذي هو ظاهرًا
فان سويداء اي فوادي سادت ووجدت سيادة جليلة
بسوداها عزت بالعزة المعتبرة علينا وفي اعتبارنا
مهجة اي روح ذلك عند اعتبار طاعنينا وناصحينا
واعتقادهم وتلك العزة الحاصلة لمهجتنا انما هي بسبب
العشق الحاصل فينا حكي ان المجنون لما غلبه سوداء ليلى
وافرطت واشتغل بذكرها وفكرها عما سواها فصار بحيث يفر من
القبيلة ويسكن مع الوحوش في البوادي نصحوا الوالد فقالوا
اذهب به الى بيت الله فادع له هناك حتى يتخلص من هذه السوداء
فذهب به الى بيت الله فاخذا يطوفان حول البيت ويدعوان
فسمع ابوه ان المجنون يقول يا رب لا تسلبني حبها ابدا ه اخذا باستار الكعبة
واما بالنظر الى واقعات القائل فان سوداء اصل الدولة اي حصلت
من الكد فبلغ اللبيب لحي الى البعد عنها بقوله بعدا للنبا والتي تستغم
من سودد بمعنى سيادة وجلالة لا من السواد الذي هو اذا حظه

اللذة

اللذة لذة وقد عزت بها مهجة موصوفة بهذه السوداء اي
وان عدت ذليلة عند الغافلين في العز بالعزلة لكنه لا بد للناس من الـ س ه

مذ دار لي دور النوى لا دار لي الا الطلل

معنى الكل اي مذ ان دار لهذا العاشق المهجور دور النوى اي
الفراق للدار ولا مبيت له الا الطلل الخراب فان السوداء في
تكون خرابية وخراباتية يهرب الى الخلوات والخرابات ويختار
الممات على الحيوة وهذا كله من الفراق ولذا قال

ان الفراق لقد اطل على دماء طلت

معنى الظاهر يقال اطل عليه اي اشرف فهو مطل مشرف
وطل دمه اي صار هدرا فهو مطلول اي مهدر وجملة طلت
في محل الجر صفة دماء اي ان الفراق لقد اشرف على دماء صارت
هدرا لا يفحص عنها ولا يطلب ثارها وهذا عد من عداد الامثال
ووجه التمثل به في واقعة هو انه لما فارقت الخدمتين الشريفتين
واخذت اخوته سواسه ووقع على من الوقايع الكثيرة والنوائب الغريبة

ما لا يعد ولا يحصى. قتل أخي هدرًا. ونهب أموالي غدرًا.
وسفك دماء أيتامي من أبناء أخواتي وأخوالي بأخذ أموالهم
أموالهم وأملاكهم ظلمًا وعدوانًا. شعر

تفقد فادقت عرين أسد ۞ أكلت أذنها قرود حسد
إن تمساح بحر أبعدت ۞ لف في جيدها حبال مسد

حكى أن محررًا كاملًا في خدمة عين الملك الهمداني أغواه شيطانه
ثم الخير فتعاقد وقصد خدمة عضد الدولة في أصفهان وقل
ماله. وقل حاله. وكثر عياله. وضاق مجاله. ولم يجد دينًا
مشفقًا وكان يجيء كل يوم إلى باب عضد الدولة ويجلس هناك
من دلوك الشمس إلى غسق الليل وما يقول لأحد حاجته فخرج
عضد الدولة وقت الظهيرة يومًا وطلب كاتبًا يكتب جوابًا
لا مهم فرآه واقفًا في الظهيرة فقال يا شيخ لم تقف في الظهيرة
قال لأستريح في ظل دولتك وخدمتك فعذب هذا الكلام
في مذاق سمعه فقال لم لم تعرض حالك لوكلاء أموري أو

لم تكتب

لم تكتب بورقة إلي حتى أرى وأكفل قال لأن المأثورين
الثقات عندي أن إسناد عتبة المسند المسديد.
يورث الدولة الجديدة الجديد. فباعتضاد سند هذا
الإسناد تركت الوسائط والوسائل. ولعله يطيل الطوائل.
ويبذل النوائل. فارتضاه عضد الدولة وكرمه. وأنعم عليه ونعمه.
في منصب عال. ووظائف على نوال. وأحسن إليه. وأكرم مثواه.

قسمًا بتفتير الجفون من الشوادن بالرند
سلبت بنا أرواحنا فتيات هذي البلد

كل واحد من المصراعين مضمر الكل قسمًا بالنصب مفعول مطلق أي
أقسم قسمًا على حد قوله تعالى أنبتكم نباتًا والمراد بتفتير الجفون
إضعاف أجفان العين وإظهارها كأن صاحبها آخذ في النوم
وذلك يعد من الملاحات المشهورة حتى يصفون أعين الحبائب
بالضعيفة والعليلة مدحًا والشوادن جمع شادن وهو
ولد الغزال القوي والرند جمع ربوة وهي التل والغنيات

الابكار الشابات قال الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا والكلة بالكسر القبيلة الكبيرة النازلون
في محل ولقد اقسم القائل المعرض عن السنة العاشقين الصادقين
ببعض ملاحات الشوادن التي شاع تشبيه المحابيب بينهم
بها وانا قائل بالرشد لان الغزلان والشوادن يبعدن من البشر
الى الجبال والتلال ثم يلتفتن خلفهن مثل المحبوبات بعدهن و
في هذه الحالة يغضضن اجفانهن واشفارهن فيرين مليحات
فتشبه بها المحابيب المتنزهات اللواتي يلتفتن من بعيد نحو
العشاق بملء العين واللحظات الخفية والحلي يخفر الذليل
ثم ان في واقعاته هذا الاغماض واللحظات الخفية لانها الموجب للالطاف الخفية

كم من سموم جرعتني مكرها كف النوى

معنى الكل الا الثالث في بعض النوازل اي اعطاني جرعة بالاكراه — جرعة
يد الفراق والسموم التي يتجرعها العاشق من يد الفراق شايعة
مشهورة عند الكل فلا تحتاج الى البيان واما بالنظر الى افعاله

قال الحساد

قال الحساد كانوا يلوون السنتهم بالقدح في والجرح لموضع
التعذر وكنت اخاف لثوب العهد بالاختيال من اراه
يتعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال ويتوطن غرض القبول
بعض تلك النبال وكان يختلج في صدري ان استاذنه بالا — غزال
الى بعض المملكة لاكون اسلم من التهلكة واقرب من سبل السلام
وابعد من كيد الحساد لا اشهد المشاهد ولا ارى الزنابير
لا شفاه البان اللقاح ولا القاء السودان القباح فاشير الى
بعضها بسواس فتقبلته خوفا من الراس فتوجهت نحوها
فارغ البال واسع الامل والآمال سليم اللسان والقلم بعيد
القدم عن مخاضات النهم وان وقعت كالدراس بين الزيغان
والببغاء بين الغربان

شعر

بليت بهم بلاء الورد يلقى ... انوفا هن اولى بالكناس
ولكن فقني من نسيم هواها عرف المسك السحيق والعنبر الفتيق
وتفاءلت بكتاب ادب كنت استصحبته لاخذ الفال على المقام

والارتحال. فنحت نحا في اول الصفحة الاولى منذا المصاريع

فاذا انتهيت الى السلام في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا هو الفال الصادق. كالوحي الناطق. فاخذت
لنفسي بناء البيوت. واساس الثبوت. ليكون آخر عمري يوجب
اجدادي احمد يكانه. واخي امير لعهد فرزانه. وكنت اتسلى بقول
مالك بن دينار ما حسدت احدا الا رجلا له ضيعة يأتيه قوته
منها فيكف فمه ويعبد ربه ويدع الناس عن شره. وكم قرعتني
بذلك خلاني بفساد فكري ونقصاني. وهو ما اشير اليه بهذا

كم من هموم قرعتني مليئة قد مللت

مصر الكل الا الثالث في بعض القراءة الهموم جمع هم وهو الاهتمام
بشيء مطلوب والتقريع التوبيخ والتأنيب والمراد من الملئة ههنا
الجماعة التي هو واحد منهم وكان بينه وبينهم مودة مؤبدة واسبابها
على الايام مع الحوادث هو كذا. قوله قد مللت عن الملال جملة ماضوية
وقعت حالا من مليئة اي حال كونهم ملولين على سوء حالي وتقريع العاشق
مضاف الى المفعول

ملئة

ملئة واقرباؤه على اهتمام بالاينال عادة. ويعد سوداء فاسدة ووعادة
امر معلوم واما بالنظر الى واقعاتي هو اني لما اهتممت بعمارة الخرابات
لا توسل بها الى رضى المولى فاشتريت بعض حصص الاملاك من زعماء
الملاك. الثابتي النسب. لا من الطغام الغير المعلومين بالحسب
فاهممت ان استعمر واكون سببا لعمارة ولاة مولاي وامدح
بذلك بل ذممت وحوقت بخير الاضطرار وجنبت جر اسمان
فقرعني بذلك اصدقائي لغاية تاسفهم بحالي وقالوا كم نصحنا لك
فلم تنتصح. فقلت لهم للمحنة الباطلة الغزيزة الآن افتضح

قالت ام لبنها نصحا عن الاطراف فاقصري طرفك

فاجابت بان ذا بانا جم فيش ذنب الحمار ذا تمتك

كلفتها جذبة قالت فاطردها لعلة تملك

وكان كل القوم يحسدونني ويغبطون بان ذي لما ابا ولي كذلك
اعتبروا ني مثل ان زنا جامد بوكا بباب بخورنق وبناي فيها
بنت نعمان بن منذر ملك العرب وسال عنها الاحوال فقالت

كنّا في الماضي بحالٍ كلّ الورى كانوا يغبطوننا وكنّا في الحال

بما مِن علينا كانوا يرحموننا

تستشفع الكلّ الأولى أهل التشفّع والعلى

لا خير في ودٍّ يكون بشافعٍ أو علّةٍ

كل واحد من المصراعين مضمّن الكل إلا الثالث أي تستشفع

ملّتي الملوّن بسوء حالي كلّ الأعيان والأعزّاء الذين هم

أهل التشفّع إلى الأمراء والملوك وأهل الدرجات العلى

لعلهم يتشفّعون إليهم لتخليصي عن سوء حالي وهم يجتنبون

عن استشفاعهم خوفاً عن السراية إليهم وقد جاء في المثل قولهم

لا خير في ودٍّ يكون بشافعٍ وقد تمثّلت به أمّتي بنت عامر

الكوفية حينما جاءت مع زوجها قيس بن عمر البغدادي إلى مجلس

الإمام الثاني أبي يوسف القاضي رحمه الله طالبةً لتسريح زوجها

إياها بإحسان فوصفت ميله إلى غيرها وعدم ارتباطه بها

وإيذاءه لها إلى الأخذ لها من أبيها ثم تركها فقرأت في مجلس

(interlinear note: أبيه)

الامام

الإمام بالفصاحة اللطيفة هذه الآية الشريفة يا أيها

الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن

لبعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن

بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا

كثيرا فإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا

فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا فنصح الإمام

والحاضرون هناك بأن الطلاق حلّ مبغوض والإمساك بالمعروف

أمر محمود والصلح بين الزوجين خير حيث قال الله تعالى وإن

امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن

يصلحا والصلح خير فقالت (interlinear note: ابيه) لا خير في ودٍّ يكون بشافع

أي لا خير في محبة وألفة تكون بشفاعة شافع أو حكم حاكم أو

بسبب علة أخرى من السياسة والتهديد بلا

قالوا لنا إنّ السلاء لمن أقام وقلّدا

مضمّن الأولين يقال سلأت السمن سلأً أي أذبته والسلاء بالكسر

والملد بمعنى المسلّو، اي المذاب هو آكل السلا، لمن اقام وولد لا
مثل يضرب في ذم الكسل يعني قالوا ان النتاج ونما نعم
لمن اقام واعان على الولادة لا لمن غفل واهمل وانت لم
توف قلد منصبك ولم تلتفت الى اركان الدولة وسد
السطوة والصولة. ولم تعن على ولادة الزيادة. وانتاج النتائج السادة.

وداريهم ما دمت في دارهم * وارضهم ما كنت في ارضهم *
اتجد لوزد السوء في زمانهم * ودارهم ما دام في دارهم *
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس *

فبلغك لم يلغك من الشين والمين. ونضو الاسنان من الغمين. اى من التكليف وعذرها
وقد تمثل بهذا المثل الا مو حيث كان مستلغبا وجاريا.
الخوزية والصينية تلكان تخدمه من جانبيه فاذا الخوزية
حدثت بهلاك آل التناسل فانعظت وقالت من اجتنى ارضا
شيئا فهي له فتجسست الصينية فاختلست فرصة
فذهبت عز يدها فقالت الصيد لمن اخذه لا لمن ضربه فقال

الخليفة

الخليفة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فقالتا
كم من ظلم في حق الخليفة ما يعادل عدل ابي حنيفة. فقام في الحال
على الخوذية اولا قائلا ~~ان السلا لمن اقام وولد لا~~ ثم نزا
على الصينية ثانيا قائلا ولا ارض من كاس الكرام نصيب

هيهات تخفي دونه من رمض كالملة

مضمر الكل واصل المثل هيهات تخفي دونه ورمض يضرب
لمن لا يوصل اليه الا بشدة وتعب. ومقاساة عناء و نصب (اى اعيا)
الخفي موضع يخفى فيه لخشونته او ملاسته اي يمشي عليه حافيا
بلا خف ولا حذاء. والرمض موضع يرمض فيه اي يحرق لحرارة
رماله واحجاره والملة بالفتح رماد حار مخلوط بالجمرات اي
هيهات هيهات اي المداراة معهم فان في سبيلها تخفي
ورمضا فان يمشي عليه حافيا بلا خف ولا حذاء يحرق القدم
بالرمض وان مشي عليه بالخف او الحذاء لا يمكن من المشي على الحجار
الخشنة او الملساء. وقد تمثلت به امرأة من صالحي
بيروزه

من نتايج الفصحاء والبلغاء المذكرين بمنته ليعتقد بنفسه
وصلاحه وارشاده الخلق في ريعان عمره حيث كان يعظ كل
يوم الجمعة والناس كانوا مريديه فراى يوما امراة جميلة
فتعلق بها قلبه وارتفع حضوره وكثر تاوهه وحزنه
وصفرة وجهه وزالت خفته فاستفسرت امه الموحى اليها
عن حاله فاخبرها فقالت الام هين فانها قد مات عنها
زوجها وهي في اواخر عدة الوفاة فاخطبها لك فقبل الواعظ
يدها واستشفعها فذهبت الام الى بيت المراة المرادة وعرضت
عليها القضية فابت وقالت لا اريده لانه مذكر عفيف
لا اقدر ان اعيش بمقتضى مراده فرغبت ترغيبات كثيرة
والحت الحاحات بليغة فقالت لا ارضى الا بشرايط
ثلثة اجربه بها في تصرفه وصدقه فقالت وما تلك الشرايط
قالت الشريطة الاولى ان يشرب الخمر فوق المنبر على
رؤس الاشهاد وانا ارى بعيني والشريطة الثانية ان

يضرب

يضرب عود المغنين فوق المنبر ويغني هناك وانا اسمع
واري قبالته والشريطة الثالثة ان يكشف عورته
الغليظة هناك وانا ارى بعيني فغضبت وشتمت وجاءت
الى بيتها خايبة خجلة عن دعويها بانها سهلة الحصول فلما تلبثت
ارسل الواعظ اليها رجلا فدعاها فجاءت فقالت جئت بخوف
خشيتي فقال الواعظ الم ترض قال رضيت بشرايط ثلثة عن حكمه
فيها فتعجب دونه وعرض فبينتها فقال الواعظ اذهبي
وانكحي وائتي الي ان تجيء يوم الجمعة قبالتي وانا اقدر ان افعل كلها
بوجه لا يلحق به عيب فذهبت وانكحت فلما جاء يوم الجمعة
ونودي للصلوة وشحن المسجد بالجماعة الكثيرة جاء الواعظ
الى المسجد مخفيا تحت ذيل بردته كوزا مملوا بالشراب وتحت
ذيل بردته اخر عودا معهودا واخر لكل منها ما اربه فلما صعد
المنبر وقرا من الايات الشريفة وحدث عن الاحاديث اللطيفة
وحكى عن الحكايات المنيفة وهيج هيجانات كثيرا مستقيما قبالته شفقة

بكى الحاضرون كلهم متأثرين فطلب في اثناء الهيجان فطعوم
الحرارات آه آه فقام مريده المفوض اليه الكوز المرموز اليه
فمده الى الابريق واخذ وشربه وعشيقته تنظر اليه فمسح فمه
بمنديله ولمح اليها بتمثيله ثم شرع في وعظه وذكر تهديدات
الخمر والميسر والانصاب والازلام واللهو والاغاني وبيّن
حرمة هذه اللهو فسأل هناك من كان تحت ذيله العود المعهود
فقال ايا مولانا واولانا هل يحل ضرب العود الذي تضرب به شيوخ
الزوايا والفقراء فقال الواعظ ضرب له حلال وضرب له حرام
ان كان هنا حاضرا كنت اريك بيدي ما هو حلال وما هو حرام فقام المريد
ومده الى ابريق فقال انا الذي لا اقدر ان انفك عنه منذ صباوتي
فأرني ما هو حلال حتى اختاره وما هو حرام حتى اتركه فاخذه ووضع
ظهره على صدره فضربه كما يضرب العوادون مغنيا بترك الصوت
والاغاني فقال الضرب هكذا حرام ثم قبض قبضته وضرب على حجر
المنبر فتفتت فقال الضرب هكذا حلال ثم شرع في وعظه وجاش

وسخن

وسخن السامعين بالتحريرات الحزينة والكلمات المؤثرة
واخر وعظه بالادعية اللائقة والاثنية الفائقة ثم قال
ايها المسلمون الحاضرون هذا آخر وعظي فيكم وانا اسافر من بلدكم
وفيما فيكم والآن استحل منكم واتبرأ عنكم فقالوا لماذا تهجرنا
وكالتنور تسجرنا فقال لان منكم من اتهمني بتهمة لا اقدر ان
اتحمل عليها فكشف فيشلته المهتجة واكثر ولولته المتهيجة
فقال ابصروا أني مختون او غير مختون مسنون او غير مسنون
فان منكم من اتهمني بانه غير مختون فقال الحاضرون الآن بالله نبيهنهم
من الذي اتهم فنعذبه عذابا اليما وانما عدل هنا من الواو
لا ... المقطع فلان المضر اسكس والف من المجنون واما معنى
فلان المغني اذا اردنا الاحجار المستدعية للخفوة بخشونتها اوحلاتها
فهي ايضا تستدعي الخفا والحذا بحرارتها وحدتها فكان المبالغة
في بيان الامتناع هو ان يدعي الامتناع العادي بالنظر الى محل وارد
والا بحذا انها تمشي حافيا في مخرم السبيل ومع خف او حذاء

في مرض منه واما اذا كان المحمي في مرض اي حال كون المحمي المذكور
في مرض فالمشي عليه محال لاقتضاء المتضادين فلا يمكن المداراة
معهم بوقوع ارادات الاعمال المتداخلة الخاص والنفاق العام
واي احتمل الذلة والنفاق الخاص ايماء انه يعلم انا نوقع تعيشك
فلا فائدة لذلك عن بعيد ولهذا قال

قلنا لكم علقت معالقها وصر الجندب

معتم الطرفين اي قلنا للقائلين الموضحين بالمثل الذي بيانه
الى المداراة هذا المثل الدال على عدم فائدة المداراة بعد ذلك وهو
قولهم علقت معالقها وصر الجندب يضرب في وقوع الامر ووجوبه
واصله ان رجلا انتهى الى بئر وعلق رشاءه بوشاءها فسقط رأس
الوشاء في يده فتعلق في فم البئر بوضع فاستمد من صاحبه ان يمده
ويخرجه فاتى صاحبه فقال علقت معالقها وصر الجندب اي جاء الحر
ولا يمكننا الا الوصل والجندب الجراد الصرار في الحر وعلقت
اي تعلقت الارشية بموضع تعلقها وقد تمثلت بهذا المثل

منكوحة

منكوحة الحريري وذلك ان لبعض اعيان المصر من التجار بنتا
قبيحة فضيعة عنست في بيت ابيها لقباحتها فاستعانت
مع ابويها وامها واخوتها الى اعيان ليتنكحها من بعض الاكفاء بحيلة
فقالت عندي ذلك فلذا سأنكحها من افضل الناس ان اعطيتموني
كذا من المبلغ فقالوا سمعا وطاعة فجاءت العبارة الى الحريري مع
جارية مليحة في الجمال بغاية الحسن فقالت هذه بنت واحد
من اعيان التجار يريدان ينكحها من تاجر رومي لماله وهي لا ترضى بذلك
بل تطلب ان تصاحب عالما عارفا اياك ومن كان لا جاهلا وان
كان له جميع الاعتبارات الدنيوية فما تقول في حقها فقال الحريري الاختيار
بيدها فلا جبر عليها شرعا فقامتا وقال الحريري من قلبه فدعا
العبارة فقال لها لم لا اريد ان انكحها ان رضي ابوها فقالت عندي
ذلك ان ارضيتني واعطيتني شمعك فيما اقول من صداقها وبلغت
الى اعلاق النفيس للمغناة من النفيس فتقبل الحريري كلما
اشارت اليه فجاءت العبارة وبشرت بذلك ثم عادت الى الحريري

وبشرت فبذل الحربي اكثر ماملكه واتحفه مهرا اجلالا مع علمه
من اصحابه فجاؤوا وادخلوا تحت نكاحه شرعا فلما جاء بها
ليلة الزفاف الى الخلوة الحربي نظر اليها فاذا هي قبيحة فسيئة
غير ما رآها فتحير فقالت المنكوص المزفوف علقت معالقها ومن
الجلب يعني وقع الامر ووجب وقد قال الله تعالى وعاشروهن
بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

لابد للمصدور ان ينفث ثقيل العلة

مضمر الكل لان التاء المنصوبة في آخر ينفث اسكنت للادغام
وهذا المثل يضرب في عدم التمكن من المصابرة على البلية حال المصدور
هو الذي وقع في صدره علة من ذات الجنب والسل وغيرهما وهو
يستريح ويستشفي بالنفث اي ان جاشت به الاشجان
وغلت في صدره الاحزان لابد ان يبث اشجانه ويبرز احزانه
ليستريح بها حال كونه ثقيل العلة كثير الجوش والغليان كما
ترى احوال الثكلى وان كان هذا بعد وقوع الواقعة ونزول النازلة

اندوهها

[illegible]

عبثا

عبثا لا يفيد الا انه امر طبيعي من وقتي **شعر**
شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض الدمع عند امتلائها
حكي ان الامام الهمام مولانا البزازي رحمه الله كان في الدرس مجلس
الطلبة يعبث من تحت جبته بانثييه وكان اعمى فظهر من تحت جبته
للطلبة فقالوا يا مولانا وسيدنا ومولانا ما للبد الاعلى المكانين
في تحت قميص معطل الحجارين فانشا بالبديهة **شعر**
اذا شرب البعوض دمي وغنى فللبرغوث رقص في الثياب
وقد تمثل بالمثل المذكور واعظ توفلت حينما هجم المغتش المستولي على
بزه انه لاجل عادته في المكاتيب الشرعية الذاهبة الى الشام والروم
من درج اوصاف سلطنة والاوصاف التي فاق بها على سابقي
السلاطين من فتح البلاد وبذل الطارف والتلاد في مصالح العباد
وحفظ البلاد وجر الوادات الرعية والصاعقين وجعل الناس
مزينا بالاعادي كالكسر للسفينة على الالواح النامقين وامثال
ذلك حسبما وصف في الديباجة لينقح في قلوب الاطراف هيبته وصلابته

جاي قبا

في ذلك اذا ارسل الى احد المقيتين العليين او يتعلق بمن هو من خواص احدهما اضيف ذلك في المكتب

فتوض المفتش فرقته تمزيقا فقلت بأبي جواه قرأت
اوصاف السلطان الأوحدي ومزقت الاسم المحمدي
فقال لي الجامد الضال فان هذا في الشروط صحيح كلما يسك
ويجلانك غير صحيح **شعر**

واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

فقلت الجامد هو الذي لا يعلم الصحيح من الفاسد **شعر**

وكم من عايب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وان كان
ما قلته كلاما حقا وقولا صدقا الا انه تضجر هو من تمويههم ولكنه
وقصد ان يضربني ويقتلني بسبب هذا الكلام الوارد بالنبض
تكاد تميز من الغيظ فقال الواعظ المودي اليه لا بد للصبر ان
ان ينعت فسكن هيجانه ونزل ثورانه **حكايت** آل اعرابيا
كان بلغ ناقة وكانت كلما تجتر ينفتح حياؤها فقال الاعرابي يا حبذا
وكان الكليح ينفتح بها الكليح ثم سئل الواعظ اليه

قال شيئا

قال شيئا فحمل منظومه حتى فوق المنبر يوم الجمعة وكنت محبوسا
ممنوعا عن الجمع والجماعات فانزل عن المنبر في الحال

حاض الزمن وحيضة الحسناء ليت تلك

في عنق الاحرار منذي باعتداد الثلث

المصراع الاول اخبر فيه غير الله وانه حضر الكل المراد من حيض
الزمان ظهور الخبائث والغش والبدع اي حاض الزمان باظهار
الخبائث وجعل الاذلاء اعزاء والاعزاء اذلاء وكم سود افاضل حتى
ولي ذنوب من زني بن زني وتنجذ الطبايع المعتدلة ونزيد الاراذل السفلة

زمان صار فيه العز ذلا وصار الزج قدام السنان

والطبايع المضادة مدبرة مضادة لغرة طبيعتها فيقع البدع
المرج فحيض الزمان كالفرج فاما حاض الزمان الذي ليس شأنه
ان يحيض ولا عجب ان تحيض الحسناء التي جبلت على ذلك احيانا
وقد جاء في المثل حيضة الحسناء لعيب تلك يضرب للكبير الجاهل
والمنافق يصدر عنه زلة فينبغي ان لا يعاب على تلك الزلة كان

الحسناء لا تعاب ولا تلام على حيضتها لانها لا تملكها فكان
في عدة الاحرار من الرجال الكاملين امثال هذه الزلات
باعتبار البُلَّت بضم الباء الموحدة من تحتها وتشديد اللام
المفتوحة والتاء الاصلية المنقوطة بنقطتين فوقانيتين جمع
بالت مثل كُمَّل وكامل اي القاطعين في الامور الحازمين
بان الاحرار يعتقدون بوقوع عدة من الزلات ثم يتطهرون
كما ان الحسناء تعتد بالحيضات ثم تتطهر وقد تمثل بالمثل
المذكور الشيخ الفاضل عصام الملة والدين الحلبي حينما
اسند اليه ذلة فضيحة فجيء به الى المامون محبوسا فقال
المامون يا شيخ الملة ما هذه الذلة مع فضلك الصحيح فكالكل
الصحيح قال يا امير المومنين حيضة الحسناء ليست تملك
فان كنت بذلك مستوجب العقاب والزجر فكن انت
بالعفو مستوجب الثواب والرحمة قال الله تبارك وتعالى
فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال النبي عليه السلام

الاصاغ

وينطلون سقوط الزلات والعثرات

الاصاغر يغفلون والاكابر يعفون خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين شعر

ما حلية العفو الا انه السامي لولا المعاصي لضاعت رحمة الله

فاثر للمامون هذا الكلام فعفا عنه وصار العفو بعد ذلك
ديدنه حتى كان يقول لو علم اهل الجرائم لذة في العفو لما
عادت
توسلوا الي الا بالجنايات

قد قال من لم يتهم في بيته يوتى الحكم

مضمر الكل الحكم بالفتحتين نعت بمعنى الحاكم اي قد قال الذي
هو بريء الساحة عن التهمة في مقابلة هذا المثل السائر المتضمن
لحكم جليل وقد تمثل به الامام الهمام ابرهيم النخعي رحمه الله وقد
دعاه بعض خلفاء بني امية لمصلحة شرعية قال لرسوله الذي
جاء داعيا له في بيته يوتى الحكم وفي اصل هذا المثل زعمت العرب
انه عن السن البهائم فقالوا ان الارنب التقطت تمرة
فاختلسها ثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب

فقالت الارنب يا ابا الحسل فقال سميعاً دعوت
قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلاً حكمتما قالت
فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت
تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال
لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت
قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال
حدث حديثين امراة فان ابت فاربعة فذهب اقواله
امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى اياس بن معاوية
قاضي البصرة في مجلس حكمه وعدي كان امير البصرة وكان اعرابي
الطبع فقال يا هناه اين انت قال بينك وبين الحائط قال
فاسمع كلامي قال للاستماع جلست قال تزوجت امراة قال
بالرفاه والبنين قال وشرطت لاهلها ان لا اخرجها من بينهم
قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله
قال فاقض بيننا قال قد فعلت ولكن المروة بين المراوجع

امرولعب

امرواجب الرعاية وان كان لا تلزم الرواية والدراية
حكي ان شابا يقال له ربيع كان له امراة يقال لها رباب فتعاهدا
على ان احدهما اذا مات اولا لا يتزوج الباقي بعده زوجا آخر
فمات الربيع اولا فبقيت الرباب فالحت العشوان بعد
عدتها فزوجت زوجا آخر فلما زفت اليه ونامت ليلة
الزفاف رات ان الربيع جاء واخذ بعضادتي الباب
وانشد هذين البيتين شعر
حييت ساكن هذا الربع كلهم ٭ الا الرباب فاني لا احييها ٭
امست عروسا وامسى منزلي جدثا ٭ ان القبور تواري من ثوى فيها ٭
فتنبهت من نومها فصاحت صيحة شديدة فاجتمعوا عليها
فقالت واقعتها وتنفست انفاسا معدودة وماتت
والآن يؤذي ذو الحكم في بيته واملته
منهم الكل الحكم جمع الحكمة اي والحال ان اليوم يؤذي ايذاء شديدا
كل عالم متفق بالحكمة متصف بالاخلاق المرضية من خصال الانبياء

والاولياء. وظلال الحكماء والادباء. قاعد في بيته فارغاً
عن احوال العالمين. مونساً مع المشايخ العاملين. فان الاعيان
يوخذ عنه. وعلى اعين الناس يحذرونه. يقولون لم لا تلازمنا ولا
تراعي وظايف خدمتنا ولا توصلنا الصلات والهدايا.
ولا تبلغ منا انواع المزايا. وهم يعتذرون لاشقاء البان اللقاح
ولا لقاء السودان القباح. ولا يعذرونه واليه هن حيث
خرجوا عن الاستقامة. واتصفوا بالسقام حكى ان سليمان
ابن عبد الملك لما قدم المدينة طيبة الله تعالى بعث رجلاً الى ابي حازم
والامام الزهري فاحضرهما فقال يا ابا حازم اما ترى ان لنا
عليك حقاً فائتنا حتى نعطيك قال له ابو حازم لولا انا
نخاف ظلمكم ما جئناكم اذا دعوتمونا قال النبي عليه السلام
خير العلماء من زار الامراء وشر العلماء من زار الامراء منا ولكن
قال سلطان العارفين وبرهان المحققين مولانا جلال الملة والدين.
قدس الله سره العزيز في معنى هذا الحديث الشريف ان المراد

الزيارة المعنوية لا الزيارة الصورية فان كل عالم زار الامراء
لتلقين الشرائع ورفع البدائع وتبعه الامراء فذلك هو في
الحقيقة خير العلماء ومزور الامراء وان كان في الصورة زائرهم
وكل عالم تزهد عن مصاحبة الامراء وزيارتهم ولكن تبعهم في
ابتداعهم ومظالمهم فانه في الحقيقة شر العلماء وزائر الامراء حقاً
والحق الحقيق بالقبول. ما قال هذا الصوفي المقبول. فان العلماء
جند الله لاعلاء اعلام كلمة الله قال النبي عليه السلام علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل فاذا انحرف علم من اعلام كلمة الله. فعليهم ان يسعوا
للاقامة باي وجه يمكن فلا يصح التهاون والتغافل لان نظام العالم
ببقائهم وبركة انفاسهم فانهم افضل جند الدعاء المقدم على جند
الوغاء في حديث الرسول المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل
التحايا الجند جندان جند الدعاء وجند الوغاء حكى ان جباة متوجهات
المامون وجابذ اموال انفقوا وقالوا له يوماً ان الشيخ الفلاني و
الفقيه الفلاني والامام الفلاني والحافظ الفلاني وامثالهم من اهل العلم

في ايدي كل واحد منهم من الجهات الكثيرة يتصرفون فارغي البال
ومرفهي الحال لا يسدون ابواب الادراك والولاة والاعيان
ولا يغزونهم وليسوا معينين لاعلاء كلمة الله فالاوجه ان
يصرف ما في ايديهم الى مصالح العساكر المنصورة ليزيد
بذلك عددهم ويستكمل عددهم فقال المامون نقصان
جند الدعاء لتوفير جند الوغاء علامة نقصان الدولة وامارة
خسران المملكة فما ارشدتموني فالى ضلال عن سواء السبيل
وقصد لتبديل الذكر الجميل وازاغة عن جادة العدل
والاحسان الناطق به آية القرآن العظيم الشان
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

في قائلية القول ما قال الرسول المصطفى
في نائلية القول ما قالت حذام ودلت

مضمر الكل الا الجزء الاخير من المصراع الثاني اي في قول اهل الزمان

من الفضلاء

من الفضلاء الثقات المعتمد عليهم والامناء النقاة المفوض
اليهم مصالح نظام العالم واجراء الاحكام بين الانام القول
ما قال الرسول محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ظاهرا بقلقلة
اللسان ولقلقة البيان بلا مطابقة الجنان يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم ويفعلون ما يخالف قولهم هذا روى ابو الدرداء
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى
الله الى بعض الانبياء ان قل للذين يتفقهون لغير الله ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك
الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى كالعسل
وقلوبهم امر كالصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون وفي المثل السائر
كلام كالعسل وفعل كالاسل فظهر ان ما هو في بالهم وما هو معتقدهم
من قائلية القول ما قالت حذام والدلالة الصادقة ما دلت عليه
علمه وجوارحه على ارادته وهذا من علامات ضعف امور الشريعة
الشريفة لان المشروع ان لا تصدق مثلها وان كانت مشهورة بالصدق

قال النبي عليه السلام في حق النسوة من ناقصات العقل والدين
والمرأة الظاهرة الصدق في قبول القول والشهادة ليست كالرجل
الظاهر الصدق شرعا بل في رتبة نصف الرجل بل ادنى من ذلك ايضا
لاشتراط رجل معهن فلا تقبل شهادتهن بدون رجل ولو كن اتقى التقي
مما انفردن بالاطلاع عليه من احوال النساء فتصديق من امر الشرع
بعدم تصديقه مخالفة امر الشرع فسقا وخبالا وترجيح قوله على
اي فسادا
قول من صدقه الشرع طغيان كفرا وضلالا فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وذلك كما صدقوا
في حق الفقير صاحب الغرض الثابت الزيغ وعدم الاستقامة
بل رجحوا قوله على اقوال فحول الفضلاء من الائمة المهديين الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون فجعلوا في وادي تخبط وتهلكة
ويرمون بشالته الائمة لاجل ما تملكه فالويل كل الويل ان يلقى العمه
والضلال امام السبيل ويتناول البغاة والرذائل تجلب الكدا
الاكل النار قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ

فتبينوا

فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
ولا تطع المكذبين ويل لكل افاك اثيم وقولهم ~~القول ما قالت حذام~~
مثل يضرب في التصديق العادل من قول الشاعر **شعر**
اذا قالت حذام فصدقوها ٭ فان القول ما قالت حذام ٭
وانما قال الشاعر ذلك وصار مثلا لانها كانت امرأة مشهورة في قبيلتها
بحسن التدبير واستقامة التصرف في الاقرب والابعد وذلك حكي ان
الامام زين العابدين كانت له بنت صغيرة في ست سنين وكان له
ابن اصغر منها فقبله الامام يوما تقبيلا كثيرا فقالت البنت هل
تحبه قال نعم فبكت البنت فعانقها الامام زاعما انها بكت لمحبته
بدون محبتها فقال يا بنيتي احبك واحبه فزادت بكاء فقال
الامام لم تبكين ولا تسكتين قالت لاني سمعت منك انك
قلت اني احب الله وكيف تكون محبة الله في قلب مخلوق
بمحبة الابن والبنت فبكى الامام بكاء حزينا فقدرها عليه
ولا استبعاد في ذلك لتمام معدن الصفوة والصفاء ومنبع كمال آل الرضا

يبقى على آدابهم أردى الخيول على الرضى

بضم الكل إلا الأخير الآدي بمد الألف وكسر الدال المهملة و
تشديد الياء، وبمد المعلف والجمع الأوادي واصل المثل يبقى على
الأوادي أردى الدواب. قال الشاعر **شعر**

والدهر قدما يا أبا معمر ۵ يبقى على الأوادي أردى الدواب ۵
إن كل الناس في أصنافه ۵ واحد بالنوع آلاف الأثر ۵
إن ياقوتا وماسا والحصى ۵ كلها في حدها عد الحجر ۵

بنيت قلعة سيواس وحوت بيرا للماء فلم يتيسر
قد بنيت بركة عظيمة غائرة فلم يقر فيها الماء، ثم رصصت ثانيا وثالثا و
ورابعا كل دفعة بأبلغ مهارة فلم ينجح فتركوها متفقين على انه في
أول بنائها عجل وجعل فيها الماء قبل الجفاف التام فهيأوا دنانا كبارا
وملؤوها بالماء وقت الحاجة ثم لما وقع الفتنة في اوائل فاضطر الناس
الى الالتجاء بتلك القلعة ايضا دخلت البركة المعطلة مع عدة من اهل
النظر فتجسسنا بان دققنا قاعدتها وجدرانها فسمعنا من بعض المواضع

صدى أجوف، ومن بعض المواضع صدى ليّنا مدبّبا فقلعنا
مواضع الصدى اللين الذي وجدنا أن البانين بنوا هناك أحجار
الصابون الجاذبة للماء الذائبة فيه ولم يميزوها عن غيرها من الأحجار
في موضع الماء، فأخرجناها كلها ووضعنا مواضعها أحجارا أخر
لا تذوب بالماء، فصارت البركة بركة والقلعة قلعة فظهر أن لكل
شيء طبعا خاصا يصلح لأمر لا لأمر ولكل طبع طبيب خاص يعرف
طبيب هذا الطبع على ذلك الطبع وللمملكة طبيعة كلية جامعة
لجميع الطبائع فطبيبها ينبغي ان يكون طبيبا كليا مجربا في جميع
الأمزجة ولا أقسم بالعزيز الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الأرض إذ رأيت في عهدي وزيرا كاملا عالما عاملا عادلا
صديق الديانة، آصف الصيانة، جمشيد الذكاوة، حاتمي السخاوة
مظهر نظام الملك في عصره، وأسمى إسماعيل بن عباد في دهره، جامعا
لجميع شرائط الوزارة، متجسسا ضوابط المملكة وأحوال الأطراف
بالمهارة، صفيا مرخصا في حقوق بني آدم، حفيا مفحصا

عن احوال العالم برّه وبحره. وسواحله وجزايره. وطرق كل اقليم
وطرايقه. وجباله وتلاله وابآره وانهاره. وعرانه وخرابانه. واسباب
معايشهم. واهل اخبيتهم وعرايشهم. وكان لا يصاحبه احد الا يلايمه
بداهنه. ويتفحّص عن احواله وآماله وكالاته ومبصراته ومسموعاته
ومضبوطاته. ويأخذ كالنحل الموحى اليه من حدايقهم مواد الشهد الفايق
لتكون ذخيرة وقت العلايق. واول ما رآني حداني حفاوة لا
مضايق فيها. فجئت دونه ومرضه ليبلوني. وجهده وتربيتي
لا بالون. ثم لما استحلاني مذاقه. ازداد لعلقته اعلاقي اعتلاقه.
فرآني في جلابيب الطايفه بوجه يعجز عن تعبيره تحرير البنان
وعن تحريره تعبير البيان شعر
لو كان امواج البحار مدادنا ٭ نفد البحار ووصفه لا ينفد
فرخصني ان اجالسه كل ليلة في خلواته. ولا اتحاشى عن سطواته
وكنت ذات ليلة في خدمته مع عدة من اصحاب الفضايل اتوا
امامه باوراق خس من البقول مع انواع من النقول فكلفني ان

أتناول من طبقه فتناولت ورقة خس فقصدت مضغه
فخرج منه صوت فاستحييت فتكلفت مضغه قليلا قليلا
حتى اخرته زمانا طويلا. فآخذني مواخذة وتهويلا. بانك متطبب
تتجنب من ضرره قلت لا بل هو اجود البقول عندي في هذا
الوقت لانه بارد رطب منوّم ينفع من الذباب والالتهاب
والعطش ويقلل الاحلام وجالينوس كان يتناول كل ليلة
بقيلة خس مطيب لترطب وتنوم ثم قال فما تقول في منافع
النقول الحاضرة قلت لا شك فيه فتامل انا قليلا فقال
يطلب الرمان انتقالا من الشك الى ريب مرادفه ثم الى كابل
فارسي الريب ثم الى كان مصحف كابل ثم الى فوس عربي كابل ثم
الى سوق مقلوب فوس ثم الى بازار فارسي سوق ثم الى انار مصحف
بازار وهو مركب بمعنى نار الرمان فاتوا به حاضرا ثم قال فافصح
في منافع النقول على ما هو المنقول فقلت شعر
٭ ان السفرجل من البرد اعدل ٭ بالسكر الطبرزد قد جاد وانعش ٭

للنيء دافع ومقوٍّ لمعدةٍ ... فنافعٌ شهوةً وبه يسكن العطش

وفي الكزبرة المدبّرة بالسكر

كزبرةٌ مدبّرةٌ ... دافعةٌ لأبخرةْ ... نافعةٌ مفرّحةْ

للمعدِ المغيّرة ... شافيةٌ بنفطرةْ ... اذ حمّضت مُبخرةْ

تسكّن دا منخرةْ ... والخفقانَ والبرةْ

وفي الرمان الذي اتوا به

ان رمّانا انفع الاشيآء ... يورث المعدَ ينفعُ الخفقانْ

قال ذو الوحي كلّه ينفعُ ... والاسى لا مرارِ في الرمّانْ

فلما عدونا بعد نصف الليالي الوناح. وغدونا بعد الضحوة الكبرى الى الرواح. لنقبّل يدي للتكريمات والتخلّد. ونبّا خذ منه الى الرحلة. جاءهم خواص بخلع فاخرة. فلبّسوني بين اوآ حاضرة ملاطفة

فذاك زمانٌ لعبنا به ... وهذا زمانٌ بنا يلعبُ

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكأنها وكأنّهم احلامُ

فصرنا افرغ من حجّام ساباط. وابلد من الباقل في اخلاط. خامنول

يلغى. وما نقرّر لا يصغى حتى في مصالح المملكة التي انا جديلها المحكّك وعذيقها المرجّب. وانما قال على الرضى لان الممدوح المكني عنه عظيم شانه. وشمل احسانه. وعدّ الى يوم النشور اوانه. بكمال فراسته. ونهاية تجاربه وحراسته. وبلوغه الى الغاية ما يمكن للانسان من الآراء الصائبة والتدابير المستقيمة استغنى عن تلاحق الافكار في تدبير المملكة. وتسلّط العمر على ركن من اركان السلطنة. على ان المراد الاصلي من اردى الخيول هو الدخلون الادنون الذين نعتهم بوحاشة ولا مهم لخباثتهم وخباثتهم وجناياتهم بحيث لا يبقى بعد ذلك الا العقد فانه بلطفه الطبيعي وقوة السياسة يجعلهم في عداد الآدميين ويربّيهم ولا يخليهم لئلا يرجعوا الى اشيائهم الاتية. ومن تنبيهم الاصلي عن الخبائث والخيانة والجناية بخلاف الكفي عنهم بخير الخيول الذين هم الاعلون منهم الموصوفون بالكمالات وهم الاصليين في ديارنا فاولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فانه يعلمهم انه لا يصدر عنهم تلك الخباثة بعلمهم عن

التنزيهي فقال

كنف ظله وعنايته وحمايته ولذا عقب تلميح المثل التعويضي بتلميح المثل

بيضاءُ لا يُدْجِي سَنَاهَا ظُلَمٌ بتَبَلَّة

مضمر الكل الا الاخير الادجاء الاظلام والتسويد والسنا بالفتح والقصر هو النور اللامع والعظلم الوسمة والنيل والظلة التبلة مصدر بمعنى التبليل وهو الترطيب بالماء، واصل المثل بيضاء لا يدجي سناها العظلم يضرب للمشهور الذي لا يخفيه شيء اي ذاته المقدسة عن سواد المثالب والمعايب بحيث لا يسود بياضها وتقدسها نيل الصوادف وظلم الحدثان وان بلت تبليلا كثيرا بمياه الحيل عن الاطراف فان ذلك زيادة على المثل المسجع القافية لان الوسمة والنيل لا يصبغ بها الا بالتبليل استعار به عن الحيل الجارية عن الاطراف لاطفاء نور دولته يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره فانه مؤيد من عند الله فلا اثر للسعي والحيل في مقابلة الاعجاز الجلي البادي على الكون فان قلت اليس هذا التلميح بالمثل التنزيهي المشعر

برآءة الساحة

برآءة الساحة عن المعايب والمثالب يخالف التلميح بالمثل التعويضي المذكور قبله فلا ارتباط بين الكلامين قلت نعم ان ترك الاولى واختيار الادنى مما يعوض عليه في حد ذاته لكنه بالنظر الى علو شانه وانارة برهانه تكون امثاله لمثله جهة كمال لا جهة نقايص فلا يشوبه شايبة التعويض بامثاله على ان هذين المثلين ضرب بهما من دو جيس في قصة دلارام المغنية الظريفة العارفة لما منها المنصوبة المشهورة في الشطرنج مع زوجها الشاب الظريف النصيح الذي راودته بعد عشقها في سن وقوعها وادخلته تحت نكاحها وسوابها رضي بها لعفته وتوقانه في ريعانه وعنفوانه ولسمع حال دلارام وشهرتها في باب العشق والصمم وكانت جارية عبلة بيضاء فاشتغل الشاب التابع لها الحاكم وسعيا حتى اعيت حطيته من كثرة الذهاب الى وادي الاعباء فتنفر طبعه منها فاخذ يبيت في اكثر الاوقات في مقام الاصحاب والخلان فدبرت دلارام له التنقل والتفكه لفتوح شهوته وتشهيه معدته

فاشترت جاريتين مليحتين غاية الملاحة حمرآء وسمرآء فملكهما
منه بشرط ان يكون معها كل ليلة عناقه ويرتع خفية في رتعها
عناقه فعاش هكذا زمانا ثم جاء طاعون ولم تبق الا دلارام
تعزآء بعض اخدانه تعزية عند دلارام تسلية فقالوا ان
مدة دولتك وبسببها نولتك فاشكر على بقائها فقال ارى
الدعات تبقى على الآري فقالت دلارام بيضاء لا يرجى سناها العظم
فلوكان النساء كمثل مثلي لفضلت النساء على الرجال
فما التانيث لاسم الشمس عيبا ولا التذكير فخر للهلال

تخليص بث شكيتي لا خير في اكثارها
ان البلاء موكل بالمنطق اسمع دلتي

مضمر الكلام الكامن كلام المصراعين بث الشكية اظهارها
وعرضها وتخليص اخضار خلاصتها اذ لا خير في اكثارها حيث
جاء في المثل في النهي عن الاكثار ان البلاء موكل بالمنطق وقد مثلت
بذلك مقنعة من جوار امير المؤمنين منصور حين طلب جارية من الجوار

فحضرت

فحضرت هي في الحال فلم يرغب لها فقالت يا امير المؤمنين
طلبت من الجواري ايتها امتثلت وانا امتثلت ان
البلاء موكل بالمنطق فلا يسوغك التنفر فقال لها
كم آكل السكباج والطبع يتنفر ويميل الى البهطة و
والاسفيدباج فقالت السكباج الذي يزيل حرارة
الملال وبرودته كرامة النوال يكون اجود الاطعمة
فاستحيى امير المؤمنين فخلا بها ووضع يده على صدرها
وبطنها فقال نعم البساط الجيد قالت فعلى الخليفة
ان لا يميل الا الى الجيد قوله اسمع دلتي اي اسمع انت حق السمع
يا سميع الدعوات نوع دلالتي مع اني لم ابثث بجميع انواع
شكايتي ولو عرضتها كما وقعت لملئت الدفاتر ونطاق
البيان عن الاحاطة بها قاصر ثم شرع في بيان خلاصة الشكوى
بضرب الامثال وعرض الاحوال فقال

فقامة حكت يجنب البازل النجد القوي

معنى الكل القعاقعة القراد الصغير والبازل من الابل
ما دخل في السنة التاسعة وهي اقوى الابل والفحل
من الابل والخيل هو الذكر الهائج قوله قعاقعة حكت بجنب
البازل مثل يضرب للذليل الضعيف يحتك بالقوي العزيز
وقد شاهدته عندي سيد فصيح مذكور في شرح البيت الاول
من الفضيحة لقلندر سفيه ضعيف جرح قلندرا كبيرا
فحما شهيرا باسم الجلي في مقام على عريان بظاهر مدينة سيواس
فجاء جميع السادات وشيوخ الزاوية مع القلندرين لرفع
القضية الى مجلس الشرع فقيل على القلندر الضعيف الجارح
لم فعلت هكذا قال ان مقام على عريان حق وانا البوس بر
لان جميع ما كان لعلي عريان في حياته كان في نظري في حال صباي
وهو نظر الي حينئذ نظرا كاملا لم يقع ذلك منه الى غيري
وجعلني نجيبا في منامه وادخلني جميع معانيه سرا وصيرني
امين اسراره الا ان هذا الجلي يحقرني ويطردني ولذا

فعلت

فعلت ما فعلت فقال السيد المشار اليه قعاقعة حكت بجنب
البازل. فلا يجعل جد اجادك كمثل الهازل. فادب تاديبا.
وانب تانيبا. ونفي عن البلدة ثم عفي بعد حين عفوا

والبخت من كلب عقور كلمه قد كلت

معنى الكل البخت جنس الابل الخراساني والواحد بختي
والجمع البخاتي كالوحش والوحشي والوحوش والعقور الكلب
العضوض وكلمه بالجر بدل الاشتمال من كلب عقور اي من عضه
وجرحه قد كلت اي وجدت كلالا واعياء وهذه اشارة الى
ما فعل المغشش المشوش. العذل البارز في ظاهر اهل السنة
وباطن اصحاب السبت. الذئب الذي لا يفترس عباد الله
الا بين الركوع والسجود. والغادر الذي لا ينهب مال الله
الا بين العدول والشهود. لا شاهد عنده اصدق من الصفر
التي ترقص على الظفر. ولا وثيقة احب اليه من غمرات الخصوم
على الكيس المختوم. ولا كفيل اوفى بوفاقه من خبيئة الذيل. وعال الليل

ولا خليل اغرّ عليه من المنديل والطبق في وقت العشاء
والغلق حيث آذاني باي وجه يمكن على خلاف قانون الشرع
وتطاول اليد الى خدامي وبعث السويداء اليمانية التي
اتخذها العامل زمانا ام ثم امناء العتبتين العاليتين وقد ظهرت
عندي انها حرة الاصل فخلصتها باعطاء ما زاد على قيمتها في مزاد
المسلمين ثلثة ايام فاعتقتها لوجه الله تعالى وارسلها الى خلوة
الحكم الخاين ليفتش عن احواله ثم سمعت انه باعها وبعث
معه في جنح الليل الى اسلامبول عجوزا والدة بعض الايتام التي كنت
ربّيتهم والبستهم وجعلتهم قرّاء ولدي في المكتب وكانت هي
ايضا امرأة عجوزة مستقيمة استمالها وجعلها قرينة لجاريتها
التي جاء بها معه وانا محبوس في المسجد وقال لها اذهبي وحصلي
من نفسك لم لا تنادينني والحكم فزعمت العجوزة انه يطلب
الرشوة فاتت عجلة فقالت ما سمعت فارسلت اهل
بيتي ما في كيسها مقدار الف درهم واقمت بان الحاضر عندها

هذا

بعض العارفين العلم في القلب

هذا لا غير وتعهّدت بانها ان لا افتنيه مع سلامة حصلت لم
مني زيادات فشهرها بانها جاءت برشوة فلم اقبلها وقد
القضية مشهورة في سيواس وكان لا يلتفت الا اغلو وامرائه
ويقول كلهم خاينون ويعرض عنا لبهاء العتبة العالية الشهزادية
والقى بينهم العداوة والبغضاء فلما راى مقتنيا بد الطريقات
التبريزيات سلم دار قضائه الاجيلهم حتى وكانوا ملتمس ثم اخرج جميع
جماعات عن مسكنه الذي بنيتهم بيدي في القلعة باذن من لهم في ذلك
الامر بيدي ابقاه الله تعالى ابدا على الذرق في كل غنى وجعل جميع جماعتي
سدى في السوق والطرق لا يدرون اين يذهبون بعد ان حبس
كلهم الى وقت البرد الشديد واي عقوق بكلم فوق هذا شعر
ومن ربط الكلب العقور بابه فعقر جميع الناس من رابط الكلب

بالت حمارة فتنة ثم استبالت أحمرة
فاستنشق الاغنياء نظرا باختيار منزله

مضمر الكل الاثاني الاول واخر الله واصل المثل بالت حمارة فاستبالت احمرة

اى جلس على البول يضرب في تعاون القوم على المكروهات
وقد عقد به مولانا الفاضل الكسرائي رحمه الله في الامتحان
الكلى الذى اختبر الملك جلال الدولة والدين السلجوقي في
حضرة العلماء الكاملين والناقصين بان القى كتب خزانته من
كل فن بين ايديهم مختلطة فامرهم بان ياخذ كل واحد كتابا منها
ويفتح ويقرر محل الانفتاح بينهم ويناقش من يناقش هناك
عليه فارتعد الكل وتاخروا ولم يمدوا ايديهم الى الكتب لانهم
كانوا لا يعرفون بان اى كتاب من اى فن يجيء لطالعهم ولم يكونوا
ناسخين في كل علم فتقدم الفاضل الكسرائي فاخذ كتابا منها
فكشفه وقرره ثم اخذ كتابا آخر ففعل كذلك ثم آخر كذلك
فتقدم الملك على الكل فتحيروا واخذ اقلهم يناقش
في المواضع التي كشفه وقرره وهم يستزيدونه ويعاونونه
واجاب كل ما اعترض عليه وقال في اثناء المحاورة والمباحثة
بال حمار فاستبال احمرة وانما اختار هذا ثم على القافية عوض

الحال

الحال للوزن ولان المعنى لما جاء وجلس وفعل ما فعل من
التعديات قبل وقوع المجلس مقدار ثلثة ايام ثم لما اتفق الملاقاة
وقصد المصافحة واعرضته فابتدأ في اول المجلس بين الحاضرين
ايها الجاهل الجلف الضال فبال من فمه بامثال هذه الترهات.
واقوال ارباب الجهالات. فلما رايت ان مدخل اكله. اخبث
من مخرج ثفله. صدرت لا انتم ترهاته. وتنطع جراءته.
وكان مقصوده ان اقابله بمثل ما يقول فيهتك ستره ما بوى
بين الخلايق بالضرب والايلام. فقرات آيات الصبر من الحكم الكلام.
وقلت صبرا على محامي الكرام. ولم اقابله بمثل ما قاله كالطغام.
فيه ما يكون
ومن نبذ الكلمات الصمت آية الفضل. وثمرة العقل. وزين العلم الحلم.
اذا كنت ذا علم وماراك جاهل. فاعرض ففي ترك الجواب جواب.
فلم يبات لاحد من الخصماء وغيرهم ان يتكلموا في حقي شيئا ببركة
صبري وصمتي ثم لما كان المجلس الثاني بعد ايام استبال لكثرة
احمرة امثاله من الاوباش الارذلين مثل ما بال في اول الملاقاة

من غمه فبدأ ببعض ما قاله سابقًا من التجهيل والتضليل فقال قلت
في قوله الصموت من لم يكن صمته لكلة لسانه. وقلة بيانه.
لكل قول جواب. ولكل عمل ثواب. فقلت ما فائدة مثل هذه
الترهات لا يحب الله الجهر بالسوء من القول انا لنزيلك في
سفاهتك وانا لنظنك من الكاذبين فغضب وزاد في استنشاق
الاعجم هناك ظنًا باختيار المذلة فكل يعمل على شاكلته مصراع

وكل اناءٍ بالذي فيه يترشح

فمن جالس العطار فاحت ثيابه. ومن جالس الارحاء علاه غباره.
ومن المذاهب المكتسبة ما استنشق اللعشا اي الاحمرة بعد ذلك ايضا

صادت ثريا وهي عود اقشر من حمرة
لكن الحمرة لا بوكه في الندى من ثلة

مضمر الكل الآلة والثالث من الكل والمنكر الاول وهو صارت ثريا
وهي عود اقشر يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثرت ماده
بعد ذم اي صارت حادثة الفتنة التي ولدت الفتنة المذكورة

واحيتها

واحيتها ودبتها ثريا كثيرة المنال والنوال وافر المداحين والمحسنين
يقال رجل ثروان وامرأة ثروى اذا كانا كثيري المال والمنال وتصغير
ثروى ثريا ويقال للنجم المخصوص ثريا لكثرة ما له من النور والبريق وكم
وهي اي والحال ان الثريا الكثيرة المنال في مبدأ الحال في حد ذاتها عود
اقشر منزوع القشر بالخصاصة. ومرفوع الذكر بالخساسة. واخبار خباثته
ونهج جنايته مشهورة. وآثار تقشره وتعشره جلية لا مستورة وقد حكى
بعض الظرفاء الذي صاحبه في بعض سفره ونظر الى تصرفه في عيشه ومصابرته
على الجوع نوعًا قاله عند الحاضرين حكاية سهل الخسيس من ملوك العرب
رواية عن دعبل الخزاعي الذي قال كنت في خدمة سهل مشغولا بالمحادثة
والمجالسة الطويلة فضاق صدري من الجوع وقل صبره فقال لخادمه
ان كان طعام هات به فجاء غلام بطبق فيه مرقة ديك مهزول لا
يؤثر فيه سن ولا سكين فحول الديك بيده فقال للخادم اين راسه
قال رميته فقال لا ايش رميته ضايعًا فاني آكله اذ هو رئيس
الاعضاء ومجمع الحواس ومحل الاستيناس وعليه تاج الدولة والصولة

وفيه عين يشبهه الرحيق من الشراب السروري فاذ رني ابن
رميثة وانا اطلبه وآكله فاقسم الخادم بانه لا يعلم اين رماه
فقال كيف نرى عبثا والحق انه ما رميته الا في بطنك وكان
المتعرض له جردبانا مشهورا في الخسة والتقتير المومى اليه في المثل
خبزه كالنوى يسمع ولا يرى • خوانه مثال الخوان • وخبزه كخير الشوان •
خوان لم يلم به ضيوف • وعرض مثل منديل الخوان
يصون فلسه • ويبتذل نفسه • نزلنا معه بسوفات فقال يوما ان انعم
ولد الكاني عنبا ناكل نحن عنبا ومع ذلك اشتهوا بشانه بين الجلة •
وخلصوا من الهلاك والذلة • وجعلوه كثير النوال • وغريب المثال •
لكن الحمزة لا بواكي له قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما راى نساء المدينة
يبكين قتلاهن بعد احد فامر سعد بن معاذ واسيد بن حضير
وغيرهما نساءهم ان يتحزمن ثم يبكين على عم رسول الله فلما سمع
الرسول عليه السلام بكاءهن خرج اليهن وهن على باب المسجد
فقال ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن فصار مثلا
يضرب عند فقد من يهتم بشانه

كم اشهر في فتنة بتنا بليلة حرة

معظم الكل الا الاخير الحرب تسمى الليلة التي تفرغ فيها المراة
ليلة شيباء وتسمى الليلة التي لا يقدر الزوج على اقتضاضها
ليلة حرة فيقال ~~باتت فلانة بليلة حرة~~ اذا لم يغلبها زوجها
~~وباتت فلانة بليلة شيباء~~ اذا غلبها فاقتضها يضربان كلاهما
مثلا للغالب والمغلوب اي كم في ايام هجوم الفتن علينا بتنا بليلة
حرة لم نظفر بفرصة على طعننا وقدحنا وكلما داروا الغزى والهوا
اهاليها بالعقوبات والاستخلافات المتنوعة والمكنونة عندهم
ثم جاءوا الى المدينة سواس وجيوشه ايضا في المسجد وغلقت
الابواب على جماعتنا مقدار اثنين وسبعين يوما بلا وقوع نزاع وكلام
بيننا وبين لصوص المتسلطين وكلما فحصنا عن احوال المفتش
قالوا انه مع رجلين آخرين على تصوير دفتر الخلع وكفراج ورده مقطوع
وما فهمنا ما معنى ورده مقطوع فجاء بالبديهة هذا البيت الجاري على لساني

از دفتر نور ورده مقطوع • بركشت حلمي ورده مقطوع

فتضرعنا وابتهلنا الى الله تعالى حتى تيسر لنا ان ذهبوا بنا
الى عتبة الشهزادة وسوطول الله عمره وزاد خلى سبيلنا

واليوم الجأنا الى باب الامان الطلة

مضمر الكل اى اليوم التجأنا مستغيثين على جناب السلطان
العظيم الشان كالتى استهوته الشياطين فى الارض حيران
فان الالجاء على صيغة الافعال بمعنى الالتجاء من باب الافتعال وباب
الامان الطلة اى اللذيذة من السدة السعيدة السلطانية التى
ينال فيها كل اللذات لان راية الاسلام لم تظل على سلطان احسن
دينا واصدق يقينا واوسع علما واوقع حلما واسد تدبيرا
واخلص سريرة واتم وفاء واعم سخاء واوفر حياء واغنى
غناء واعظم قدرا وافخم ذكرا وامد باعا واشد امتناعا
واجل جلالة واجمل عدة وآلة واكمل ملكا وسلطانا واطوع
انصارا واعوانا واروع سيفا وسنانا واحمى للاسلام وذويه
وانعى للشرك ومنتحليه واعدى للباطل ومزيليه طبعا ووراثة

وكسبا واستراثة والملجأ الحصين الجلالى الامجدى الاوحدى
العالمى العادلى العونى الغوثى الظهيرى الناصرى المجاهدى
المرابطى حامى الثغور الاسلامية غياث الملة المحمدية سلطان
الغزاة والمجاهدين ناصر الاسلام والمسلمين ناشر صحائف العدل
والاحسان باسط بساط الامن والامان هادم قواعد الجور
والطغيان السلطان بن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن
الخان سلطان محمد الغازى فى كل بيان من جميع اللسان ادام الله
ايام دولته مدى الايام وربط اطناب سلطنته باوتاد الخلود والدوام
من قال آمين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشرا

عرضا عليكم غادة سيفانة بهنانة
لا تنسبوها وانظروا آثارها للجلة

مضمر الكل يقال جارية غيداء وغادة اى ناعمة وجارية سيفانة
رشيقة القد وبهنانة اى ضحوكة عطرة اى التجأنا الى باب الالى
والآمال لا زال متوجها اليه لوفود الاقبال ومقبلا لشفاه الملوك والاقيال

عرضاً عليكم اي لعرض لحوالي عليكم بالقصيدة المليحة الملمعية **شعر**

بذي الغباوة من انشاد ما ضر * كان تضر رياح الورد بالجعل

وعرضنا الواقعات بابيات مشوقة كالغادة السيغانة البهية
لا تنسبوها الى ابيها الذي تولدت عنه فان النار تخرج من الحجر
الصلد والورد يطلع من الشوك والمسك يحصل من سرة الظبي
والترياق يحصل من لحم الافعى ولذا قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال والجلّ بالكسر نوع من الجلال فان
في كل بيت منها نوعاً آخر عن نوع جلاله وكرامه وقوله لا تنسبوها
وانظروا ما فيها مثل يضرب في شواهد الاحوال الظاهرة على علم باطنها
الثاني السمة الى نوعيها لا لابد **وقد تمثلت به** مسرور خ حين
جاءت خلوة لهارون الرشيد وسالها كيف كان حال ابويك وعشايرك
املاح حسنك ام لا فقالت لا تنسبوها وانظروا ما فيها ثم قال لها
الخليفة ما اصلح عيشهم في اليافع اذا جاع تهيج غضباً كالنزق المفوه
واذا شبع باكل المطبوخ يهدو ويهزل كالمنسوخ فالت هو شخص
مسرورة — بالسكي

سوال على طريق الالغاز

مكرم له

مكرم له عندي مسكن لطيف ومنزل نظيف اذا نزل به
يتعبد والابيات الشكوى الى امير المؤمنين فتحير الخليفة من
لطف طبعها ومحلاها في تلك الليلة فصار حاملاً للمضمون بابه

فالويل لي ان قيل لي في الصيف ضيعت اللبن

مضمر الكل ومن الامثال المشهورة قولهم في الصيف ضيعت اللبن
يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه واصله ان دختنوس
بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخاً
كبيراً فغركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه واجدبت
دشمن داشت اورا
فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال في الصيف ضيعت
اللبن فوضعت يدها على منكب زوجها فقالت هذا ومذقه
خير اي هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو مع يساره **وقد تمثل به**
كثير من الفضلاء في كتبهم **ومن الملح** التي تمثل فيها به ان امراة الحجي وقعت
منها نخنة ضرطات متعددة فاعتذرت بان الوقت شتاء وانت
عريان فاردت ان اخرج من الحاد الباطنية ليحيط بك هواء الصيف

اسم الزوج

شير با آب آميخته

فلا تصدر وتوارد لكن منها فاخرج من قبلها والى دبرها
قائلا انى تسخنت بالحركات المتعبة الجماعية فاردت
ان اضم كوة البخارات والح اليها الحاجات حولة وكان
منا ولا حينئذ من المحذرات ما يبطئ الانزال بل يجد
ويمنع فتقوت بحذو من الالحاحات البليغة من غير سبيل
الاعتياد فتغير لونها الى البياض والصفرة وضاق
نفسها من الالام فقبلها الجحى واقبلها وتلطف بالجماع
(اي التي في قبلها)
المعتاد فعادت الى حالتها الاولى فالح بعد ذلك الحا جات
كثيرة فلم يقع انزال فاضطربت المرأة فقالت يا هذا
تجففت جميع رطوبات فلا تسقيني بلبنك قال
الجحى في الصيف ضيعت اللبن فالويل الويل للحليلى اللبن
الملتجي الى الجناب الجليل لبعض الاحوال بجذب الاقبال
طالبا لما فاته من سوابق النوال وسوابغ المنال
ان صدق صدقا وقيل لمن ردنا في الصيف ضيعت اللبن

اياك اع

اياك اعني واسمعي يا جارتي المحلتي

مضمر الكلام الا الا اخير وعبارة المثل اياك اعني واسمعي يا
جارة يضرب لمن تكلم بكلام ويريد به غيره وقد تمثل به
امير المؤمنين المامون وهو انه الخوارج والاساطين جاء
شخص وفي يده ابرات كثيرة فغرز واحدة منها بين يديه ورمى
بالاخرى من القبالة الى ثقبها فلم يخطئ بواحدة منها فامر الخليفة
بتعزيره فعزروه ثم وقروه باعطاء الف دينار فقيل عليه
ما معنى الجمع بين التحقير والتوقير قال اما التوقير فلكمال
حذاقته وكونه صناع اليد واما التحقير فلصرفه تلك الحذاقة
والقابلية الى ما لا ينبغي ثم قال اياك اعني واسمعي يا جارة
تلميحا الى الحاضرين القابلين للكمالات الجليلة فان قلت
مناسبة التلميح بالمثل السابق الذي هو قولهم في الصيف ضيعت
اللبن بما قبله من الالتجاء الى السدة السنية السلطانية وعرض
الاحوال بالفصيح الغراء ظاهرة وما مناسبة هذا المثل الذي

يراد به التلميح الى غير ما يتكلم به قلت في هذه الاشارة
الى زيادة الويل بان لا اختصص بهذا الخطاب بل يتوجه
الى الاصدقاء والاحباب بتلميح المبدا السابق من العتاب
وقد تصورت ان اجد ببركة هممهم العالية امانا من الرزايا
وضمانا في المزايا فالتجات الى هذا الملجا المنيف معتصما
بجنابهم الشريف متمثلا بقولهم لقاء الاخوان جلاء الاحزان
واكفى الاعوان مساعدة الزمان فوجدتهم شعر
كبارقة تروق ولا تريق وخانقة تعوق ولا تفيق
صفيت سلسالا لكم لاري في سعيي معي
عافيكم في القدر ماء الكدر واغلتي
مضى الكل السلسال هو الماء الزلال الطيب المذاق
السريع المساغ والري مصدر روي من الماء يروى ريا
على زنة علم يعلم علما والعافي ما يبقى في اسفل القدر لصاحبها
وعافيكم ينبغي ان يتلفظ في البيت بضم الميم ومد الواو

هكذا عافيكمو على ما هو القراءة الشايعة المشهورة ايضا

على بعض

على بعض القراءة وماء الكدر اى كدر من فيه الفروق والغلة
بالضم حرارة الكبد والعطش اى استنبطت لكم ماء
زلالا وصفيت لكم سلسالا طيب الذوق سريع السوغ
والحال اني عطشان لا اروى معى من ذلك عافيكم في القدر ماء الكدر
هذا مثل يضرب لمن احسن اليه فاساء المكافاة وقد تمثل به
ابو بكر العبادي البغدادي جاء الى مصر للتجارة فاتحف الى جماعة
العيارين تحفة كثيرة وهم عظموه وذهبوا به الى المواضع النزهة
من القرى وشواطئ النيل واشهدوا عنده جميع طوايف مصر
وملايكة حتى انسوه وطنه فقال لهم انى اريد ان اتزوج فيكم
وامضى باقى العمر في صيا صيكم فقالوا على الراس والعين
فاختر انت ايه تريدها من الثيبات والابكار فعلينا الاصهار
والاجهاد فقال لهم ان في القرية الفلانية كنت حكم في التنزه ورايت
من بعيد بنتا رشيقة القد صبيحة الخد مليحة العد شعر
شئ خلوها نصفا قناة قويمة ونصفا نقى يرتج او يتمرمر

الصياصي جمع صيصية وهي الملجا

ارحل اليهم حدا

فسألت واحداً من اهل القرية قال ان بنت بعض اكابر القرية
لا ينكحها الا من اهل مصر بصداق عالٍ ومهرٍ غالٍ فذهب مع
جماعة من ظرفاء العيارين بتحف كثيرة وهدايا غزيرة فخطبو ها
ورضي ابوها واعطوا مهرها معجلاً وضاعفوا صداقها مؤجلاً
وادخلوها تحت نكاح الشرعي بالعقد الصحيح المرعي ثم ذهبوا
بها مع ماشطة من قبلها فامسوا في بعض قرية قريب مصر ليلة
فاراد ابو بكر ان يزفها فمنعوه وقالوا ان لنا عادة ترتيب الخلوة
وتزيين المنصة فاصبر فان الصبر مفتاح الفرج فذهبوا بها
بعيد منها في تلك الليلة فجاء واحد من شبان العيارين على هيئته
وحليته فاستقبلته الماشطة وقالت من انت قال انا ختنك
الطالب الراغب ضاق صدري وقل صبري اريد ان ارى حبيبتي
فقالت خالفت العادة قال العادة بيننا فجئت خفية لعدم
تحملي لا يعرف الرفقاء فاوصلته الماشطة اليها فخلا بها واقتضّ
مطفياً للسراج فخرج ثم جاء آخر بعد ساعة على تلك الهيئة والحلية

ففعل

ففعل مثل ذلك ثم جاء آخر ففعل كذلك فخلا بها في تلك الليلة
ثلثة من شبان العيارين بهذه الحيلة والماشطة تزعم كلاً منهم انه
الختن فلما اصبحوا جاءوا الى مصر وهيأوا له ترتيب الخلوة
والمنصة دخل عليها ابو بكر للزفاف فوجد ملكه خراباً بدبابيس
الاعادي فقال اين العذرة قالت اما غربتني البارحة جمع دبوس
في القرية ثلث مرات اولاً بتضييعك الاصل وثانياً ببعض
تعظيم المثل وثالثاً بجعلك كرب الحمار والاكراه على اكل الخبائث
ولم تبال ولو ليلة بل واليت ذلك لزلتك فعرف ابو بكر الحيلة
فخرج اليهم فقالوا بالوفاء والبنين وقال لهم عافيكم في الغدر ما اكرر
وكذلك قصتي فاذا نصبت لخدمة المخدوم الاعظم الاكرم
الافخم سلالة السلاطين العظام نتيجة الخواقين الفخام شعر
سلطان عنادل المعارف برهان معاني العوارف
خلد الله خلافته في ظل والده السلطان العارف مصونين عن
الحوادث والصوادف العنيفة اول الغني اقبل النفوس للفضائل

اي الصيد وتحريش جمعانات

اي النوافل

واميل الطباع الى غير النوافل بعيدًا عن نقوش الطوايل
لعدم اتفاق مرشد ملايم ومسعد ملازم فاشتغلت لم
بانواع اللطايف واصناف الظرايف تارةً بالنظم الفصيح
وثانٍ بالنثر المليح فالهيته عن اباطيل المحافل الى افانين الفضايل
فصار منبع طبعه سلسالا وينبوع ذهنه زلالا بحيث ارتوى
كلٌ من الواردين من زلال فصاحته وسلسال بلاغته فصار
مجلسه اينما كان متحليًا بلطايف الفضايل وظرايف الطوايل
واضحى عاكفًا على مطالعة الكتب الادبية ومحاورة الدواوين الفارسية
والعربية ومباحثة العلوم المتنوعة ومراعاة القوانين المتجمعة
ويشتغل بنوادر الامثال والمحاضرات وقواعد الانشاء والمكاتبات
وبدايع الاشعار والمشاعرات حتى قال شعرًا فصيحًا وغزلًا مليحًا
فرمان الامير بحر الارض عن ارض الى ارض ثم لما صاحبته
بعض ارباب الثروة للصيد عدة ايام مع ظرفاء ادباء الاماجد
كلما حركته على ما تركته عليه من التلطفات باللطايف والتطرفات

بالطايف

بالطايف مع الفصحاء الظرفاء والبلغاء العرفاء من خواص
القضاة والولاة والمدرسين اعرض واشتغل بصيد الوحوش
عاريا عن طبعه اكثر النقوش فقلت له لم تركت هذه اللذات
الروحانية والطيبات النفسانية مما ينعش الحرارة الغريزية
الحامية للبدن عن نكاية الحدثان وصوارف الغفلان فقال
لما تركتني تركت الكل فانك حينئذ كنت في خدمتي دعيا
على فطنتي وحكمتي وانا كنت اسالك عن مشكلاتي من العربية
والفارسية واستفتحك معضلاتي في تدبير الفارسية والحكمية
وكنت استحفظ ما قدرت عليه بالبيان من اي فن كان والآن
يتجنبون الفضلاء الكبار من الكتب النفايس بالاعتبار والمصاحبون
يقولون صح اكثرهم الفنار فهو تشت الى الطب فلم يسلوا
والى التواريخ والمحاضرات فلم يولوا فخطاوا شهنامة الفردوسي
والاسدي ونوابغ الفتح والصفدي واثبتوا عندك ان
امثال ذلك كلها عبث والحديث عنها حدث فقلت يا ويلنا

اي الراكبين على الفرس وعلم الملكة او في تدبير الكل ذا فعما وجد استهود

تسليم ما تم

وغلّتنا وحرارة كبدنا وعطشنا بلا نصيب من السلسال الطيب
المذاق والزلال السريع المساغ قد شرب كل ذلك الاجانب
من الجوانب ولم يبقوا لنا الا ماء كدرا وشيئا قليلا من الرواسب
وكذلك استمرت بأمر الله الامر في مصايد الاسد والنمر عدة
عمارات من خرابات ابنيا عمر اولي قرابات وبدلت وشق قطاع الطريق المعترضين
لان تستقر عمارتها وتزيد رعاياها برعايتها ويحصل منه كسائر
الاراضي المعمورة ملاذ لجنود العساكر المنصورة فينسبوني بذلك
الى الجرم فيتعلق في امل الاباطيل كالبرم وما فعلته عن امر
وكان امرا مقضيا وكنت قد سمعت من اكابر الاراء والاساطين
ان عادة الملوك والسلاطين من المتقدمين والمتاخرين على
ان من احيى ارضا ميتة فهي له من الطرفين الا ان يموت ثم يحصل
من ذويه ملائم ولم اسمع انه جرم لازم فاستغفر الله واتوب اليه
شعر
انا ودني انني جاوزت الالف فعلت الحديث انجلي الخلف
ولكم خدمت في محلات العذارى وعشت مع الجواري فكلا منذا

والمقصود

والمقصود رضى المولى كما حكى ان المامون احضر في خلوته
عشرا من امهات اولاده الملاح الصباح ودعا كل واحدة باسمها
امامه ولاعبها وقال لها انظري اي شيء اريد منك قالت كل شيء
يريد امير المومنين وكان في وسع جاريته فعلها الاقبال لا الادبار
فقال لا اريد ذلك وهكذا فعل مع تسع منهن ثم دعا تورانا وقال
لها مثل ذلك فقالت لعنة الله على بختيشوع الطبيب الذي
قال لامير المومنين لا تجامع النسوان وعاشرهن الى وقت الهيجان
فاذا غلب نار التوقان فقارب الغلمان لان جماع النسوان مضر
يضعف كثيرا لكثرة استفراغ المني فيهن لتوفر اجذابهن واشتياق
ارحامهن بخلاف الغلمان فان جماعهم اقل استفراغا للمني فضرره اقل
ولكن يحوج الى حركات متعبة لكونه استفراغا غير طبيعي فاذا وجب
مع ملاح النسوان وحصل التوقان اندفع ذلك الاحتياج فان كنتنا
واني كانت من معاشرة امير المومنين لذات الانصاف تركتها السلام منه
وبعانه صحيحا فوثبا فخجر الخليفة من قوة فرحها ووقع على السرير الحكيم

بينه وبين بختيشوع فاعطاه درجاً مملوءاً بالدرر والجواهر ولذة
لا تخلو فكلما الح عليها لم ترض ولم تطع بل قالت انا اشفع
في حق امير المؤمنين ومن بختيشوع اللعين فلما خرج الخليفة
من خلوتها سألته هادية بأي فكر عرفت نصيحة بختيشوع
كذلك قالت كل من له عقل سليم وطبع مستقيم يعرف ان
عشراً من الجواري الصباح الملاح العديمة الامثال الفصيحة
الاقوال وهو يجتهن لاعب كل واحدة منهن وترك عادته
فكيف يتصور من مثله ملاعبة مع امثالهن في الخلوة ولا يميل
اليهن وما ذلك الا لمنع مانع معتمد عليه وانا مع بختيشوع فجنتها هادية

اعمرت ارضاً لم تلمس خوذانها او شيحها

معنى الكل اعمرت ارضاً اي وصفتها بالعمارة وقوله لم تلمس اي لم
تاكل ولم تذق من اللمس وهو الاكل والذوق والخوذان نبت طيب
الرائحة لا مرارة له اذا اكل وقيل هو النيلوفر والشيح نبت معروف
مر الطعم حتى اذا اكلت البقرات صار البانها مرة وهذا مثل يضرب

لمن يحمد شيئاً قبل التجربة عن ان يعم المشتهر بخبائث طبعه
والممتحن بما آن طبعه فلابد ان يمتحن اولاً ثم يعم قال
الحكماء عند الامتحان يكرم الرجل او يهان ولا يكال الرجال بالقفزان
لا تمدحن امرأً حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجربة
والمشكل ان يعم الخبيث المعروف ويعد طيباً ويحكى كالعذارى
من كانت ثيباً ويصدق الكذوب المشهور صاحب الغرض المحيل
المغرور الذي يغلب الخير البحث واكثر الكلام البحث ولا يعمل قال القائل
لا تعجلن بغضبه مبثوثه في مدح من لم تبله او فدشم
وقف الغضبة فيه حتى تبتلي وصعفه في حال رضاه وبطشه
فمثل المثل المذكور الشيخ الجليل المشهور ابو الحسين العتبي
في حق الشاعر الفصيح ابي طالب المأموني الذي نكح سيدة
منديه بلا استبراء ولا استنقاء فقال له الشيخ اعمرت ارضاً لم تلمس خوذانها
فقال ابو طالب كل ارض البلد عطرة وخاصة ما هي مطرة

ضغث على اباله من خله قد طلب

ارض مطرة كثيرة المطر
لعل الاسد الطوسي الذي في مقدمه
اداة والنبي نبتنا انواع الرياحين
بسبب ان كل يوم ينظر عليهم سحاب ومطر
عليه

معظم الكل الا ابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة
حشيش قوله ضغث على ابالة مثل يضرب في بلية على
اخرى قوله من خلة اي من صديق او من صداقة الاصدقاء قد حلت
اي نزلت وصارت تلك الايام كايام العوصات كما قال الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ومن الملح
التي تمثل فيها بالمثل المذكور ان جارية فصيحة ابتاعها الخليفة
فخلاها وقد بدرة اليها فقالت فار التنور فقال الخليفة سآوي
الى جبل يعصمني من الماء فقالت ضغث على ابالة فاومت بهذا
الى ان من طريقة الشرع ايضا تضييقها وتكلفها بصعوبتها
وذلك من عاداتهن ومنها ان اعرابيا قبيح الصورة ردي
الهيئة وجهه ابو المصائب وليالي النوائب كانه نعل الدين
ووجه الدين كانت له امرأة صبيحة مليحة شعر
حسناء وافية الجمال كأنها بدر بدا في وسط ليل لايل
بغضب السواد يوما فلطمها ورأى ذلك بعض جيرانه فقال ابئس

تشكر

تشكو الله اصحب مثلك القبيح مثل هذا الوجه الصبيح
وانت تلطم وتغير بابالة فقالت المرأة ضغث على ابالة
ولكن ذلك عن الله جل جلاله ودام افضاله ولا جرم له بل الفعل
مقبول في حضرته اصحبتنيهم بذلك ولي فعل قبيح عند اصحبه
اياي به ووجه تمثلي بهذين المثلين واضح لا حاجة الى الايضاح

اجلست عبدي فاتكي من كبره لطال البكا

معظم الكل قوله اجلست عبدي فاتكي مثل سائر تمثل به سلطان
محمود الغزنوي للعنصري الشاعر وكان اولا شاعر ابيه
سبكتكين غلام نصر بن احمد من آل سامان المولي في ايام
النصر بالهند فلما توفي مولاه النصر استقل سبكتكين سلطانا
على هند وغزنين وخراسان وكان يحب العلم والحكمة والشعر
واكثر جلسائه وندمائه شعراء ومنهم العنصري وشاعر الف
الالفية المشهورة بالفارسية بهزار افسانه ثم صاحب العنصري
بعد سلطان محمود بحيث كان يحاكيه ويطايبه ويسامره كل ليلة

الا ان يغلبه النعاس وفي اكثر النهار كان مع اخيه الصغير
امير نصر ويذهبان معاً في الليلة الى خلوة سلطان محمود فقال
سلطان محمود يوماً للعنصري حالة المطايبة كيف اصلك
من الاجلاء مثلك ام من الاذلاء فانشأ العنصري بديهة شعر
بجو سبكتكين الشاه الاعلى دعاني عن سؤال الاصل جعلاً
فتبسم سلطان محمود في نفسه فقال اجلست عبدي فانك واثق
بالنظر الى افعاله فانه ناظر الى قوله من خلقه قد حلت اي عززت
خادمي الذليل المنصوب لخدمتي قائماً بين عبيدي فقلت له اجلس
بجنبي وهو غير لائق بالجلوس في مثل ذلك المجلس واعتقدت انه
يعلم حق اعزازي واكرامي ولا ينسى حق اجلالي وانعامي فلما
جلس وصار من المعتبرين الملتفت اليهم للقوم اتكى عندي
متعززاً وتكبر متبرزاً وطال لي من كبره بكاء شديد ومن نفاقه
آلام عديدة فانقطع باستماله المفتش معه ونسي اعزازي له ثم لما
ضبط المفتش نحسه وشحه طرده لنفاقه من تجلي واكثر ما

يضرب

يضرب هذا المثل في اختيار غير الاصلح مقام الاصلح حينما
يعقبه ضرر وهذا على صيغة حكاية وتمثلت به على
ولكن لكونه مثلاً قد يؤدى عن المخاطب بافعله ايضاً لان كل العبيد
عباده اي جعلت انت لعبدك الغير الاصلح بالجلوس في مجلس الفضلاء
الاعالي اجلس فجلس عندهم فاتكى بين يديهم متكبراً فطال من
كبره بكاؤهم حيث لا يدري حق المجلس ولا يراعي قدرهم ويطيل
اللسان عليهم جهلاً وعناداً وهم يأمرون بالامر الواجب الاتيان
نعوذ بالله تعالى من الافطار دار الفلك الدوار ولا ينازعون في
عجبه وكبريائه ويتحملون على خيلائه وكيف يتوضون لذلك و
وقد جاء في المثل السائر

عند انتطاح يغلب الكبش الاجم الكلبة

الكلمة زيدت على المثل للقافية وهي من قبيل العجم يعني الراس والانتطاح
الكبشين معارعتهما بالراس والاجم الكبش الذي لا قرن له
يعني المعلوم ان الكبش الاجم يصير مغلوباً وقت النطاح كما

يغلب العقلاء العارون عن فنون الجهل والضلال والسفاهة
ونقصان العقل الجهلاء الموصوفين بها وفيه المشاجرة بينهم
قال النبي صلوات الله عليه وسلامه مثل تغلّس العاقل
ويغلس من الجاهل وقد تمثل به نخاس عند المامون انه بجارية
فقوّمها بانها حافظة لكلام الله تعالى فسألها المامون بأربعة الرواة
في اي سورة فاستغلطت فاستولت فاشارت الى الكشف سراويلها كسراب منظر
وقالت انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال النخاس عند النطاع بغلبة الكبش الاعجم

العقل احسن حلية والعلم احسن قنية

معنى الكل الا الآخر وهو ينبذ من الحكم قد شاع مثلا سائرا
وقد تمثل به بعض التجار من اولي الالباب والابصار
عند محاورة ابي المفاخر مع صديقه المسافر وقصته ان
ابا المفاخر كان في جنينته المشتملة على الحديقة والاشجار المتنوعة
وقت الصيف فرأى ان بعض اصدقائه جاء من سفر مع
قافلة كثيرة فخرج اليهم فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها بسلام

فقال

قال الصديق المسافر انا جمع حاضرون قال ابو المفاخر
لكم غرف من فوقها غرف مبنية قال المسافر
تبوأوا منها حيث شئتم قال ابو المفاخر اي وذريته
فنزلوا وجلسوا فقال المسافر آتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا قال ابو المفاخر فيها جنات من نخيل واعناب
تجري تحتها من العيون قال المسافر لن نصبر على طعام واحد
فانا جمع كثير مع مواش كثيرة فقال ابو المفاخر فانبتنا فيها حبا
وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم
ولانعامكم قال المسافر هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين
من دونه فاحضر ابو المفاخر شواء واطعمة متنوعة فقال وما عملته
ايديهم افلا يشكرون فقال بعض التجار المسافرين النازلين مباركا
محتويا للمحاورات الفصيحة والاقتباسات المليحة من الطرفين
العقل احسن حلية والعلم افضل قنية اي عقل العقلاء احسن حلية
لهم بتدبير انفسهم وما يكفيهم قال النبي عليه السلام ما اعطى الله العباد

احسن من العقل وقال عليه السلام العقل اشرف
الاحساب وقال امير المومنين علي كرم الله وجهه العقل
اغنى الغنى وغاية الشرف في الدنيا والآخرة شعر

٭ وافضل قسم الله للمرء عقله ٭ وليس من الخيرات شيء يقاربه ٭
٭ يزين الفتى في الناس صحة عقله ٭ وان كان محظورا عليه مكاسبه ٭

والعقل يزداد بالتجارب قال الحكماء التجارب لقاح العقول
وفي المثل السائر التجارب ليست لها نهاية والمرء منها في زيادة
وقال عمر رضي الله عنه يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهي
طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل
التجارب لا غاية لها ولا نهاية فبتدابير المجربين وآراء المدربين
ينتظم شرود الفصاحة ويبقى عقود النظام وكذلك العلم افضل
قنية وبضاعة لا ينقص بخرج واعطاء بل يزيد بانفاق وامداد قالت
الحكماء لا سمير كالعلم ولا ظهير كالحلم ومن نبذ الحكم قلة العلم تضعف
الحجج وقلة العقل تضعف المهج قال الشاعر

حيوة القلب

٭ حيوة القلب علم فاجتلبه ٭ وموت القلب جهل فاجتنبه ٭
٭ وخير البلغة التقوى فزدها ٭ كفاك الوعظ هذا فانتبه ٭

بالعلم حيوة العالمين وبحياتهم حيوة العالمين ابقاهم الله تعالى
الى يوم الدين فاذا رفع علم العلماء رفع عدل الامراء فيملأ العالم
جهل وجور ويغصب مراتع المجاهيل ثور وارتفاع العلم انما
يكون بانقراض العالمين المدرسين واعتياض العارفين القاصرين
فاخذ تبدو اماراته وتنمو اشاراته حيث اختار المدرسون
والمستعدون بل السوفسطيون المحققون ملازمة اركان الدولة
على مواظبة الدرس في الخلوة ولقد شاهدت في اكثر
مجالس الوزراء الكبار منهم اكثر من ذوي المصالح بالاضطرار
ونجد العلوم الادبية بالكلية الا فصول الفضول العقلية
وكتبها تباع في السوق كاحلاس النوق ومن العلوم الاصلية
والفرعية لم تبق الا بعض المسائل المرعية فكفى بالفضل بحثا
والتعليم المشهود والوجود وطبع الزمان بالغير لا يجود ان مولانا

قوم متبرٌ ما هم فيه وباطلٌ ما كانوا يعملون قال النبي عليه السلام
العلم ثلاثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى
ذلك فهو فضل والقضاة فاضون من الفلسفيات والكاه
حامون بالرياضيات وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولو لم يكن بينهم
بينهم اشراف يصونون بشرفهم عن ان يدنسوه بالخيانة ارتفع
رونق النظام حكي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الحسن رضي الله عنه
اما بعد فاشر علي بما استعين بهم على امر الله فكتب اليه اما اهل الدين
فلن يريدوك واما اهل الدنيا فلن تريدهم ولكن عليك بالاشراف
فانهم يصونون بشرفهم عن ان يدنسوه بالخيانة واما غيرهم من
الاراذل فبعد ان ارتفعوا بالعلم والمعرفة التذوا بلذائذ الرفعة
واشتغلوا بانواعها عن اسبابها لانها اول وجدانهم فتقاعدوا
عن تهيئة اكثر الاسباب وقصروا عن جلب الفضائل بالاكتساب
ولو اختبروا بعض الكتب كيفما اتفق لم يحضر المجالس اكثرهم العرق ولا فال

لم يبق

لم يبق لكل منهما الا بغاية قلة
معظم الكل الا الاخير وسبب قلتهما ان العقل والعلم يزيدان بالكسب
وفي زيادتهما نقصان العيش **شعر**

٥ وحيث يكون النقص في الرزق واسع ٥ وحيث يكون الفضل في الرزق ضيق ٥

فلم يتوجهوا الا لزيادتها خوفا عن ضيق العيش فقل بذلك العقل والعلم

٥ لو كنت اجهل ما اقول لسرني ٥ جهلي كما قد ساءني ما اعلم ٥
٥ الصعو يرتع في الرياض وانما ٥ حبس الهزار لانه يترنم ٥

قال العلام

٥ واخبرني دهري وقتيم معشرا ٥ بانهم لا يعلمون واعلم ٥
٥ ومذ افلح الجهال اعلم انني ٥ انا الميم والايام افلح اعلم ٥

قال ابن هيكال

٥ العقل عن درك المطالب عقلة ٥ عجبا لان العاقل المعقول ٥
٥ ولخو الدراهم والكفاية متعب ٥ والعيش عيش الجاهل المجهول ٥

الدين اقوى عصمة والامن افضل نعمة

مضمر الكل الا الآخر وهو نبذة من الحكم تداولوه مثلا سائرا بينهم
تمثل به البديع الهمداني حينما سئل عن نوبة عجيبة الامر
الدنيا اكثرهن الى الفقراء فقالوا لم اسلم ان المؤذن الفقير ادى ام
ام ابو يحيى الوراق العامل قال ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار فقالوا
بم تعرف ان سليمان خير قال انه يبلغه النار خير امين بأن آمنا
يوم القيمة فانه دين بدين النجات • وامين اوقات الصلوات •
وآمن عن العوارض والمصادرات • ومؤمن على الدعوات • الدين
اقوى عصمة والامن افضل نعمة اى الدين القويم اقوى عصمة للمتدينين •
والامن من المخاوف والفتن والدواهي والغارات افضل نعمة للآمنين •
فان الدين والملك توأمان فالدين اساس سوقه والملك حارس فوقه
ظل الله في الارضين وخليفته على العالمين • به تكمل السياسة التامة
وعليه تستقيم الخاصة والعامة • وبهيبته تندفع الحوادث والفتن •
وبآياته تندفع المخاوف والمحن • وبسياسته وحراسته يكون الامن

والامان

والامان • وذلك افضل نعمة لا يحتاج الى البيان • ولولاه لاختل الانتظام •
وتساوى الخاص والعام • وشمل الهرج والمرج • وغضب النيران
من العجاجيل كل المرج • وعم الاضطراب والهيجان • وعادى الملك
الطبائع اهل الزمان • من التباغي والتباين • والتفاضل والتمايز •
والى هذا المعنى يلتفت قول عمر رضى الله عنه ما يزع السلطان
اكثر مما يزع القرآن انتزاعا من قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله • ولكن السلاطين المتعالين بغاية تعاليهم عن مخالطة
الناس ربما يفوضون الامر الى العاجزين عن الاحراس •
فيقع ما يقع من خلل المملكة • وزوال التهلكة • وتفاقم الشرور • وارتفاع
الحصون • قالت الحكماء اربعة لا تدوم بها مملكة غش
الوزير • وسوء التدبير • وخبث النية • وظلم الرعية • ولا اقال

لم يبق كل منهما متخليا عن خلة

مضمر الكل الا الثالث الخلة بكسر الخاء المعجمة نوع من الخلل فان في
الدين والامن نوع خلل لكون اكثر القضاة غير امناء • واعم الحكام

سفهاء. وفي النظام نوع اختلال تحوفا. لكثرة المفتشين النواخس
تعسفا. وتفويض الاعمال الى العاجزين القاصرين تدبيرا وتصرفا.
سيما في اقصى البلاد البعيد عن نظر السلطان. ولذا قال قصدا النزال الاوطان
في الارض للحر الكريم مناذح ومعايش
مضمر الاولين يقال في ترك الوطن الضيق عيشه واختيار
ارض اخرى للمعيشة في الارض للحر الكريم مناذح وهذا المثل ساير
شايع فيما بينهم وقد نقل الاصمعي راى في بغداد امراة ذات جمال
تجلس في دكان تبيع انواع الفواكه والطيور المسمنة فقال وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
فقالت المراة جزاء بما كانوا يعملون فقال الاصمعي في الارض للحر
الكريم مناذح المناذح جمع مندوحة وهي السعة اي متسع ومرتزق
وفي التنزيل وارض الله واسعة والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم ولكن ينبغي للحر الكريم من الحر الكريم ان يعلمه الضم
في الجنة والاراضي الواسعة للحر الكريم وان كانت تعد كثيرة

عند الاحرار

عند الاحرار الكريمين. ولكن اكرم الاكرمين. وارحم الراحمين هو
السلطان الاعظم الشان. الذي يهجر به الاوطان. ويرحل الى
خدمته رجال الفضلاء من اقاصي البلدان. ولذا قال
لا سيما في عهد من قد سد سد الخلة
مضمر الكل قوله قد سد فعل ماض اي وضع سدا عن ياجوج الفقر
والخصاصة فان نظره العالي كيمياء يجعل التراب ذهبا.
والكدر عذبا. والرد قبولا. والمفسد مصلحا. والفقير
غنيا. والحقير اميرا. والجاني جانيا. والخاين خانيا. فلو
نظر الى شجرة الدفلى والغرب والصفصاف لاثمرت التمر والعنب
والتفاح بلا خلاف. وانا الذي بقيت افرغ من حجام ساباط
الذي كان حجاما ملازما لساباط المداين وكان يمر الاسبوع والاسبوعان
من الايام فلا يدنو منه احد للفصد والاحتجام. وهو عند ذلك كان
يحجم امه فيحجمها حتى ماتت بكثرة استفراغ دمها. **حكي** ان نقالا
اسرج سراجا بالنهار ووضع بين يديه جمع الالات بدء الاشتغال

ساباط
پوشش بازار

افروخته شدن

فقيل عليه يا هذا ما هذا وهذا بالهاء الحنفي يحاذي قال
اري الناس يبيعون ويشترون حول دكتي ولا ابالي اذا احد
تخطاني فحسبت ان يلذ الخلاوم فانه حسبك ان بلا عابوم

حيرني الامر بانواع الفضا ... افرغ من جام سابا طمضا
وكلفوا الخرق على جمع اللغى ... والغوا الخرق العتاق منقضا

حكى ان اعرابيا من ساطات الفصحاء انشد قصيدة لبعض ملوك
العراق في مدحه فحسن السامعون كلهم فقالوا ابذل ماله من الوسع
والسعي الجميل في وصف الامير فعلمه ان يبذل له ليعود شاكرا
ذاكرا من جنابه الخطير وفيهم فاضل من الفقهاء المتفننين ورئيس
المجودين ابو يعقوب الاصفهاني وحافظ طيب النغمة متتبع لقواعد
الشعر الفارسي واعاريضه فقال الحافظ ان العجم تتبعوا جميع
صنايع العرب وبدايعهم واعاريضهم فزادوا عليها والاعرابي كان
عارفا باللسان الفارسي ايضا لكثرة دورانه في العراق فقابله قايلا
نعم ان العجم اولو فضول لا فضايل وفصول فقال الحافظ ما فضايل

كلا الصحاب فضايل وانا بفضولهم ما...

العرب التي لم يرد عليها العجم قال قل سنك نعوضا عليه
بلسانه الفارسي بان اراد كونها لاثبات بناء على قاعدة الاعجمية
التي شاعت عند العرب وكانت مهملة عند الاعاجم فغفل
عن ذلك الحافظ فلقب به ثم قال ___ رئيس المجودين
بناء على القرآن الرفيع الشان واحاديث نبي الرحمة والرضوان
وتعريضا على تصحيفات المتاخرين من العرب وتحريفاتهم بالنقصان
لا كلام في ان كلام الله واحاديث رسول الله بلغ مبلغا من الفصاحة
والبلاغة لا يحوم حومه كلام آخر واما المتاخرون من العرب فصحفوا
مقالاتهم وحرفوا كلماتهم فقال الاعرابي يا ايها المتاخر الغافل
عن البيان والمعاني قد شاعت في كل امة والنطق الفضلاء ايمة
فبقول يا ايها المتاخر وان قصد بظاهره يا مادح القرآن لان المثاني
من سور القرآن ولكن لوح بذلك الى البقرة فلقب بها الرئيس
ثم قال ___ الفاضل المتفنن اما البيت الفلاني من القصيدة
فعلى مذهب القرآن المجيد فقال الاعرابي ما معنى القرآن فقال الفاضل

رادعا بانه سليق

بانوا كتابا من كتب اللغة المعتمدة فاتوا به فنظر اليه القاضي فقال
القرآء حمار وحش فلقب به وبفارسيه الذي هو خر دشتی
وفيهم قال بعض شعرآء الفرس بعد ان طلب الحافظ الخطأ
مستقبل عالم بر ان ماضی شد ۞ عالم بخرانه جهان راضی شد
كوساله اكر خطيب كردد چه عجب ۞ چون گاو رئيس گشت خر قاضی شد
سالني دولتخان القيصري عن نحو بسمله وحمدله وسبحله وحسبله
وحوقله وصلله ماخوذات عن الفاظ مركبة بمعنى القول به فان
كان اشتقاقا فيجب مراعاة الاصول وليس كذلك وان كان نحتا لا
يجب الابقاء على معنى الاصل وليس كذلك فاجبت بانه
يقال له النحت اورده ابو منصور الثعالبي في كتابه المدعو بسر
الادب وانا اوردته في كتابي المضبوط في الصرف فقال
صدقت وانا ايضا وجدته كذلك في شرح الرائية للجعبري ثم قلت
عليه بان مناط الفعل الذي تشترك صيغته في الفارسي والتركي
مع صيغة اسمي الزمان والمكان باي وجه يبنى في لغة العرب فتحير

ثم قال لعله المفعول به في الحقيقة فقلت يكون المفعول به بعد
تعلق الفعل به ومناط الفعل له معنى شائع ذائع مع اعتبار آلة
بلياقة تعلق الفعل به لا بنفس التعلق فقال ما وجدت لذلك نقلا
في تتبعي ائمة الصرف والاشتقاق في كتبهم واحسبه من قبيل ما
لا عين رات ولا اذن سمعت فان وجدت انت نقلا فانقل
قلت ما وجدت نقلا عنهم ولكن العرب نصا على
صيغ اربع ١ مفعل كاسمي الزمان والمكان نحو ملبس ٢ فعول
قال الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ٣ فعولة نحو حمولة
وركوبة وحلوبة ٤ افعولة نحو احدوثة واسطونة واعجوبة
سلطان نعم رسمه سلطان كل قسمه
سلطان محمد اسمه اكرم يحيي الملة
مصر الكل الا الناس آلنا اي رسمه المشهور في السنة العالمين
سلطان الروم ولكن نصيبه وقسمته الا دليه من تقدير الله المالك
سلطان كل الممالك واسمه الشريف زين الله الخطب والسكك

في الخافقين ابدا. سلطان محمد بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد
خان بن مراد خان بن اورخان بن عثمان. مد الله ظلال عدله على
العالمين ابدا. وجعل احكامه النافذة مقبولة مقبلة في الخافقين
سرمدا. قوله اكرم صيغة تعجب اي ما اكرمه بالسلطنة
الخاصة الكاملة ظاهرا والعامة الشاملة باطنا وسمو التسمية
المحلى بها الخطب والسكك بين الاعراب والاعجام. وشرف النسب
المتصل الى السلاطين العظام. والخواقين الفخام. واحياء امور
الملة والدين. ورسوم الاسلام والمسلمين. وفتح البلاد.
وترتيب مصالح العباد. ووضع المساجد والمدارس مواضع
المعابد والكنائس. والاستيلاء كل يوم بهداية المعتبرة.
مقدار النفر اولاد الكفرة الفجرة. يخلصون في الدين القويم
والطريق المستقيم. بحيث يفوقون على اصولهم واخوانهم
ولا يقبلونهم الا على اسلامهم وايمانهم. واي سلطان من السلاطين
العظام جمع فيه هذه الامور الفخام. والمراد بالملة هنا الشريعة
التي اجتمعوا عليها

شمس تعاظم نوره يخفي البدور على الملك

بضم الاول والثالث تعاظم الشيء عظمته وغلبته وكثرته وازدحام
والبدور جمع بدر وهو القمر التام يعني انه بالنسبة الى ساير السلاطين
كالشمس بالنسبة الى ساير الكواكب فيضمحل بنوره الكل ويهتدى
بضيائه الى السبل. ويحصل بانعكاس ضوء دولته واشعة سلطنته.
بدور الدول لمتبعيه ومبتغيه. وانوار الامل لملتجيه ومرتجيه.
وهم قدماء سلطنته. وامراء مملكته. وولاة ولايته. وقضاة
بلاده. وغزاة دياره. الذين يحمون الدين. ويحمون الشرع واليقين
ويعلون اعلام الاسلام. ويحكمون حق الاحكام على الهدى والتوفيق.
وارشاد الطريق. وفي نبذ من كلم السلطان في نفسه امام متبوع
وفي سيرته دين مشروع. فان ظلم لم يعدل احد في حكم. وان عدل
لم يجسر احد على ظلم. وان اقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان
الصالح. واولى الحسنات بالاثابة امره ونهيه في وجوه المصالح. قال
معاوية لابن الكواء صف لي الزمان فقال انت الزمان ان تفسد يفسد

وان تصلح يصلح قال الرشيد للفضيل بن عياض ما ازهدك

قال الفضيل انت ازهد مني يا امير المؤمنين قال وكيف ذاك

قال لاني ازهد في الدنيا وهي فانية وانت تزهد في الآخرة وهي باقية

فظهر ان صرف السلاطين اموالهم من اموالهم الطيبة الى خير المصارف

والمصالح اولى من زهد الزاهدين فتقبل الله من السلطان المعظم الشان

انواع الخيرات الحسان التي لا توصف بالبيان شعر

جامع جامع جميع شرف ۞ وثماني مدارس حوله ۞

مع دار الشفاء للمرضى ۞ ثم دار النعيم للنزول ۞

ومسارد ودار تعليم ۞ ومراض لمبتغي الحول ۞

ما سمعنا لغيره جمعا ۞ في مقام من اسعد الدول ۞

بحر تلاطم جوده كالجود اجدى البلد

مضمر الكل تلاطم الامواج ضرب بعضها بعضا والجود بالضم هو السخاء

وبالفتح هو المطر الكثير العام واجدى اسم تفضيل اي اكثر الجدوى وهو

العطاء والبلد بالكسر البلادة وبين المصراعين ملائمة تامة لان الشمس والبحر

كلاما اراه

كلاهما اراه موضوعان في وصف الجود ويقولون في تبعيد بخيل معروف

بالبخل عن الجود والسخاء لو كان شمسا لما طلعت على احد ولو كان

مطرا لما امطر الناس وتلاطم امواج جود الممدوح كناية عن اتصافه

بجميع الصفات الجميلة الذاتية والوضعية التي تتواتر آثارها على

العالمين اما الذاتية فانه بالنظر الى القوى النفسانية

وافعالها يرى برأي العين كل ما يراه جميع العيون في الحال الشئون

لان عينه مجمع العيون ومؤداها ومهداها وملجأها ويسمع جميع ما يسمع

المسامع لان سمعه مجمع جميع المسامع وكذلك في الشم والذوق ومن

البين ان لمسه لمس بلا عديل وبيده زمام الكل جديل ينتزع عن

محسوساته الكاملة الشاملة معكذا صورا تحرزها في خياله ثم ينتزع معاني

جزئية لائقة بسلطنته وسطوته فيحرزها في قوته الواهمة ثم يجرد

منها امورا كلية بفكره القويم ونظره المستقيم ويحرزها في حافظته

ثم يتصرف في المخزونات تارة متخيلا في الجزئيات وتارة متفكرا في الكليات

ويحكم لمصالح العباد وحفظ البلاد احكاما تحكم بها نظام العالم

ويرتّب بها معايش الامم ويجعل كلاً منها قانوناً مضبوطاً ودستوراً محفوظاً
في الحافظة. وكثيراً ما يتحرّك لجلب المنافع ودفع المضار. ويتدرّج الى تعيين
بالاذهان. وتخليص القلاع والديار من ايديهم الباطلة. وتصرفاتهم
العاطلة مع ازدياد قوّة الفاعلية مع قوّة النزوعية فينتظم
النظام التام ويتدرّج بها الخاص والعام. فتلاطم جوده النفساني
كالجود يعم العالمين وينفعهم وبالنظر الى القوى الحيوانية فانه يقع
الكل وهو العالم به يحصل حفظ الملك والامم. بقبض وبسط شرايين
الدولة النابتة من قلب السلطنة لتدبير بدن المملكة. ففي فرحه يتحرّك
شديداً فينتعش احوال العالم بنسايم الطافه وفي غضبه يتحرّك
دفعة الى خارج المملكة لقهر الاعادي وتخليص الديار من ايديهم ودفع
ظلمهم وفتنتهم وفي همّته بمطلوب جليل مع رجاء وتأميل يتدبّر تدابير
صائبة. وآراء ثاقبة. فيترتّب عليها نتايج الآمال وحلايل الاعمال.
وفي خجله واستحيائه من الشريعة الشريفة يتحرّك الى داخل ايديهم منبعثاً
والى خارج ليدفع مضارّها وفي خشيته من الله يتحرّك الى داخل في رضوان الله.

ويدبر امور المعاد

ويدبّر امور المعاد مع الانتباه. بوضع المساجد والمدارس والمعارف.
وترتيب الخيرات والوظايف. وموافاة الفضلاء. ومكافاة الفقراء.
فتلاطم امواج جوده الحيواني ايضاً كالجود يعم العالم وينفع جميع بني
آدم. وبالنظر الى القوى الطبيعية فانه مدبّر بطبيعة الملك وحاميها
عن التلف يغتذي اعضاء الملك التي هي جند الدعاء وجند الوغا. بالجذب
عن الاطراف على الخزن واما بكمال الذي يتمّ الهضم. ودفع ما فضل الى الاطراف
من الخارج. وتشريف سكنه واهاليه لاستجلاب الافئدة. وينمي الى الزيادة في
الاقطار آخذاً من الرعايا بالرعاية مواد النتايج الزايدة ويشكّل
ما يليق بها من العوايد. واما بالنظر الى انتاج الاوصاف الجميلة الخارجية
فانه بحر زاخر تيّار مبهج يموج جوده على العالمين ويتلاطم امواجه متواترة.
ويتروّح الكل متواليه ومتوافرة. منه يأخذ سحب الرفعة المتعاليه
مياه البركة المتواليه. ومنه يتشعّب انهار الدول العاليه للملل
الواليه. فتلاطم امواج جوده الظاهر وعموده كالجود العام عمومه.
فلا يحتاج الى البيان فهو اجود من كعب بن امامة الايادي. الذي جاد

هذا ناظر الى القوى الجاذبة
هذا ناظر الى القوى الدافعة
هذا ناظر الى القوى النامية
مفعول آخذاً
هذا ناظر الى القوى المصورة
ظاهر بالعيان

بالليل والماء في المبوادي. ومن حاتم الطائي الذي جاد في بعض الحي حكي
ان كعباً بلغ من جوده انه خرج في ركب فضلوا السبيل واشرفوا الهلاك
من شدة العطش وكان معه ماء فآثر بالماء على غيره ومات من
موعطشاً ومن قصة حاتم انه خرج لطلب امر الى ارض عنزة فناداه
من كان اسيرا يا حاتم تخلصني فاضطر حاتم ولم يكن معه شيء ابتاع
فثملوا امك عنزة فاشتراه منهم وجعل نفسه عوضاً منه حتى يجي من قبيله الثمن

في ان رايه لا يعتريه تعارض بتناقض

معشر الاولين اي في كل راي صادر منه لا يعتريه ولا يلحقه تعارض
ومخالفة بعض ببعض بتناقض وتخالف حتى يكون تعارضا تناقضا
بل كل رايه صايب وتدبيره بنفوذه غايب **شعر**

فالنجم يلمع في المحمر حتى الذي يستوفوا القدر
فقطبا من زلق من علو عليهم فانغرى حيدله ثم اعتبر

فلا يناقض بانه لو كان صايبا دايما لم يظهر خلاف مراده لان العبد
يدبر والله يقدر فان اظهر ما يناقض به قضية بلغراط وفيها آراؤه

وتدابيره

وتدابيره كانت كلها صايبة الا انه قرنت بالغرور وعدم
خطور تقدير الله وترك الاستثناء وابراز الاستغناء
واسناد الافعال الى الاسباب من الزمازم الشهباء
والزجاجة الخضراء والعرادات الرعدية والمنجنيقات
السعدية فنبهه الله عليه بلطفه الخفي وكرمه الوفي بان
الانسان وان عظم شانه وانار على العالمين برهانه
عاجز قاصر عند جناب الله تعالى جل جلاله وعم نواله حيث
قابله هيضل خارج من خطير صغير وما كان يقابله عسا
كر خطير مثل القياصرة والاقطاب عدد الرمال والاحجار
ثم اظهر لطفه الخفي بان جعله مبعدا مكبلا مغادرا مهملا
كالليث الخادر والعقاب الكاسر والموت الكاشر
لا يوقع صعبا الا ذلله ولا يروم عقدا الا حله الا ان تقع
واقعة دنيس الكفرة اللعينة ينغوله والغزاة يكبرونه و
ينعتونه فحصل الله بالغلبة مراده ولم يحصل ما بالغرور اراده.

ولو لم يكن مراد الله اطلاعه على ما اوحى اليه لما اطلعه على واقعها
ومسافلها. وهو كان يجعل عاليها سافلها. وذلك كله يدل على
انه من المقربين عند الله لانه لا يؤاخذ بالضروريات النفسية
الا المقربون. والابرار والعوام بخلف الشرايع مؤدبون. لا بخطور
الخواطر الفرق معذبون. ولذا قال النبي عليه السلام
حسنات الابرار سيئات المقربين حكي ان سليمان النبي عم
كان يحمل عرشه الرياح في جو الهوا تعديلا. والطيور صافات
فوقه تظليلا. والجن والانس كلهم مسخرون باره تحويلا وتهويلا.
خطر بباله صرفين التعزز والكبريا تسويلا. فاهتز عرشه
وانقلب على حافته فاستغفر الله فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم ومصداق ان جميع آرائه صايبة. ولا يشوبها
من التعارض والتناقض شايبة. ما شاهدته من الخوارق الصادرة
عنه كالمعجزات الجهرية. منذ جلس على سرير السلطنة المؤيدية.
منها استمالة الاعوان والانصار من الكبار والصغار يوم الجلوس

على سرير السلطنة

بلا انتظار

بلا انتظار. وخروجهم على ولده من كان الضالين. وقهره بالازدجار
والانتصار. ثم تقبل ما تعبد له بالاعتذار ومنها بناء
قلعة بوغاز كسان وفتح قسطنطينية الذي لم يتيسر لاحد من السلاطين
السالفة لعدم هذا التدبير الصايب والراي الثاقب ومنها
امره العالي بجمع الحركة والبيجان وقت تسخيره فاز قلو الذي
جار كالسحور في معسكره من اول الليلة الى آخرها وايما توجهت
كتيبته توجهت الى قاهرها ثم صرت مغلوبا مقهورا. ولا السعير
ساعيا مسعورا ومنها ما تردد به وواقعه حتى يكن المخذول
بان يميلوا الى جهته فانه مغرور بظن الفراق فتقابلنا بالاغترار فوقع
كما قال والله المبشر للامال والاوطان وامثال ذلك اكثر من عدد الحصى
لا تعد ولا تحصى. والمقصود اثبات صدق القول بانه لا يعتريه في رايه
تعارض بالاطلاع تناقض

في عزمه لم يرد كل مكلل من كلمة

معنى الكل الا الثالث المكلل على صيغة اسم الفاعل هو المفتاح المتقع

في الحرب الجيّدة الحركة فيها والكلّة بالكسر مع كلّة السيف من القطع او مع نوع الكلال العام بمعنى الاعيآء اي لم يبق واحد من المبارزين الا في عزمه نوع فتور وفي اقدامه على المحاربة نوع قصور فان قلت اليس نوعا من الكلال وكلّة الكليل عدم استيصاله عقيب انهزام جيش الطويل الذي فرّ مع بشرذمة قليلين بتركه المشتوه كانهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة قلت لم يكن ذلك من الكلّة المهانة بل من الديانة والصيانة فان عورات المسلمين حينئذ كن يعرفن اسارى في ايادي العساكر الغول الفضول الكفار واموالهم منهوبة ظلما وعدوانا ودماؤهم مسكوبة قهرا وطغيانا وليس لهم جريمة يلزم بها غرمه وقدر اي الخصم جزآؤه وشآ مند قضآؤه وليس له غرض في ضم ديار المسلمين الى داره وان كان ذلك ممكنا في اقتداره الا ان يكون واليها خلد ملكه واهاليها معقوبة للكفار والمشركين وسببا لضعف الاسلام والمسلمين كولاية اسفنديار وقلاعه المشهورة بذلك في كل زمان ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

والعقل

ما كان يتعلق قبل هذا ... الاحرار ... العذر يعقل ... على الاعذار ... لطف الايات ... بين ... العقل ... الصورة ... عشر ... القطر

والعقل لا يحصي فنون كمالك بصفاتك اني واضحى حائرا ببضاعة قد قلت

المصراع الاول مضمر الاولين والثاني مضمر الكل الا الثالث اي عقل المادح بل جميع العقول لا يحصي فنون كمالاتك الملصقة بصفاتك الجميلة كيف يحصيها والحال ان العقل صار حائرا مع بضاعة قليلة ومن عادة الشعرآء اذا ارادوا اختصار الكلام او اجمال المرام او الانتقال الى الدعآء والاختتام ان يعتذروا بامثال ذلك الاعتذار فههنا اعتذر بان احصآء كمالاته الجزيلة وصفاته الجميلة وتفصيلها بالبنيات الجليلة مما يعد محالا خصوصا لمن هو حيران بين الصوارف والحدثان مع قلة البضاعة في البيان فانتقل الى الوصف المجمل الجامع لجميع الاوصاف والآداب المعتقد بذلك عند كل اولي الالباب بعد النزاع والارتياب مع انه لا ينبغي ان يصفها على ذلك بناء على عادة الشعرآء الا ان استثنائه بالسنة المأثورة بعث المادح على ان لا يبالغ

في وصفه بالغلو والايجاد بل يقصد الاقتصاد وبيان ما هو
الواقع الغير المنكر بوجه من الوجوه ثم يوطئ توطئة لما يتوسل
به ويشعر باغراضه ويختم بالدعاء فقال

بين قوليهم من حفنا او رفنا فليقتصد
اخبر في توصيفه مهدي عهد الملك

معمر الكل من مشغوف بقوله اخبر بعد وقوله من حفنا او رفنا
فليقتصد مثل سائر وقعت جملته مهنا في محل النصب بانها
مقولة قوله اي اخبر في توصيفه ان يقال مهدي عهد الملك بسبب
قول العرب العربا مثلا واردا على طريق السنة المالوفة ردعا
للمادحين عن الغلو والمبالغة المحظورة وفي تفسير قولهم
من حفنا او رفنا فليقتصد عن ابي عبيدة معناه من مدحنا
فلا يغلون في ذلك ولكن ليتكلم بالاقتصاد وبيان الحق فيه ويجوز
ان يكون حفنا من حفت المراة وجهها اذا ازالت ما عليه من
الشعر تزيينا وتحسينا ورفنا من رف الغزال ثمر الاراك

اي تناوله

اي تناوله والمعنى من تناولنا بالاطراء او حلانا وزاننا به فليقتصد
بلا افراط ولا غلو بل ينبغي ان يكون المادح عارفا بالغلو والاقتصاد
ليمدح بما يناسبه ولذا تاذى الممدوحون العارفون عن مدائح الجاهلين
حكي ان رجلا قال لافلاطون ان فلانا مدحك عند فلان مدحا كثيرا فتغير
افلاطون منه قال الرجل يا افضل الكل ما قلت شيئا تتغير بكلامي قال
لا اتغير بقولك ولكني اتفكر في انه ما فعلت من الحركات الجاهلية حتى
مدحني جاهل وقد تمثلت بالمثل المذكور غادة انها كانت جارية
جميلة فصيحة مليحة النثر رشيقة النظم اسيلة الخد اجمل النساء
في زمانها لامير المومنين محمد الامين وكان يحبها ويقول لها اني اخاف
وا غار عليك ان انتقل من دار الفنا الى دار البقا وهي تميل كل الميل الى
المامون بالمال والجاه ويدخلك في عقد من نكاح وغادة تحلف بالايمان
الغلاظ العظام وتقول العياذ بالله ان ابغي بعدك او ان اطيعه
واميل اليه اراده بعدما تشرفت بصحبة محبتك واخذت منك ميثاقا
غليظا بالنكاح والمودة فلما توفي محمد الامين استمال المامون قلبها

وارسل العجايز اليها ليتمكن في قلبها فابت وعرضت الايمان وكانه
سمع وصفها حال حيوة محمد الامين والايمان العلايق التي كانت بينها
وبين محمد الامين لكن لغلبة حرصه وهوسه وشوقه ما نجعت امثال
تلك الكلمات فيه فقال لا اقدر ان اسلي خاطري عنها لانهم وصفوها
عندي بالاطوح على المصابرة عنها شعر

ان النساء رياحين خلقن لنا ... وكلنا نشتهي شم الرياحين

فقالت غادرة من حفنا او رقنا فليقتصد فاذ جارية ثيبة مستعملة
وكانت تحت غيرها جوار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ثم الح الاموي
فقال اني اكثر الايمان بالرغايب والنفايس وفعل ما فعل حتى ادخلها
في ملكه وتزوجها فلما كان اول ليلة الزفاف نامت غادرة على سرير
الاموي في فراشه فرات محمد الامين جالسا عند وسادتها ويخاطب غادرة ويقول

انقضت عهدي بعد ما جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في ايمانك الكذب الفواجر
وغدوت في اهل البلى وظللت في الحور النواير

ونكحت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد ولا تدر عنك الدواير
ولحقت بي قبل الصباح وصرت حيث غدوت صاير

فلما سمعت غادرة قامت من نومها فزعة صايحة وقصت القصة لما حول
ومن اجتمعوا حولها لصيحتها وفزعها وتنفست انفاسا معدودة فماتت
قبل الصباح فدفنت عند قبر محمد الامين ولا استغراب في ذلك فان
الارواح بعد المفارقة باقية وجميع ما اتصفت بها من الفضايل والرذايل
واقية فلا منشأ لها من نفوس ارباب الملاقاة لاقية وبتوابلها من الشرابات
سافية وبهوابلها من الاصوات راقية واستمداد العالمين من ارواح
الاولياء في معضلاتهم مشهود واستكشاف العالمين من ارواح العلماء
في مشكلاتهم مشكور ولذا سنت زيارة القبور وبنيت عليها الجنابذ
والقصور ثم اختيار التوصيف بوصف المهدوية لانه
مما اتفق عليه اهل الاسلام انه سيبعث ذلك ويملأ العالم عدلا كما ملئت
ويرفع كل ما كان ظلما وعدوانا وهذا تشبيه بليغ بدليل عند الملة والمراد

ارمزا فوا على التشبيه لاجل على الحقيقة

بالملة منا اهل الاسلام الموجودين فلا تنكر العافية **اعترض**

بانك كيف تقول بهدى مهد الملة فانه يظهر في عصره مخايف كثيرة و

مظالم غزيرة وتختفي كل يوم انفس بغير حق وليس له واشاله يوق

بل يكون يوماً فيوماً على ترق وقد غصب املاك المسلمين واوقافهم

وعرى عن ملابس اعتباراتهم اكنافهم وقطع صدقاتهم الجارية ومنع

خيراتهم الظاهرة والمتواترة وعذب المسلمين بان نفيهم عن اوطانهم

وصرفهم عن شانهم وقد قال النبي عليه السلام حب الوطن من الايمان

فاجيب بان امر الخلافة لا يكون بدون ذلك حتى ان

ان الخلفاء المعتقد برشادهم المشهود لهم بسدادهم صدر منهم من جنس

ما تعرضت به من المطاعن ما لم يصدر عنه عشر من اضعافه فان امير

المومنين منصوراً قتل اباسلم الذي بذل روحه وفتوحه في خلافة آل

بني عباس فان الخلافة بسببه انتقلت من بني امية اليهم وارشد

الخلفاء جعل آثار آل برامكه ومآثرهم هباء منثوراً وزياداً اخامعاوية

لما ولي البصرة نادى فيها ان كل من خرج من بيته بعد العشاء يقطع راسه

بلا اهمال

بلا اهمال فرأى في الليلة الآتية اعرابياً بنام امام غنمه في زاوية حانوت خلت

خراب فقال يا هذا من انت قال انا اعرابي جئت لابيع هذا الغنم فدخلت

المدينة بعد الغروب ولم اجد مبيتاً فبت هنا لابيع غداً غنمي فقال

تيقنت انك لست بمجرم ولا عالم بالتهديد ولكن لو خليتك لطعنوني

بانه لم يف بما وعده فقطع راسه تروى انه قطع في تلك الليلة الفاً فصار

راس وجوهه في باب دارها فخاف من تلك الهيبة كل الخلايق حتى ابقوا

الدكاكين خالية مفتوحة الى الصباح وتظلم صراف انه ضاع من حانوته

اربعمائة دينار فحلفه بانه يصدق ولا يفتري فاعطى من خزينته ثم لما جاء

يوم الجمعة صعد المنبر وقال يا اهل البصرة سرق من دكان فلان الصراف

اربعمائة دينار يجب ان تحضروا السارق الآن والا لا تنجون من بلاء فوقع

بين الجماعة ولوله وبعد ساعة قليلة جاء وا برجل مغلول فبال انه منبر

ثم غصب الاملاك والاوقاف التي تعرضت به ليس

غصباً منه ظلماً وعدواناً بل امتثالاً بقول شرع مفوض الى قاض متدع وهو

يعتقد بان القول فالت حرام والامتثال بما قال به القضاء كما على

والطاعة شرعا فاني تحققت بذلك لاني كنت صاحب واقعة
وكان في التوقيع الرفيع السلطاني الذي في يدي المفتش ان فلانا قبل
في حقه كذا وكذا والآن اخترتك لتفتيشه اعتمادا على عفتك وصلاحك
وعلمك وتعففك بحكم الشرع الشريف والعرف المنيف فينبغي ان
تتفحص تفحصا رضيا وتعرض بموجب ما سنح عندك بلا افتراء ولا
امتراء فاتاني وفتشني وجعل بيده وستين حجة من الحجج الشرعية
والصكوك القطعية والمناشير المرعية في كيس وختم عليه ففتشني
اثنين وسبعين يوما فوقية فقوية فلم ينظر الا واحدا من المكاتيب المختومة
ثم قال اقرأ المكاتيب التي تتعلق بالحدود والمزارع المتنازع فيها التي
بينك وبين الصاحب الاعظم محمد باشا وپير احمد بيك وولد الصاحب
من بين هذه المكاتيب فاخرجتها سبعة عشر مكتوبا شرعيا ومنشورا
مرعيا فاخذ كلها لخلاصه من التشويش وسلم باقي المكاتيب الي بلا نظر
فيها ثم عرض ما عرض بموجب ديانته العديمة فاين امر التوقيع الرفيع
من هذا الفعل الشنيع وسائر المفتشين كذلك فان العادة جرت

ان لا يسأل عما يفعلون وهم يفعلون ما يفعلون فاذا اعرض عن قبل
اخلائهم يقولون ان المراد من تفتيش الامير او القاضي ان يظهر جرايم
كثيرة عليه والغرض من تفتيش الاملاك والاوقاف ان ينزع من
تصرف من في ايديهم ويجعل تيمارا او يصل نفعها الى السلطان الآمر بالتفتيش
فويل لهم ثم ويل لهم يتخيلون بالنفع الظاهري ولا يتأملون في الضرر
الباطني وليت ——— لهم اصل سداد وفضل رشاد يرشدونها الى ما
ينفعه فضلا ونباهة وزيادة في الاموال والرجال والعساكر المنصورة
بصورة الشرع الشريف والعرف المنيف وتحصل نباهة الذكر في
الاطراف والاقطار بلا انكار من الكبار والصغار فان حق الخراج
ما يؤخذ في كل الديار ولا يؤخذ ذلك من خبايا التي هي حق مملكته ولا بايته
بل يؤخذ حق الملك فقط فلو اخذ حق الملك له حلالا طيبا وحق الخراج للعسكريين
لعمر البلاد لضاعفت العساكر والمتوجهات ثم لو بيع الملك الى من هو
الغير الثابت شرعا ولم يورث او لم الارحام كما في زمن قدماء السلاطين العظام
لم يتعلق بنباهة ذكره ما نوقش به الآن حكي ان السلطان محمود من

كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد السلجوقي كان يبيع الاملاك من
الامرآء والاعيان فاعترض عليه اخوه الصغير قليج ارسلان بن كيكاوس
وقال باي حاجة تبيعها قال لاني سمعت وتحققت ان
جميع العالم مظاهر اسمآء الله واوصافه وان الانسان جامع الجميع وان
صفة المالك الملك منها حصة لكل انسان بمعنى المالكية الحدوثية العامة للدار
او ارض او طاحونة او مزرعة او قرية او غير ذلك بخلاف المالكية والمليكية
المختصة بالملوك والسلاطين فلهم يكفي ملك الغلبة والسلطنة التي
تقررت لهم من الله تعالى فانه يتنوع مع وصف المليكية الكلية لا يحتاجون الى
وصف المالكية الجزئية ولو احتاجوا والعياذ بالله لا ينفعهم ايضا
لان الموصوف بالمليكية الغالبة حينئذ يعيبهم في زمانهم فينبغي ان لا
يلتفت السلاطين الى وصف المالكية الجزئية للتنوز بل للوقف والخيرات
فللتنوز يكفيهم حق الحرز من كل ملك وسع عرفية زائدة فلا بد ان يكون
حق المالكية الشرعية جاريا على نهج الشرع القويم فانه اول الفتح
كان فيه حق لكل غانم فلا يصفو للملوك فاذا بيع كاموال الغنائم

او بيت المال ومصرف الى المصارف كان للمشتري ملكا صافيا يحصل
له وجه المعيشة الطيبة من الحلال فان عدم الحلال للمعيشة يكون
سببا لعدم قبول الدعاء ولو وقف لا افترق به ذلك الاجر والثواب
الجزيل فلو طمع الملوك بتلك الحصة ايضا تعطلت قوة عامة للعالم من
مقتضياتها والجبلة داعية الى ذلك ومن لم الجبلة شايع من ج
ومرج على ان بعض الملوك الجائية الينا من الاطراف
تعيدهم بتلك في الاملاك او بناء الاملاك ولا يتركونها الا لقاء محبتهم الله
وانت الذي قلت ما قلت فانه هو بسبب عدم التلذذ بلذات
المليكية فتتلذذ بالمالكية والذي استانس بمذاقة بحلاوة السكر
لا يستانس بحلاوة الدبس فاذا نظر امثاله بهذا النظر واعتبر
بهذه العبر فما شام السلطان الاوحد هو البرهان المجرب الذي
اشتهر منذ ريعان الشباب وسن الشهوات والانقلاب
الى سن الوقوف هذا بعدله وديانته وحزم وصيانة وتفتيش من الغش
الى الوحش ومن الغرب الى الشرق آثار عدله وصيت انصافه كاشتغلوا

بدعائه الجميل وثنائه الجليل وصار ذلك بعدله معمورا ومن اينما توجه
كان منصورا وكل عدو مقهورا ولا يصدر عنه ما يخالف ذلك
الا بتلقين المخالفين بصورة الشرع المبين ونعوذ باسم الشيطان
المغوي بصورة الخير ومن قبله مسجد مستقبلوها دائبين الدين
ثم تخريب ——— المسلمين ونفيهم عن اوطانهم
فيها حكمة جليلة نقلهم الى بلدة طيبة فيها بعيد عن اذية الكفرة والمشركين
فجعل مواضع معابدهم مساجد وكنائسهم مدارس فاستوطنوا
مستريحين مع ابكار وثيبات وتنعموا بطيبات وصاروا
آمنين من البلايا ومحروسين عن الرزايا والباقون في اوطانهم محجلين
الا الذين منعوا من اخذانهم وليس لهم حضور في دار الفتن والغزوات
والافرض الغضب قبول الطاعات خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
ما فيه على ——— انكم تبتهم في حكم الرفاهيم والعدل لم تروا
غير الوقع وقوانينهم فانه ايضا ما رايت وارجو من الله ان لا الا
الا ان صاحبت رؤساء من الملك واصحاب ديوانها وجباة اموالها

بلدة طيبة مدينة قسطنطينية تاريخ فتحها

ورعاياها

ورعاياها كانوا يقولون في حق عدل ملوكهم من البديع ما لا يبلغ
عشر عشر ما وان رضا عنهم ما تعتقدونه حيفا وظلما في مملكتنا
عند دار ——— ومن متمنيات ——— رعاياهم ان يعطي كل
واحد منهم في كل يوم لحوالتين او ثلاث حوالات او اربع مما
قطعوا عليه وهو يسلم بلا اذى شاكرا لانه اعتاد عليه من
اوائل الزمان وولي ——— واحد من ابناء خواص تلك المملكة
امارة ولاية كنت فيها فسمعت انه مد يده الى صاحبه بعض دراهم
جبرا وقسرا فتعرضت له للادعاء انك انت وانا افعل كل ما
تقوله فاستغفر منه فقالت امه كيف يكون الامر امرا
اذا لم يمد يده الى كل من بيده في ولايته فاشكروا معاشر المسلمين
الغافلين اعمالكم ما لم تكونوا تعلمون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
الحمد لله الذي نزه سلطاننا عن امثال هذه الضلال البعيد
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه
من يشاء والله واسع عليم

للواردين عليه ذاك تزاحم وتراكم

معنى الاول الذى بالفتح والقصر هو حول الدار والشوآء
يستعملونه بمعنى الجناب العالى والتزاحم هو ازدحام الجماعة المجتمعة
فى موضع والتراكم المبالغة فى الازدحام بان يكون البعض مركبا
على بعض لضيق الموضع عن الازدحام اى للواردين من امراء الممالك
البعيدة والقريبة وفضلاء الاطراف وصلحائها الحاذقين فى حرفهم
تزاحم وتراكم على جنابه العالى يجيئون عن كل الديار دائما وكم نقل
انهم كلهم يقبلون ويصلون الى الصلة الوافرة لان كان منهم لاهل الفضل
والآداب • وان للطاغين لشر مآب • ولئلا يلغوا ما يقول

ولاهل فضل كلّه فيها فنون اللذة

معنى الكل الا الاول اللذة بفتح الهاء السرور اى انواع المسرة انما
يكون لاهل الفضل كله من ارباب العقول لا لاهل فضول من اهل الغلو والغلول
قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم وهو سلطان غنى
عن العالمين وموصوف بالفضائل والفواضل • ولا يضيع عنده فضل فاضل

ولاهانة

85

ولاهانة ما مر بيا على كلهم بانواع الالطاف والكرامات ويبنى اوطانهم
ويودع اخدانهم قائلا للذين يلتجئون الله على الانقلاب • هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب • وللذين يختارون معه الاحتشاد •
ان هذا لرزقنا ما له من نفاد •

وجهت وجهى للذى لا جاه الا عنده

معنى الكل الا الكاف فى بعض القراءة اى انقطعت عن كل الجهات فوجهت
وجهى لجناب السلطان الرفيع الشان الذى لا جاه اصليا الا عنده
واثقا باحسن الاعتقاد • واتقن الاعتماد • وآملا الى نيل المراد • وللآمل
نتايج جميلة قيل الامير كانت له بنت فخطبها عقل ودولة
وامل فاستاذن الامير بنته بان ينكحها من اى تريد من الثلثة
فقالت العقل شريف به يعرف الخير والشر والصلاح
والفساد وبه يسلم عن الآفات والبليات ولكن له عيب عظيم
يوجد صاحبه عن الآراء الجميلة والهمم الجليلة والعمل الوبيلة ويعرض
عليه المخاوف الذيلة شعر

ورُبَّ خائبٍ امرٍ ليس ضائرهُ ، وآملٍ املاً من دونه الاجلُ
والدولة امير جليل يوصل بالوكالة صاحبها الى كل آماله ومراداته
ولكن لها عيب فخيم لا وفاء لها لصاحبها تنزل تارةً في غير محلها فلذا
اردتُ الامل الذي لا يفارق صاحبه ابداً الا ولد يوارثها نتايج جميلة
وفضايل جزيلة فتركتُ الآن مداراة الادلة واستوثقتُ
عنده بحبل المعالي وكل الاماني وتبرأتُ عن دناءة الهمة التي تجعل
صاحبها ذليلا ولهذا التبري قلت

ومديحُ غيرٍ باطلٌ وسوى ذراه مضلّتي

مضمر البيت اي مدح غير السلطان العظيم الشأن باطل من دناءة الهمة
المورثة للذل فان الحداة وان كانت اعظم من الشاهين ولها جناح
طاير ومخلب حاد لكنها تميل الى الزاغ الضعيف الدنيء وبهذا
لم تليق بالجلوس على ساعد السلاطين بخلاف الشاهين الشامخ
الهمة الذي يصيد الكركي والكراوين في مجالس السلاطين حكي ان المامون
كان له ابن كبير مسمى بالعباس يختلط بلئام الناس فجربه المامون

فوجده بغاية دناءة الهمة المبعدة عن امر الخلافة المهمة فصدّه وتابعه
يوماً فلما بلغ باب داره سمع من وراء الحجاب ان العباس يقول لخادمه
نذهب بعد الجمعة الى موضع فلان فنشتري مناكل بنصف درهم بقلاً
فناكله فدخل الخليفة فقال يا مدام ابن عرفت انت نصف درهم
ولا تظهر من دناءة الهمة وبهذا حرم عن الخلافة فعيّن الخلافة لاخيه المعتصم
بالله وحكي انه كان في ايام بهرام كور حكيم حاذق عرفه فدعاه بهرام
وامتحنه بانواع المسايل والفضايل فاجاب تحقيقاً وتدقيقاً
فاراد ان يختار وزيراً له في يوم فسنح في خاطره ان يختبر من همته
وآدابه وعفته فدعاه الى سفرته وكلفه الاكل بين يديه من قصعته
وكان في الطبق طير مشوي فوضعه امامه فقطعه الحكيم فاخذ ياكل بلا
ادب فخطر في بال بهرام ان الآكل بحضرة الملك هكذا ياكل في الغيبة من الاموال
اضعافاً مضاعفة فكرمه بالتشريفات وخلى سبيله ولم يره
لايقاً بالوزارة وهذا الفقير الحقير ايضاً استعذتُ بالله من دناءة الهمة
واعرضتُ عن ملازمة الادلة ومداحهم واعتقدتُ بان كوني عند غير

الجناب العالي، مو زنيني وضلالي **شعر**

أرى همة المرء اكتسابًا وحسرةً ... عليه اذا لم يسعد الله جدّه

الجدّ يدني كل امرٍ شاسعٍ ... والجدّ يفتح كل بابٍ مغلقٍ

أقوى الوسايل عند حسن الفضايل والادب

مصفو الاول والثالث ومن الامثال الجارية على نبذ من الحكم قوله لئم
اقوى الوسايل حسن الفضايل ومن قلّت فضايله ضعفت
وسايله **وقد قال** عمر بن عبد العزيز لسالم بن عبد الله ورجاء
ابن حيوة ومحمد بن كعب القرظي الذين منّا واول يوم استخلف
بنحف فقال لهم اقوى الوسايل حسن الفضايل ولقد ابتليت بحج
لهل عندكم من فرج فليوص كل واحد منكم بعضا يالكم **فقال**
سالم يا امير المومنين انما الدنيا عطن مهجور وتحت كل سرور منها غرور
ومع كل نعمة ترحة من اطمأن اليها خانته ومن آثرها اثنت عليه
فاجعل الدهر يوما واحدا صمته من شهوات الدنيا **وقال**
رجاء يا امير المومنين ان الله تبارك وتعالى لم يرض لاحد منه الدنيا

ان يكون

ان يكون فوقك فلا ترض لنفسك ان يكون احد اطوع لله منك
فاجعل الناس اصنافا ثلثة الشيوخ بمنزلة ابيك فبرّهم والشبان
بمنزلة اخيك فصل لهم والصغار بمنزلة اولادك فاعطف عليهم

نيكويى كن ايشان را

شفقت كن

وقال محمد بن كعب يا امير المومنين انما الدنيا سوق
من الاسواق منها خرج الناس بما نفعهم ومنها خرجوا بما ضرّهم ولقد
فوّض اليك الامر الصعب فافتح الابواب وسهّل الحجاب وردّ
الظالم وانصر المظلوم **حكي** ان الامام الهمام مولانا البزازي رحمه الله
مسح قلمه يوما بمجالسة فوقع بعض سواد القلم على خده وهو غافل
فنبهه عليه بعض تلامذته فانشأ بالبديهه **شعر**

انما الزعفران حسن العذارى ... ومداد الدواة حسن الرجال

الوسايل جمع وسيلة وهي ما يتوسل به الى الاعالي واقواها عند سلطاننا
انار الله برهانه وثبّت اركانه حسن الفضايل والادب لاجل الجلايل
ووافر النشب لانه سلطان جليل غني عن جميع الجلايل حريص على جمع الفضايل
وليس للغير ما يليق بحضرته الا ان لطفه عام وكرمه تام **شعر**

۞ وعين الرضا عن كل عيب كليلة ۞ ولكن عين السخط تبدي المساويا ۞

حكي ان من عادة نظام الملك حسن بن اسحاق ان يقسم لمن طبخ له مأة (?)

الى جميع الحاضرين فلما [illegible] فاكلها واحدا

بعد واحد ولم يتناول منها واحدا من الحاضرين فقام بتشريف فاخر

للبستاني فاعطوه فذهب هو واكثر الحاضرين فسال واحد من خواصه

لم تركت عادتك المألوفة ولم تناول احدا من تلك الخيارات فقال لانه وجدت

كلها مرا فاكلت الكل ولم اناولهم لئلا يشعروا بمرارتها ويذهب البستاني

من عندنا فرحا فالعفو الواقع بقبول الكرام الاعذار ويستر عليهم على

المعايب الاستار قال

هل للمخلوق التنجي في باب من ظلمه

معنى الكل التنجي بفتح الشين المعجم وكسر الجيم وسكون الياء نعت

على زنة كذا من الشيء المقصور وهو الغم والكد والظلم بضم الظاء

المعجمة وتشديد اللام ما يستظل بها استراحة من حر الظهيرة غرفة كانت

اوسعة

او سدة او قابولا او شجرا او سحابا ولقد تمنى ما فات قد سابقا

ومع اخوان الصفا متنا سقا **شعر**

۞ وكنا في اجتماع كالثريا ۞ فصرنا فرقا كبنات نعش ۞

۞ ثم انقضت تلك السنون واهلها ۞ فكانها وكانهم احلام ۞

والله الميسر للمرادات موفق الارادات عسى ربنا ان يبدلنا

خيرا منها ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقام لا

يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب

مولاي جئتك هاربا من جور دهر ظالم

معنى الكل الا ان اي يا مولاي جئت الى جنابك العالي مستغيثا

من المخاييف المتنوعة وهاربا من جور دهر ظالم بناء على عادة الشعراء

فاغث عبدك فانه ابتلي ببلية لم تقع ولا تقع على احد من بني آدم

من زمان ابو البشر الى يوم الحشر وكذب به فوقك وهو الحق (?)

صار في عذاب شديد بالخرابات والفتن كلما قصد الى جناب مولاه

منعوه حكي ان واحدا من الظرفاء دعا عبد الملك الى بيته فطبخ

نعمة الضيافة فدخل البيت فقصد الضيف الظريف
الخروج لم يخلوه فصبر على الاذى فلما طبخ الطعام احضروه فاذا
هو ايضا مندرج فنكس راسه الضيف الظريف فقالوا لما
ذا تفعل كذا فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله فقالوا لم تبث
الشكوى الى الله قال ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا
غصة وعذابا اليما والفقير الحقير ايضا حبس بالنكال والحدار
العفن وسعر بنيران جحيم المحن والطعم طعاما ذا غصة وعذب
عذابا اليما مدة سبع سنين ولم يخلوه الاجاب مولاه ثم جاء عليهم ما
مر كانت ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق
ثم قال بيان السبب شدة ايذائه الموجبة لاذابة اعضائه

صالت على الصل ذات القرن منها صلتي

معنى الكل صالت اي حملت علي من الصولة ومن الحملة والصل بكسر
الصاد المهملة اخبث الحيات شديدة الرداءة تحرق كل ما تمر
عليه من النباتات ولا ينبت حوالي جحرها شيء واذا حاذى مسكنها طاير سقط

ولا يحس بها

ولا يحس بها الحيوان الا من دب منها فان قرب منها خدر غير متحرك
ثم يموت وتقتل بصفيرها الى فوق ومن وقع عليه بصرها فلو من بعيد
مات ومن نهشته انتفخ بدنه وذاب سائلا صديدا من جلده
ويموت كل حيوان يقرب منها وقلما يتخلص المار من ضررها وتكثر في بلاد
الترك وقوله ذات القرن بالرفع صفة الصل وفي القرن لطيفة
مشهورة كما في قوله عند انتطاح تغلب الكبش الاجم ولكن اريد
بالقرن هنا الحكم الذي اتى به من اقربائه خصمي المشهور بالشرة المعروف
عند اراذل مصره واعيانها بالخيانة والغلول وعدم الديانة والفضول
جاء نافثا غيظه ومجدا بانفاس الكبر ريقه وهو باذل سطوته
ونهاب نعمته وجذوة عقابه وعذبة عذابه وقضى علي
احكام قاضي قزوين التي دونت بعضها احسن التدوين بعد ان عز
ناجز روحي راي عند مقابر قزوين وحليتي فقبضنا جيب ضعيف
من الطرفين وهو يستغيث بابه اناحي ومما يقولان انت ميت
بحكم الشريعة الطاهرة فاتيا بها الى حفرة فدفناه بالتراب ثم دكا

باطن المدينة على باب الامير رجالا كثيرة لابسين لباس المأتم
فخرج رجل عظيم العمامة فقاموا وسألوا عن حال الامير فقال لهم
اخرجوا ملابس المأتم فانه ستعيبه وفتح عينيه وسأل الرومي
عنه فقالوا هو قاضي بلدنا ثم ذهب الرومي الى محكمته ليسأل
عنه مشكلات فرأى رجالا معروفة في المحكمة وليس فيهم القاضي
فسألوهم عنه فقالوا هو ذهب الى الخلوة للتجربة فخرج بعد حين فقاموا
وعظموا فقال لهم التجربة صحيحة صادقة فسلموا ما لم اليه ثم جاء
رجل فقال يا مولانا الفاضل الفاصل بين الحق والباطل ان فلانا
مات عن زوجة وبنت وخال فسوق فتساكت بينهم وبقي قيمتين مملوة
بالبنين ولم يقسم فقال القاضي ذلك كذلك فتحير الرومي غريبا
في الشبهات فجلس الى ان خلا المجلس فقام بين يديه فقال
له يا ابا الفضل الحاكم الحكيم انا رومي جئت غريبا فشاهدت في بلدك
امورا غريبة فتحيرت في حكمها واسرارها فسأل عن رجل
حي دفنه رجلان وقالا انه ميت بحكم الشرع وهو يستغيث انا حي

فقال

فقال ذلك رجل سافر عدة سنين منقطع الخبر مستتر الاثر
ثم شهد شاهدان عندي بانه مات في موضع كذا فحكمت بموجب
شهادتهما فتزوج امرأته رجل آخر ثم جاء حيا وطالبها فحكمت بانه
محكوم بموته شرعا فادفنوه فقال احسنت يا اقوى الحكام
في اجراء احكامه وناصب الاعلام لابقاء الانعام ثم سأل
عن حال اللابسين لباس المأتم وخروجه وامره بنزع اللباس المأتمي
وتسليمهم بشفاء اميرهم فقال ان اميرنا ابتلي بقبض شديد
فجمع الاطباء فطلبوا خيار شنبر فلم يوجد فاشرف الامير
على الموت فتفرقت فعلمت انه لو وجد شنبر لخيار شنبر فخياره
موجود فأتوا بخيار طويل مستقيم فأتوا به وادخلته في اسفله
ففتح القبض بقدرة الله تعالى فقال احسنت يا فاضل الحكماء
الحاذقين المميز من الخلطاء الماذقين ثم سأل عن حال
التجربة الصادقة فقال ان بعض التجار مات فترك مالا
كثيرا وابنا صغيرا غير بالغ فضبطت ماله الى ان يبلغ اشده جاء

اليوم فقال لقد صرت بالغاً فسلّموا اليّ مالي فخفت ان يكذب
لاخذ ماله فقلت له لا اصدّقك حتى أُعاينه فذهبت الى الخلوة
فقمت مربعاً امامه وقلّفت ان يطأني كالثعبان المحول ففعل
فعرفت يقيناً انه بالغ وانا اعمل عملاً بالتخمين من غير تعيين فقال
احسنت يا حاكم الاحكام باليقين • ومتّقي الحكّام عن التخمين •
ثم سأل عن حال السائل عن ميّت ترك زوجة وبنتاً وقالاً
وقسمة القسّام على السواء وعدم قسمة الثمن بينهم وجوابه بان
ذلك كذلك فقال انهم وارثون سوّاهم الله بالبقاء بعده
فسوّينا بالعطاء بعده واما الثمن فهو حق الثور وقد ذبحوا
ثور الميت لروحه فتعيّن انه ليس اثنا فقال الروحي احسنت
يا محقق القضاة • ومدقّق الولاة • ما ادقّ نظرك • وانا اجمل خبرك •
بحلم الله ان المصلح الدين • قضى اقوى من القاضي بتزوين •
فاصلاح يدلّ على فساد • ومقولية اجلى البراهين •
ولعلّ السمع الشريف يجري بانه على الوضع نغري فلننقل بعض قضايا بالنظم
الفارسي • لئلا يثقل على طبع المستمع الفارسي •

مسئلهٔ افضاء صغیره سیدزاده باکراه

شخصی کسی را بد و حجاب از میان برد — وآن کون وکس را بدید دیت بدو فرض کرد
بگرفت از من آن دیت کز دو یکی — لیکن کس سزاست بد شمرد

مسئلهٔ جریدهٔ ثلث از قاضی اندکان باستر

شخص بشوی داد بقاضی یک استری — قاضی بگفت کو ثلث زید در نو باد
در وقت قسمت جمله بسوالش آمدند — قدارث زید صاحب استر برای داد
بغلی بگفت نزد علی از بهای میش — ثلث است بهر استرم او را وصی نداد
گفتا وصی که جمله مالست اگر ثلث — او را ندیدم بقضا دیار عاد
قومعدم ای علی تو وصی را بدم بها — در صرف او ست ثلث و تراش انکر افتاد
گفتا مفتش اصل ثلث چو بقضا نشست — تضمین من نبود که قوم دهد فساد

مسئلهٔ استرباح اموال ایتام صغار

مال صغار چند بدست معاملی — بنزود بر معاملهٔ شرع شایگاه
تضمین اصل کرد زمین کان نصر ابتدا — در خانهٔ خود آمد از آنجا شد چنانه
از نقد وجنس جمله بسوالش همه مسبب — نادر بود که خانه مال را نیامد آن

مسئله تحلیف قاضی برخلاف شرع و تضمین بها دزدی

شخصی بگفت پنج فلوری با بلبلکی / دادم که او رساندش از بهر مصلحت

گفتم من این ندانم و میدانم آنکه او / از بهر مصلحت که طلب کرد خود دولت

سوگند داد اثر بر مصحف مجید / بازش ضمان نمود که عندی کذا ثبت

مسئله تضمین کره اسب که قبول کردم گفته و حکم مسئلبت

شخصی بوقت فتنه راهموار شد / در صحن یک محوطه و آنجا بهم ستور

روزی بگفت پور صغیر تو دوست داشت / یک کره ای بصدق ببخشیدمش شکور

آورد عرض کرد و بگفتم قبول ماست / خود رفت و کره رفت ندانم ورا عثور

در قلعه اتفاق بدزدان خسارتی / واقع شد و نیافت بپرسش یقین ظهور

پور ولی کره دو دیگر بهم لصوص / در نیم شب شدند بیرون ز درون سور

بگشود حجره که در و بهر مشترکی / کالای فاخرست ز هر جنس و از خنور

تا که مشاعر بنده ورا مطلع شد / با هرچه مال کرفته ورا کرده صوبه دور

کشتند فاش جرم بلاد ندید شدند / و آن شخص بر مفتی ملا گفت بر غرور

کش کره اش بلادم و صوبه شانی بود / تضمین نمود گفت مرا الذین امور

بعد مفتی خطا کرده را

یا صد بهای کره بهم صوبه اش بده / یا خاص کره عزی بوده صبور

المهر مثل مهر اذا جاح مبدا لکر / مرجوع برد دعاوی وجوه نذور

مسئله تضمین بیت المال که عامل گرفته بود زانکه ماجستن الورثه

مرد مردی و ماند از خویش ک / ولد الام و ام و جد صحیح

ام را ثلث و جد را باقی / ولد الام بجد گشت طریح

جد غایب شده در آمد بود / حصه اش در بهاء ابن صریح

بعد شش ماه عاملش بگرفت / کرد تضمین من بوجه قبیح

من ندانم کرا بداد او را / جد نیامد هنوز نیست مبیح

مسئله حکم رسم عروسی دختر رعیت که از دادن گرفته بود بعد

از رعایای وقف دارشنا / دخترش را بجای دور بداد

شصت رسم عروسی دختر / شحنه ده گرفته از داماد

طلبش کرد پس رعیت ده / کرد تضمین علی خلاف رشاد

مسئله رسم قسمت که نداده بودند و دعوی بعوض ساختن دادند

خواجه را نرکه بود صد و بیست هزار / قسمتش کرد بر یکی نان دخت و دو پسر

عادتم بود که رسمی نبردم جز برضا — هرچه باذنش بدمشتم ببردم خیر و شر
رفت یکسال و سه ماه و نیامد چیزی — در عوض پسر ساچو کجا شد اثر
کرد کمی برین جرم و بگفت ای غافل — رسم قسمت جهت من شد انو یاد صبر

مسئله که حرة الاصل را بندار دو بیت از جهة خرید آزاد کردی او باز بفروخت

مرد مردی صالحی اندر مخالیف یمن — دختر شش ساله ماند و هم زنی مشکل بده
داد زن را داد زن انساله دهی شوی — برد دختر را بدین شهر دور ازین با خویشتن
و اندرانی از غریبی چند سیم استاده داده — مرحوا کردند بهر زندگانی شوی و زن
وان غریب او را بدیهی دیگرش برد و ازان — ده بده منزل بمنزل تا بشام آمد و تن
در حلب اندر از شخصی سیم بگرفت و بداد — شخص آمد در دهه سنواسی مرد اندر عطن
درگرفتند و بالش ضبط کردندش کنیز — مدتش کامل نگشته پادشاه شد زمن
من یقین دانستمش که حرة الاصل است آن — چونکه مال پادشاهی گشت در دست دمن
تا ببازارش ببرد کرد و سه روز و چهار — نه فصل و سی شد فرادش بوبنداهو تمن
من هزار و صد براد فرخ صدم بود بیش — کردمش آزاد در بصه خدای ذوالمنن
این معتش بود او را بر وتاو و بعد ازان — بار دیگر افتاده پس بفروختم بستد ثمن

هذا ... فی ...

مسئله که کنیزک زادگان که به ابن عمزادگان گفت

عجوزه خرقه مرد را کنیزک داد — ازان کنیز سه دختر بماند بعد از وفات
دو عمزاده دور از دیار وارثانند — که هردو را نسب ثابت است ثبت جهات
بگفت قاضی و فضل ارث ازان عمزادان — قبول کرده و را قاضیان جمله حی
و قاضی قم ازان کنیز زادان گفت — بحیله کرده درانی صنیع بی ثمنی
بشخص مدعی ارث صورت اقرار — که هر یکی از طرفین اخذ کرده حصه شی
نه عمزاد نشان فرح فشان آورد — بحاکمی در اما ستم سر تاج طی
خرید حصه یکی را کنیز زادان نیز — برای دیگرش اقرار و صلح کرد شی
چو دید ثالث او را بین معتش گفت — که الارث و الاقرار للعجوز لدی

مسئله که منقضی علیه را منقضی کرد

در سنه ستین بحکم شرع نزد فاضلان — امر فیصل یافت شرعا و عرفا بر صواب
باز در ثمنین و ستین نزد مولانا امیر — کرده نقضش دگر تنفیذ و تسجیل کتاب
مرحوا کرده قضات امضا و تنفیذ صحیح — باز در درگاه عالی گشته مقبول و مصاب
با متر نامها کرده تصرف بیست سال — جمله را باطل بگفت این باطل خسید جناب

غلطی بگذشته تضمین کرد و یاغی برده هم … بعد از آنکه کرد تعلیم برای خیدباب

کرده استماع قول مدین و محدود قذف … کان قضاة اولین ذی عرف فی معدناب

قلت محدود بقذف قوله لا یسمع … قال لم یحتج بهذا اذ عقیب الحد تاب

لیت شعری کیف تلغی کل حکم محکم … من ذوی الفضل الاعالی کان فصل الخطاب

لیس فی شرع الرسول المصطفی نقل له … لیس فی الانجیل والتوریة ایضا اقتراب

مسئله موقوفه را تبدیل و تحویل کردن

فروخت شخص املاک بحاج خیر الدین … خرابه ز خرابات تابع سیواس

ورا حدود نبشته است قاضی غافل … که درج او شده از وقفهای چند اناس

ز وقف چند زمین اندر میان سه چار خراب … بهم نبشته بصکی و بدفتر حیاس

چو من مناسکی ابیع بدیدم و کفتم … که وقف چند زمین آنجا نبشته حد حاس

ورا بخواند برو فاضلی و کفت شنیع … بصک بایع او یک تصکی بوده اساس

بکفت چاره او چیست کفت آن فاضل … سه چار این همه بفروش از این که باشد یاس

خریدم از غم دفتر بر اصل کرده وقف … کرفت حضرت پاشا بظلم کرد التباس

مفصل این همه در دست وقت مزور کرد … که بیع دفتر حلک ناروا است حساس

قوله منها ای من الصلح ذات القرن صلحتی ای صیرورتی مصابا باصابة الداهیة من قولهم صلتهم الصالة ای اصابتهم الداهیة و الآفة فالصلة صیغة نوع المصدر والمراد النوع البلیغ الممتاز عن سایر الانواع بالکمال والنهایة فلما جیئت

هذا الجناب للاعلی استمدادا لا تخلص انا وغیری من شر الصلح ذات القرن الموی الیها وجب تخلیص المولی عبد الله مفتکر لکال کما خلص ذو القرنین بتدبیر ارسطو من حیوان خلوع علی هیئة نصف آدمی قاعد علی الارض وکان من دنا منه او اتی نحو علیه نظره یموت فی الحال فوضوا منه العظیم علی ذی القرنین فشاور الحکماء الی ضربه فلم یقولوا شیئا فی دفع ذلک وکان ارسطو ذاهبا الی نحو عشرین مرحلة فارسل الیه بریدا فجاء به سریعا فعرض علیه الحال فقال الارسطو اصنعوا سجنجلا کبیرا علی قدر ما یجلس انسان خلفه خفیا فاذا کرفوه امام حجره ثم ادفعوا الحجر نحوه واحذروا من ان یلقی نظره علی انسان ففعلوا کذلک وهو کلما دنا من الحجر انعکس من السجنجل

نظر الى نفسه فخر مغشياً عليه فمات فتخلصوا ثم سال ذوالقرنين من ارسطو سر ذلك فقال ذلك حيوان ينظر بخلق الله وقدرته بعد الاف سنين وفي بصره سم يقتل كل ذي روح يلقى عليه نظره فاذا انعكس بسبب الصيقل الى نفسه مات وفي قدرة الله ما لا يعد ولا يحصى من امثال هذه العجايب

كم في التحير والتضجر منعطف طيف عناياتك
ناداه لا تحزن وهز بجذع نخلة خلة

المصراع الاول مضمر الطرفين والثاني مضمر الاولين كم خبرية والتضجر مع الغم والحزن والمنعطف مصدر ميمي بمعنى الاصطفاف والالف صيغة جمع والطيف الخيال ومن امر من مرة اذا حركه والجذع موضع النخل والخلة بفتح الخاء المعجمة الحاجة اي كم من دفعات ومرات في حال استواء للقايل في التحير والغم والحزن ناداه اصطفاف خيال عناياتك لا تحزن ولا تضجر بهذه المصايب والمذلات والخصايص العيلات جميعها فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وهز اليك بجذع نخلة الحاجة فان للغفور

المناجين ومن نخل الاغنياء الناجين فضلة جنى ومن بوادرهم لقاط منى فباصطفاف تلك الخالات على التاميل بنيل المالات ياتونك من الاطراف امنين فلا تردهم خايبين ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال النبي عم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه ومن ستر مسلماً ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فلذا ان اجرمت جرايم لا تحصى فعفو الكرام اكثر منها

شعر

اقر بان لا عذر لي ان جزيتني ٭ بفعلي الا ان عفوك لي عذر
لئن جمعت من الذنب فنونها ٭ فاجمع من العفو الجميل فنونه
ما احسن العفو الا زلة الشاهي ٭ لولا المعاصي لضاعت سخا الله

قيل لامام الشعبي رحمه الله ما علامة الاحرار الكرام فقال هم الذين يسرعون في الصداقة ويستوفون في العداوة كالاواني الغضية التي لا تنكسر سريعاً وفي

انكسارها تصلح سريعا بخلاف اللئام فانهم كالاواني
الخزفية تنكسر سريعا ولا تقبل الصلاح

صيرت بابك قبلة الاقبال منك قبوله

معنى الاول والثالث اى جعلت لنفسي بالاخلاص والاختصاص
سدتك السديدة وعتبتك العلية قبلة الاقبال وكعبة الآمال
لاقضي فرض الطاعة واقتضي فرض الشفاعة منك قبول ذلك
لان الدعاء بالاخلاص يقبل والطاعة بالخلوص والخصوص لا ترد

وجعلت عندك منزلا وعلي فرض حلته

معنى الاخير اى جعلت عندك منزل اقامتي واستراحتي وعلي فرض
حلتي منه اى نوع حلولي ونزولي واقامتي في منزل العتبة العلية
لآمن من كل البلايا فيها كما شاهدنا ذلك بحيث اذا التجأنا الى بلدة
طيبة ودخلنا فيها صرنا آمنين عن كل الصوارف وعدنا الى اجل المعارف
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا

يسألون

يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم شعر

الم تر انني اليوم لست بغافل ۞ اذا عز بالتاييد والنصر طالبي ۞
اري الف باب لا يقرع بابها ۞ فكيف بباب خلفه الف نادم ۞

بشراك آلك آيد الى آلى العلى
بشراك جدك صاعد في المجد اعلى قلتي

كل واحد من المصراعين معنى الاخير من الشراك الاول مصدر بمعنى المشاركة
كالقتال بمعنى المقاتلة والشراك الثاني هو شراك النعل وآل الاشراف توابعهم
الاعلى والآيد اسم فاعل بمعنى الراجع والالى بالكسر والتشديد العهد
وآلي العلى مضاف ومضاف اليه حذف النون للاضافة والاصل آلين
اي للدرجات العلى واهلين لها اى بسبب مشاركة اتباعك للاشراف
وكونهم وسائل اولي الالطاف آلك عهدي ورجع آملي الى اهل المعالي
من الاعالي وببركة شراك جدك الباهر وافتراك الزاهر صاعد الى
سماء المعالي للاناس في المجد والعز والرفعة اعلى قلتي وراسي وانما
قال ذلك تضرعا وزعما انهم كالسابوع المشكور السعي والاثر حد على النصر

والنطق مرضى السمع والبصر محمود العيان والخبر ومن ابيات
مزدود الفلك ان بلغ السوقه شاو الملك **شعر**

امدد يديك بمن بلوت وفاءه ۞ ان الوفي من الرجال عزيز
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۞ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ولكم تصدرت معهم المعارف السابق فصدقوا وما قلت فيه ركبوا **شعر**

تناسيتم عهدي ولم انس عهدكم ۞ واعرضتم عني وما كنت مذنبا
هنيئا لكم يوم السرور فانني ۞ فوا حزنا بنيران الفراق معذبا

فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فاستمال ولصرمهم
خلان وكنت اعتقده وكان معتمدي **شعر**

ادنيته اليك الثم ۞ طمعا فاذا تمت نحى لحمه
من علمه الحيلة من علمه ۞ ما اظلمه علي ما اظلمه

ولما لم يزل عهده لا مارامه ولم ينل بهم مرامه اعرض عن هذا الكلام
وقال المصراع الثاني وهو المقصود الاصلي والخطاب الفصلي فمن تمسك
بذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع العليم ولا ضير في دود
يكون بشافع

شفيعي

شفيعي اليك الله لا شئ غيره ۞ وليس الى رد الشفيع سبيل
وانت الذي لو كنت لي كنت كافيا ۞
ولو لم تكن لم يكف كل الخلائق ۞

واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ في الارض الفساد وانا
نبعث عنها السلطان بيده وسقاها بكرمه ومدده فلا شيم
في الاستبقاء للاثمار او الاقتلاع والالقاء على النار فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم **شعر**

ودعوني ودمعي في عناقي فانني ۞ جعلت عناقي في حبائل ذيلي
واعظم من قطع اليدين على الفتى ۞ نتيجة بزنا له من يد كل ديني

لازلت ما دار السماء بواقع مع طاير
ابقى من النسرين والعفرين اعلى الجلة

الاول مضمر الاولين والثاني مضمر الكل واراد بالواقع والطاير سما
النسر الواقع والنسر الطاير من الكواكب الثوابت وهما ثابتان خارجا

مادامت السموات ویبعدان مادار الفلک الاوّل وابنی من النسرین

یعنی النسر الطایر والنسر الواقع وابنی من العصرین یعنی الغداة والعشی

وکلتا العبارتین تستعملان من الامثال السایرة فی التابید العرفی والجلّة

جمع جلیل ای لازلت ابدًا ابنی من النسرین وابنی من العصرین فوق

الاجلّاء من الملوک العظام والادآ النجام • مادار السما مع النسر الطایر

والنسر الواقع وهذا دعاء له ببقاء النفس بالتابید العرفی الشایع

بین الفضلاء • والفصحاء • والبلغاء •

اللّٰه حصّد زرع اعمارِ الاعادی قاهرًا

حصّدت زرع الظّلام مناجل الاهلّة

المصراع الاول من الکامل والثانی من الاولین وهذا دعاء له بفقد الاعادی

التحصید المبالغة التکثیر فی الحصد والمناجل جمع منجل وهی آلة یحصد

بها الزرع والاهلّة جمع هلال یشبه بتلک الآلة کما قال الحافظ الشیرازی

مزرع سبز فلک دیدم وداس مه نو یادم از کشته خویش آمد وهنگام درو

وقد شبه

98

وقد شبه الآهلة بالهلال کما قال البدیع الهمدانی الذی غلبت

علی رباعیته بعضهم من الضمیران والزجیر والحوجم والخزم

والخیری والاذریون والیمنة وامثال ذلک نبلیات بر یدّ

کالانجر والخبازی والعلبانی والحمّص والنکاعی وامثال علیت

ذلک فحصدها اجمع بمحصد فانکشف الرباحین المغلوبة تحتها

بمحصد کالهلال زان بها • ظلمات تلبس الشبلا •

تم بلطف الله وحسن توفیقه

شاه کرد ابتنا برای حصن حصین • در حوالی دار علیّین •

بندۀ ابابت خویش کرد بیان • هر یکی جلوه کار دیں حسین •

۸۸۴ کشتت تاریخ را مثال وضع • هر یکی را مثال ~~حصن حصین~~

دانش قابل ملک

دائم امید آنکه بطبع کریم شاه • این شرح عذر خواه فقیر او فتد قبول

کاندر بیان مجامع امثال طیبات • واندر تمثلش شد حصن حصین مشغول

في تاريخ الحصن الحصين

لنعم ملاذ العز قسطنطينية ... ومن حلّ فيها حلّ عدنا بيمن

وهذا حصار حول دار الخلافة ... لسلطان محمد خان للكل يشمل

اذا رمت تاريخا يطابق وصفه ... يؤرخه حصن حصين معثّل

با اصل و بنياد قوى



١٤٨
١٥٨
٥٧٦
٨٨٢